بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١٠٠

١٦ جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ

AL-ARBIA

العدد ٩٩

العدد ٦٠

١٠ رجب ١٤٠٤ هـ

اما قبل

العدد « ١٠٠ »

عزيزي القارىء

لسنا وحدنا الذين نحتفي بالعدد المائة من هذا الملحق : فحروف القراء التي تصل الينا تباعا تجعلنا نشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز .. لا لاننا استطعنا فقط ان نصل الى قلبك وعقلك فحسب . وانما لاننا كنا صادقين فيك نتلمس رغباتك لتكون اسلوب عمل مضاعف بالنسبة لنا ؛ ولهذا كنا معك دائما : نشعر بالحيرة عندما يفوتنا ان نقدم كل ماتريد .. سنوات العمر ياصديقي القارىء عندما تمضي ، تجعلنا نفكر في كل تلك الايام التي مضت . ولهذا كان من واجبك علينا ان نعاود الذكريات .. لنرى كيف كانت آمالنا واحلامنا ، وكيف اصبحت الآن ..

فالاقوياء ياصديقي القارىء ، هم الذين يستمدون قدراتهم من ايمانهم بتنمية روح الحب والصداقة بينهم وبين القارىء العزيز الذي هو انت .

نحن ياصديقي : لاندعي باننا قد وصلنا الى مانريد او ماتريده انت ايضا ، لكن يكفينا اعتزازا هذه الثقة التي اوليتنا اياها ، وهذا الدعم الذي نجده في كلماتك وحروفك ، تبعث بها الينا قلائد حب نطوق بها اعناقنا ، التي تتطلع الى مزيد من العمل الجاد المخلص ، من اجل كلمة حب هادفة تشيع في النفوس ، كل النفوس معاني الوفاء النادر في بلد يرتبط كل ابنائه برباط المحبة الوثيق ، يجمع بين القلوب المؤمنة التي اجتمعت على الخير .. نصنع منه جداول عرس تتهادى على رصيف هذه الدنيا ، تحمل في طياتها احساسنا بذلك الخيط الذي يربطنا جميعا ... [illegible]

في افريقيا

هناك فن للتزيين

خيمة عربية

على برج ايفل

الامير سعود بن عبدالمحسن : يفتتح معرض الكتاب الألماني

الأمير سعود بن عبدالحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة يرعى حفل افتتاح معرض الكتاب الألماني يوم السبت القادم بمقر المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. ويحتوى المعرض على الف وخمسمائة عنوان في مختلف التخصصات .. وهذا المعرض هو ثمرة تعاون بين الجامعة واتحاد الناشرين الدولي في فرانكفورت .



سعود الجهني

يتفرغ للتلفزيون

المذيع المعروف سعود الجهني باشر عمله هذا الاسبوع كمذيع متفرغ في التلفزيون بعد ان وافقت وزارة المعارف على نقل خدماته الى وزارة الاعلام .. سعود من الكفاءات الصحفية والاذاعية المعروفة .

نجوى من مذيعة الى قاصة

المذيعة المتألقة في البرنامج الثاني نجوى مؤمنة فرغت اخيرا من مجموعتها القصصية القصيرة التي لم تحدد عنوانها حتى الان .. الشاعر الاستاذ محمد حسن فقي هو الاديب الذي ترشحه نجوى لكتابة مقدمة هذه المجموعة التي تعتزم نجوى طباعتها قريبا ..

انهم يرمون ... الحرية

آخر الأربعاء

الكتاب واشكالية النشر

اذكر في عام مضى، ان طرحت قضية غلاء سعر الكتاب السعودي مقارنة بسعر الكتاب في البلاد العربية بعد ان لاحظت ذلك في معرض الكتاب السنوي في القاهرة وكان قد اتاني ردا مطولا من ادارة النشر في « تهامة » باعتبارها المعنية بما كتبت لاشتراكها في ذاك المعرض .. وكان الرد يشكل حقائق مذهلة عن مدى الصعوبات التي يواجهها الكتاب السعودي ..

ويومها دعستنا الى ان كان يوم ذكرت فيه العزيز الاستاذ محمد سعيد طيب ونحن نستعرض معاناة انتشار الكتاب السعودي وهذا الغلاء المزعج الذي يتمتع به (الكتاب) وبالذات في خارج البلاد .. وكانني بهذا الطرح البرىء والصادق قد اثرت هبة لواعج كانت صامتة .. سببها له نشر الكتاب وتسويقه فحكى قصصا عن الجهات التي يمكن ان تشتري الكتاب ولكنها تنصرف عن ذلك تحت كثير من التبريرات وقال اننا توصلنا الى قرار لا رجعة عنه وهو « ايقاف النشر » ...

هذا القرار يعكس كثيرا من الواقع المر الذي يعيشه تسويق الكتاب والامر يصبح اكثر ازعاجا اذا نظرت الى النشر الفردي وما يلاقيه من عنت في تسويقه قد يصل الى حد التسول كا وصفه احد الزملاء ان دعم الكتاب من جهات مسؤولة لها صلة بالنشر كوزارة الاعلام ورعاية الشباب والجامعات والاندية الادبية كما هو حاصل في بلدان عربية كثيرة امر اكثر من ضروري .

ان انتشار الكتاب دليل عافية وليكن دعمه دليلا اخر على هذه العافية .. ولنا عوده ..

علي محمد حسون

زكي نجيب محمود نجم الأسبوع الثقافي

الدكتور زكي نجيب محمود كان نجم هذا الاسبوع على الساحة الثقافية .. فبالاضافة الى محاضرته التي القاها في النادي الادبي مساء يوم الاحد الماضي كان ضيف (اثنينية) الخوجة مساء الاثنين ..

الدكتور زكي كان محل حفاوة الوسط الثقافي طوال فترة تواجده في المملكة .

زكي نجيب محمود

يستعد لمعرض الكتاب

المركز الاعلامي بمكة المكرمة يستعد هذه الايام لاقامة معرض الكتاب العربي .. الاستاذ فيصل عراقي مدير المركز يجري اتصالات مكثفة هذه الايام للتخطيط للمعرض وتوفير العوامل الاساسية لانجاحه .

فرقت بينهما الصحافة

وجمعهما المسرح !!

●● خلف كواليس مسرح قاعة الاجتماعات بجدة .. وقبل انفراج الستار بدقائق عن مسرحية جمعية الثقافة والفنون « والدنيا حظوظ » التقى الفنانان لطفي زيني وسامي احسان « صدفة » .. بعد ان باعدت بينهما بعض الأمور الفنية والتصريحات المتبادلة الصاخبة لفترة من الوقت واستطاعت بسمة ، الايماء ، ان تسجل كل الانفعالات على وجهيهما من خلال اللقاء العاصف الذي انتهى والحمد لله بالتصالح والاتفاق على سلسلة من الاعمال الفنية الجديدة التي يتولاها الفنان سامي احسان وتنفذ في استديوهات زيني فيلم في تونس .. وهي عبارة عن رحلة جماعية للفنانين طلال مداح ومحمد عبده وعبادي الجوهر ومحمد عمر وعلي عبدالكريم وعبدالمجيد عبدالله ومحروس الهاجري وسعيد ابراهيم لتسجيل مجموعة من احدث اغنياتهم الجديدة هناك ..

أطفال السودان يعجبون بـ« ماما سعاد »

تلقت المذيعة ماما سعاد التي تقدم برنامج « مجلة عالم الطفل » من اذاعة البرنامج الثاني عدة خطابات من السودان .. عبر خلالها الاطفال عن حرصهم على متابعة هذا البرنامج الناجح الذي يضيف اليه اسلوب « ماما سعاد » في الاداء الكثير من المتعة والجاذبية ..

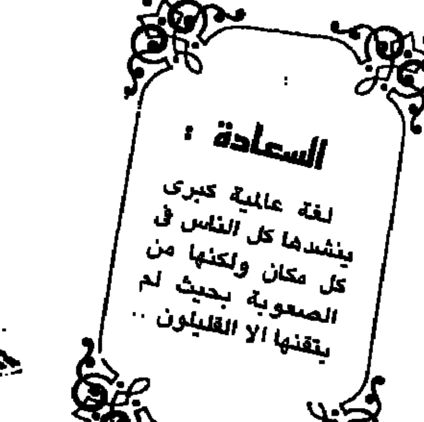
حلم الحوار

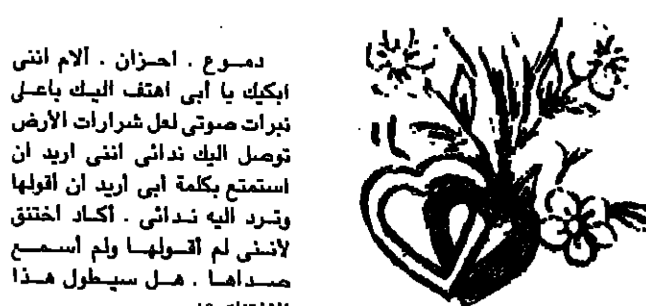
علي عمر جابر

يتفرغ للماجستير

الزميل علي عمر جابر يستعد هذه الايام لتقديم رسالة الماجستير .. علي عمر جابر يعتزم ايقاف نشاطه الادبي هذه الفترة ريثما ينتهي من مناقشة الرسالة .. المعروف ان الزميل علي منذ اكثر من عامين وهو يقوم باعداد هذه الرسالة التي من المتوقع ان تاتي في مستوى الجهد المبذول وتعكس مدى ما يتمتع به الباحث من ثقافة .

علي عمر جابر





نداء الى من تحت التراب

دمـوع . احـزان . الام اننى ابكيك يا ابى اهتف اليك باعلى نبرات صوتى لعل شرارات الارض توصل اليك ندائى اننى اريد ان استمتع بكلمة ابى اريد ان اقولها وتـرد اليه نـدائى . أكاد اختنق لانـنى لم اقـولهـا ولم أسمـع صـداهـا . هـل سيطول هـذا الاغتناق ؟!

انى اريد ان اقولها فهذا شيء مستحيل اذا اكتبها فلا تعصموا يدى عند الارتياح فى كتابتها لا تحبسوا حبر القلم من زخرفتها انها تتردد فى خلجات قلبى وتجرى فى دمى وتنحت على خدى بحبر الدموع اين الحنان بعدك لا احد يقدر ان يواجه هذه المهمة اويتفوه بهـا مهمـا عمـل فمن الصعب تعويض حنان الأب . اننى واجهت هذه الحقيقة من طفولتى لكننى لم اشعـر بحاجـة اليك الا فى هـذه المرحلة اننى دوما اراك فى احلامى وانا لم اواجهك انك تعيش فى عالم تحت التـراب وانا فـوقها لكن لا يوجد فرق بينى وبينك الا نبضات القلب .

فندائى الى من استمتع بلفظ هذه الكلمة بان ينطقها ويتلذذ بها فلا يجعل لامور الحياة سبيل فى اموره وتجعله يقولها دون ان يفهم معناها .

فعلا فالانسان لا يعرف الصحة والعافية الا عندما يفقدها .

اين سوف اراك يا ابى ؟ اننى ودعتك وانا لم اراك اذ من انا واين انت ومتى القاك ؟ فلن يكون لقائى بك الا فى المنام فوداعا .. وداعا يا أبى ..

سهام على ابو طالب



عندما دق الهاتف

تلفنت ..
فغرد قلبى لحنا جميلا ..
وحلق فكرى بعيدا .. بعيدا ..
تحدثت ..
فكان حديثها سحرا
وحروف كلماتها نغما
وصـوتهـا الحـان يـربت عـلى
فؤادى ..
كطفل صغير ..
بين احضان امه
او كمريض نسى المه ..
اصغيت اليها
وبين رمشى وجفنى ..
دمعة عذبتها الكلمات ..
واحرقتها الهمسات ..
كم طال انتظارى ..
وفرغ صبرى .
ونفسى
تتمزق من الخوف اللعين ..
وتخشى ان يطويها الزمان
بين صفحات النسيان ..
وعندما تلفنت حبيبتى ..

نسيت الالم
وطرت معها الى عالمها الوردى ..
حيث لا عذاب ..
ولا امل فى ذاك الرحاب ..

بعيدا عن الضباب
وعن عباب البحر الأحمر ..

شيرين ابراهيم سلطان

محاورة

قالت : قلبى متعلق بك
قلت : من متى وقلبـك متـعلق بى ؟!
قالت : من ايام الطفولة
قلت : من تكونين ؟
قالت : انا من سهر الليالى فى حبك
قلت : لعلك تقصدين غيرى ؟!
قلت : انسيت ايام طفولتك ؟!
قلت : و انا اتذكر ايام طفولتى .. هل انت ..؟
قالت : وقبل ان اكمـل كلامى .. نعم هو انا !
قلت : أمعقول بعد هذى السنين ارى حبى الأول امامى ؟!
قـالت : ولمـاذا لايكـون غـير معقول .. و انا الآن امامك ؟
قلت : حمـدا لك يـارب .. فقـد حققت اغلى امنياتى !!

ناصر عيدروس الجنيدى

المرأة والفن والحياة

إن المرأة هى العامل الاساسى فى تحريك الفكـر والأدب الانسـانى مذ عـرف الانسان الحيـاة على الارض فكلمـا ارتفعت المـرأة بعـواطفهـا ورقت مشاعرها كلما ارتقى الرجل بافكاره وادابه وابدع فى تصوير الحياة والجمال بوسائل الفن المعروفة لديه . والفنان فى كل العصور يخاطب المـرأة بفنه ، فقـد يخـاطبها من حيث بـواعث الجنس والفتنـة وقـد يخـاطبها من خـلال الروح فتسمو وسـائله فينقل الحياة بما فيها من جمال وخـير وفضيلة . كل ذلك يحدث تجاوبا مع عصر المرأة إن كان مشرقا او كان مظلما ، إن كان باعثا للارتقاء أو الانحطاط فبقدر ما ترتقى المرأة يرتقى الفن الانسانى ويعـطى افضل ابداعاته لخدمة الانسان وتحسين اساليب حيـاته ورفع مستوى تعامله مع الاشياء . إنى لا ادعى ان بواعث الجنس هى مصدر الانحطاط فى كل الاحوال اذ أن الطبيعة والاديان قد حفظت للانسان السبل الشرعية لذلك وخلافه يصبح انحطاطا ورذيلة . ومن هنا ندرك اهمية الفن فى الشعر والرسم والموسيقى والرواية والقصة وجميع فروع الأدب المعروفة اذا ماكانت لخدمة الانسان وتوجيه طاقاته .

ورقى المـرأة لايتم الا اذا ادرك الرجل ـ الذى غـالبا مـاتنتهى الامور اليـه ـ أهميـة دور المـرأة واتساعه ليشمل مساحات اكبر .

عبدالرحمن ابراهيم السليمان

ورقـــة من دفتـــر الحيـــاة

نشاهد فى حياتنا اليومية الكثير من اعمال الهدم والانهيار لكثير من العلاقات والصداقات التى تـربط بين الافراد والجماعات ، كى نفكر سـويا ونحلل تلك المشاهد التى تعرض على مسـرح الحياة تعـال معى ناخذ مكانا من هذا المسرح الكبير .!! تلك مقدمـة بـدا بهـا احـدهم مقدمـة حـديث اخـذنـا نتجاذب اطرافه سـويا ، فكـانت سـطور هـذه الورقـة .. احـد الإخوان كان له صديق اتخذ منه الخل الوفى والصديق الصـدوق واستمـر ذلك المشهـد ردحـا من الزمن ، كل منهما يقوم بدوره تجاه الاخـر على احسن وجـه ولم يدر بخلده انه سوف ينقلب ذلك الحال

راسـا على عقب ! قلت : مسكـين صاحبنا هـذا فهو يبـدو وكأن لم يسمع بالمثل القائل (الخل الوفى احد ثلاثـة او اربعة مستحيـلات بعالم اليوم) !! واصـل صاحبى حديثه :ان اصل الصداقة القوية

الراسخة هى التى تكون قاعدتها صلبة مكونـة من الصدق والثقـة والمحبة فى الله اولا واخيرا : حتى تستطيع ان تمشى عـلى قـدمـين سليمتين !! والمتحابون فى الله هم اكثـر قدرة عـلى المحـافـظة عـلى علاقاتهم الطيبة فيما بينهم . اننا نـرى انمـاطا واشكـالا من تلك العلاقات الهشة وتبدو كفقـاعات الصابون عندما تتعرض للهواء ، اننا نبحث فى عالم اليوم عن ذلك الصديق الوفى ولكن يبـدو اننـا ضللنا طريق الوصول اليه فعاثت بنا رياح الشـك فى بحر احـاطت أمواجه العـاتية بـزورق التحرى والدقـة للوصـول للاخـتـيـار الانسب !!

ان الصـداقة اصبحت الجسر الذى يعبر عليه الكثيرون للوصول الى غايات واهـداف يلهثون وراء تحقيقها ، واذا حققوا ما يصبون اليه رمنوا بها جانبا وكان شيئا لم يكن !!

قلت : وبعد .. اننا نعانى كثرا من تلك الفئـة غير القـادرة عـلى المواجهة ، كطائر الخفاش الذى لا يستطيع الطيران الا فى الظلام !! لا هم لهم الا ممـارسة الطعن فى الظهر !! ولكن ما اشد ان يتلقى الانسـان طعنـة فى مشـاعـره واحاسيسه .

اخر سطر :

اذا اردت ان تفتح جسرا من المـودة والمـحبـة بينـك وبـين الاخرين ! يجب عليك ان تبنيه من مـواد الصـدق والاخـلاص وان تكون اعمدته من الثقة والاحترام المتبادل .

حميد سعيد الصحفى

كنـــت .. طفلـــة

لايـاحـبـيـبـا مـذ رحـلت نـسـيـتـنـى
سـنـى صـغـير كـان حـين عـشـقـتـنـى
بـطـفـولـتـى الهـو واحـتـضـن الفـلا
فـيـمـوج بـى عـمـر الصـبـا .. ويـردنـى
مـاكـنـت اعـرف حـين جـئـت مـودعـا
مـعـنـى الهـوى .. وجـهـلت مـااودعـتـنـى
قـبـلـتـنـى .. فى وجـنـتـى وحـضـنـتـنـى
فـضـحـكـت لادرى بـمـا حـدثـتـنـى
ورأيـت فى عـيـنـيـك دمـعـا حـائـرا
وركـضـت مـن خـلف الصـبـايـا انـثـنـى
ودعـوتـنـى .. ويـداى تـحـمـل لعـبـة
اخشى عـليـهـا مـن غـلام راعـنـى
ومـضـت ثـوان كـنـت فـيـهـا شـاخـصـا
فـلـمـحـت فـيـك الحـزن حـين لمـحـتـنـى

* * * *

رحـلت بـك الايـام عـن عـيـنـى ولم
تـتـرك سـوى ذكـرى اليـك تـشـدنـى
مـرت سـنـون فى جـبـيـنـى ازهـرت
واخـضـر عـشـقـى كـى اليـك يـزفـنـى
فـبـوجـنـتـى نـبـتـت اكـاليـل الهـوى
مـن قـبـلة يـومـا مـضى قـبـلتـنـى
وضـفـائـرى رقـصـت عـلى نـغـم الصـبـا
وهـتـاف قـلبـى فى هـواك يـخـلـنـى
لاكـاد مـن شـوقـى اليـك ولهـفـتـى
ان احـلف الايـمـان انـك زرتـنـى !
فـشـذا هـواك ربـيـع حـب اخـضـر
انـى اتـجـهـت اراك او لكـانـنـى !!
لا يـاحـبـيـبـا فـتـنـتـنـى وهـجـرتـنـى
وكـطـفـلـة مـنـسـيـة ابـقـيـتـنـى
انـى نـمـوت عـلى هـواك فـاورنـى
عـشـقـا نـديـا كـالذى اسـقـيـتـنـى
عـد يـاحـبـيـبـى كـى ابـوح سـرائـرى
ولنـمـتـطـى حـلمـا بـه اغـريـتـنـى

مزاحم كعابنه

الأربعاء
أدبية - ثقافية - علمية - فنية - اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

الصفحة ٣

طويس الأكاديمى

بقلم : د . احمد عبدالله النعمى

سبحانك ربى خالق كل شيء واشهدك يا على يا عظيم اننى ما رأيت ذلك الرجـل الا ورددت دعـاء عبدك ورسـولك محمد عليـه صـلاتك وسـلامك حينمـا كان يـرى الشر والاذى قادم فى وجوه ائمـه الكفر : « اللهم انى اجعلك فى نحـورهـم واعـوذ بـك من شرورهم ولا حول ولا قوة الا بك يـا ارحم الراحمين .. » .. ولم اكن اتصور بحال ان ارى مسلما ينطق بالشهادة يحمل ما يحمله هذا الادمى من الشر والحقد وسوء الطوية ولكنها الظروف وقد ارغمتنى على مجاورته .. بل مصاحبته وما أشبه حالى معه بحال « ابن زيدون » الشاعر الاندلسى العـظيم عندمـا سئل عن سر نجاته من انتقام « المعتضد بالله بن عبـاد » ملك اشبيليـه .. فى عصر دول الطوائف فقال قولته الشهيرة : « كنت كمن يمسك باذنى الاسـد تركـه أو افلته ..!! » وجارى هذا ليس كالمعتضد بن عباد وما انا ل(ابن زيدون) ..!! بل الأمور ابسط من هذا بكثير فنحن من عامة الشعب وعلى باب الله عز وجل .. وطرف ذلك النهار كنت اردد ذلك الدعاء بصمت مخافة ان يدفعنى هذا الرجل الى الشر فاكره ما أكرهه فى حياتى :« الغيبة والنميمة » وصاحبى هذا بهما متعلق بل خبير وتطلعت اليه من وراء نظارتى السوداء التى اضطر الى وضعها على وجههى لأخفى عنه ما يعتمـل فى نفسى من اشمئزاز وتـطلعت الى وجهـه الأدكن المتجهم المتـورم ورددت فى تصديق عميق قـول المتنبى امـام الشعـر الحكيم حيث يقول :

> ومن نكـد الدنيا عـلى الحـر ان يرى
> عدوا له ما من صداقته بـد

وسرعان مـا اجاب ظنـونى السيئة فيـه فاقبل بوجهه المتورم ليقول : ايه ما شاء الله عليك صحة وحظ يفلق الصخر واستمـر فى موشحه المعروف وسرعـان ما قمت تجـاهه بصيانة ذاتية ـ ان صح التعبيـر ـ فعطلت مراكز الاستجابة فى ذاتى وضربت صفحا لما قال بل خـرجت بخيالى الى مـا وراء اسوار المبنى بل الحياة بأسرها ونظرت بالبصيرة المتـأملة فادركت حتميـة العقاب فى الدنيـا والآخـرة والثواب ايضـا تعـالى الله وحـده وتقدس القائـل فى محكم التنزيـل : « وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون .. » فـاللهم يا رب اجعلنا من الصابرين وقد املى منه هذا الكم الهائل من اوضـار الحقد والحسـد فرددت قول الشاعر الحكيم :

> هم يحـسـدونى عـلى مـوتـى فوا اسفا
> حتى على الموت لم اسلم من الحسد

وشـدنى من متون التـأمـل الى صقيـع الواقع قوله المنفر :

الى اين ذهبت ؟!

فاجبته كالذاهل : لا .. ابدا لقد جال بى الخيال فى ملكوت الله الأعـظم وهذه عـادة ارجو الله ان تتصل بك كما اتصلت بى ..

وعندها دخلها الوسواس الخناس فقال فى غباء احمق .. لا انت تفكر فى شيء مهم والله اعلم ما هو !

أمنت بالله : ابدا افكر فى « القوطة » !!

نعم .. وتضاحك فى حقد اسفر عنه وجهه المحتقن المكتظ بالشحم واللحم وفرك عينيه الحمراوين ثم قال : انت تسخر منى بفعلك وقولك وعلى اية حال سأزورك فى منزلك مساء لو سمحت ..

وعنـدهـا قلت له بمقت ويـأس : اهـلا وسهلا .. فالبيت بيتـك .. وخرج منى وقـد تأبط شرا كما يقولون ! وبقيت وحدى اراجع الأقدار واغالبهـا مغالبـة وقد دفعت بهـذا الرجل فى طريقى او دفعت بى لا فرق .. وعلى اى حال فالحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .. فقد يحلو لنا فى كثير من الاحيان ان نصادر الوقت ونضيعه فيما لا يفيد ولم ندر اننا نصادر حيويتنا وفكرنا ويـدر منى على الفور سؤال صارم كحد السيف الباتر وقد وجهته لنفسى وهو : من هو هذا الرجل ولماذا يتصـرف بمثل هـذا الخبث البـالغ الحقـد والكيد والشر ؟

واعترف وقتها ان دائرة السؤال والجواب قد ضمت اخرين كل واحد منهم كتلة من الشر المؤثر والغـدر المعلن والطعن فى الوجه وفى الخفاء .. فماذا حدث للناس يا الهى ؟!

لقد قرانـا عن عملية « وأد البنـات » فى الجاهلية الجهلاء ونحن الان نرى ونشاهد ونعـايش « واد الابريـاء » والاعتـداء عـلى السمعـة واساليب الختـل ومـا يتبعهـا من منحـدرات الاثم والغدر وفى شمس النهـار الواضحـة .. يقتلك اول اليوم بكلمة ويلقاك اخره ببسمة معتقة وايمان مغلظة تعد بوافر الاخـاء .. « ايـن شـرق الأرض مـن اندلس .. » ؟!

ثم اين وكـيف يـعيش الشـريـف بـين هؤلاء ؟! والغريب ان تجبـرك الظروف على العيش مـع هـؤلاء .. لعن الله جميعهم ولا ادخلهم الجنة الا بفضل اعتنائه .. ولا مفر من ان تضـطر الى مبادلتهم الابتسـام وما احكمك يا شاعر الكوفة حين قلت :

> ولمـا صـار ود النـاس خبـا
> جزيت على ابتسام بابتسـام

حـقـا اننـا نـعيش عصر « تـصفـيـة الحسابات » وبدون حياء ولا ضمير ولا ذمة كأن هؤلاء الناس : « نسوا الله فـانساهم انفسهم .. » فاللهم لا حول ولا قوة الا بك .!

وانتصف الشهر سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .. وعقد الاجتماع كالعادة وكان « طويس الاكاديمى » احـد الاعضاء وتشعب الكـلام وانتهى ومـا زال « طويس الاكاديمى » يفتل غارب الشر ويميل بخبثه فى كـل صـوب ينـافق تارة ويعـارض الأخـرى وتساوت الرؤوس والمناكب وكثر الطواويس ـ عبيد المصالح المؤقتة ـ وانفض السامر وهو كالكلب يلعق ما تبقى من دماء ضحاياه ومنهم جـاره وامتدت الصـالة الصفراء بممـرهـا الطويل امام خطواته الاثمة وتمايل وتخايل بجسده المتورم وادار حـدقتيه الحمـراوين وسيقابل الله بهمـا يوم القيـامة ..! ولست ادرى كيف غاب الحياء والحق عن هذا العتل الزنيم طيلة هذه الأعوام ..!!

وفى المسـاء دوت طرقـاتـه عـلى البـاب واستجمعت بقـايا حيـاء لا اكثـر وبهـدوء شرعت له الباب ليلج ببطنه الكبيـر وشره المستطير واتجه للمجلس فهو يعرف مكـانه وذهبت عنه لاحضار القهوة وعدت وتشاغلت عنه بالحديث عن الطقس والحياة الأخرى ثم انتقلت مبـاشرة بـالحديث عن الصحـابى الجليل « مصعب بن عمير » رضى الله عنـه وارضاه وتتبعت فى بلاغة املاها الأمل فيما عنـد الله خـط « مصـعب » الأخضر مـن « مكة » الى « الحبشة » الى « منى وعرفات » الى مكانته العالية كرسول للرسول الأعظم الى « يثرب » . والرجل صامت يطرق مرة ويرفع نظره تارة اخرى فاضفت قائلا : و« عبدالله بن رواحه » .. ذلك الصحابى الجليل اوتذكر قوله فى رسول الله ؟ ولم اترك له المبادرة بل تابعت على الفور .. ما أجمـل ابياتـه التى وصف فيهـا تعبد رسـول الله الكريم حيث قال :

> وفينا رسول الله يتلو كتابه
> اذا انشق معروف من الفجر ساطع
> ارانـا الهـدى بـعـد العمى فقلوبنا
> به موقنات ان ما قـال واقع
> يبيت يجافى جنبه عن فراشه
> اذا استثقلت بـالمشـركـين المضاجع

وارتفع اذان العشاء : « الله اكبر .. الله اكبر .. » وعندها نفخ بضيق وحرقة فان خفى عن نفسه فلن يخفى عن الله فلقد ادركت على الفور بحكم العادة المتصلة مدى المه لاننى فوت عليه غرضه وحرمته من امنيته الغالية وهى « الغيبة والنميمة » وهذا ما ظهـر من التفاته المتواصل لساعته وهنا اجهزت على ما تبقى من رغبته بقولى : « هيا بنا للصلاة مع الجمـاعة فـلا صلاة لجـار المسجـد الا فى المسجد كما قال الرسول الكريم .... »

وعنـدها امتـدت من عينيه الحمـراوين السنة غبن وحقد وكره ومقت استعذت بالله منها وخرجنا نحو المسجد وهو يقول : عندى ضيوف ثم استدرك بعـد ان مضى خطوات معاد وقال لى : ما رايك فى ؟ فقلت له وانا اتجه نحو باب المسجد : دعها لله عـز وجل فهـو وحده اعرف بالنوايا وغادرته الى رحاب الله فى بيته المطهر وانا اقول : حقا ان هذا الرجل « طويس » العصر « وتبسمت فى حياء من الله وانا اذكر ما ورد عن « طويس » القديم عبر المصادر القديمة وما قيل فى شؤمه ونحسه قالوا : « ولد يوم مقتل (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه وختن يوم مقتـل ـ عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه وتزوج يوم مقتل الامام على كرم الله وجهه ..!!» ورددت فى نفسى ما اكثر الشؤم والنحس فى هذا العصر ...!

اطفال الارض المحتلة

كيف مر العيد على الأطفال فى فلسطين الحبيبة

شعر : عبدالمحسن حليت مسلم

ابكي عليكم إذا ماالعيدُ مرّ على
شعبٍ وعلّق للأفراح قنديلا
ابكي عليكم وآهاتي مبعثرةٌ
ووخزها عاد في جنبيَّ موصولا
تلك العيون التى تبكي وتسألني

كأنّني عن بُكاها صرْتُ مسؤولا
بالحزْن كم راسلتْ دمعى لتوقظه
فصرت دمعًا وذوّبت المناديلا
على البيوت يمرّ العيدُ وهو يرى
« ليلَ الذئاب » الذى اغتالَ « المراييلا »

هو الذى حرّم « الحلوى » وصادرها
واشبع « اللُّعبَ الخرساءَ » تنكيلا

قصّ « الجدائلَ » لم يرحمْ براءتها
ادمى « الاناشيدَ » خنْقًا و« المواويلا »

ويسأل العيد عنكم كلَّ « مدرسةٍ »
وفي « الكراريس » تبكى « الاسطرُ الأولى »

تجيب عنكم وعن تاريخ « خربشةٍ »
وعن سؤالٍ بسيطٍ كان محلولا
وعن رسوماتِ اشجارٍ ملوّنةٍ

وغصن زيتونةٍ مازال مبلولا
« وجورب ابيض » الدمُ لطّخه
وكان « بالصوف » قبل الدم « مشغولا »

وكم تذوب « الفساتينُ القصيرةُ » في
صدى الأنين الذى اضحى مراسيلا
ابكى عليكم كما تبكي دفاتركمْ

حرفًا صغيرًا بريئا مات مقتولا
لاترقبوا العيد هذا العيد ليس لكمْ
فإنّ اعيادكمْ (صبرا وشاتيلا)

ياليلةَ العيدِ مهلاً إنّ فرحتَهمْ
قد أصبحتْ في العيون السودِ تمثيلا
قد اصبحتْ بيتَ شِعْرٍ عاش قائلُه
ومات في صدره خنْقًا..وماقيلا
ياليلة العيدِ « إسرائيلُ » « حافلة »
كم عاش « سائقها » عن « مصر » مسؤولا
كم عاش يحرزُ باسْم السّلم أوسمةً
وعاش يقرأ باسْم السلم « إنجيلا »
كم عاش يعمل « فرّاشا » لسادته
وبالرضى والأمانى عاد مشمولا
ورفرفت في سماء « النيل » غايته
وباع « كالفجل » وجه « القبلة الأولى »
أراد أن يخمدَ النيرانَ فاندلعتْ
في « مصرَ » نارٌ تعيد السيفَ مسلولا
لو عاش يكملُ باسْم السلمِ صفْقتَه
لباع من بعدها « الاهرامَ » « والنّيلا »

* * * *

ياليلة العيدِ أين الفجرُ ؟ أين غدٌ
نكون في شمسه طيرًا « ابابيلا »
ياليلة العيدِ أين السيفُ ؟ أين يدٌ
تصونُ دمْعَ اليتامىٰ والمناديلا
أين الصلاةُ التى في"القُدس" نرقُبُها
أين الوعود التى صارت اقاويلا
نحْنُ الذين شربْنا الصبْرَ في زمنٍ
أيّامُه تشتكى من صبْرنا الطّولا
يموت في كلّ سيفٍ ثأرُ مذبحةٍ
يرى « البطولاتِ » « ادوارا » و« تمثيلا »!

* * * *

ابكى عليكم ويبكي العيد حين يرىٰ
أن « المراييلَ » عادتْ « مراييلا »
وكم يُداس أمام الشرق طهركمو
والشّرق « يُشْبعُ كفَّ « الغرب » تقبيلا



كلام محبة

أحمد شريف الرفاعى

الصورة

... ويشجيني النغم العذب ... يشجيني ، يحملني الى دنيا بعيدة عل جناحي نغمة على الف كلمة ، على افترار بسمة ...

وتنثال الصور في الخيال ، فالصورة احيانا ترسمها النغمة ، وتبرزها في ابهى صورة للجمال .

نحن نحب الالحان التى نتذكر من خلالها موقفا عزيزا ....

نتذكر فيها حلما ، لانفيق منه الا على لمسة حنان ، او همسة من قلب ووجدان ...

الانسان في حقيقته خفقة قلب ... ونهنهة دمعة ...

نحن لانرى دموعنا ولكن دموعنا هى التى ترانا من خلال العيون ...

وكما تمتلىء العيون بالرؤى الجميلة ، تمتلىء ايضا بالدموع ...

ودمعة متحيرة ، ودمعة متكبرة . ودمعة باكية ، ودمعة شادية ودمعة تجيء من روعة الأمل ودمعة تجيء من حرقة البصل ...

ماأشد اختلاف الدموع ولكنها كلها ... كلها تنبع من العيون ...

ياللعيون .

القلب النابض

هذا القلب الذى ينبض بين جنبيك ، نبع المحبة ، موئل العشق ، مرتع الهوى والصبابة واللوعة ، والآهة ، والحرقة والكراهية والغضب ...

هذه المضغة الصغيرة من اللحم ، بحجم الكف ، يكمن فيها الشغف ، واللهف ، والشوق والتوق والحنين ، والكراهية ، والوجد ...

هذا القلب ، ماذا يقول عنه « علم التشريح » و « وظائف الاعضاء » ؟

انه ليس اكثر من « مضخة » ، من « طلمبة » ، من « موتور » لضخ الدم في الجسم ، لا اكثر ...

وتسأل انت ، مصقوعا ، مستصغرا لهذه « الوظيفة » الهينة للقلب قائلا :

– ايه ..؟ مجرد « مضخة » لضخ الدم ؟ اهذا كل ماهنالك ...؟

ويجيبك عالم التشريح ، العالم بوظائف الاعضاء مستهولا استصغارك لوظيفة القلب :

– وهل هذا كله شيء بسيط ؟ لو توقف القلب عن اداء وظيفته « الضخية » هذه ولو نصف دقيقة ، لانتهت حياتك ياسيدى ؟ هل تعتقد ان « الضخ » مسألة هينة ...؟

وتسأل انت « عالم التشريح » ، العالم بوظائف الاعضاء :

– والمشاعر ، والاحاسيس ، والانفعالات ، والخلجات ، والخواطر ، والاهتياجات من فرح وحزن ، وبهجة واكتئاب ، من اين تأتى ...؟

ويسكت « عالم التشريح » العالم بوظائف الاعضاء قائلا :

– لا ادرى .. هذه مسائل وامور شخصية ، لا شأن لها بالتشريح ولا بعلم وظائف الاعضاء .. فالعين هى المسؤولة عن نقل الصور والمرئيات الى « الدماغ » ، وهى التى ترسل الى « المخ » تلك « التلكسات » السريعة ، لتبعث بها مبثوثة الى مشاعرك واحاسيسك التى لا وجود لها كاعضاء يمكن ان ترى بالعين المجردة ولا حتى بمجاهر تكبير الحشرات ، تلك المجاهر التى تجعل ذرة الرمل بحجم ناطحة السحاب ....

هكذا اذن ؟

من اين خرجت دواوين الشعراء وقصص الكتاب ، وكيف حدثت مصارع العشاق اذا كانت وظيفة القلب هى مجرد « الضخ » كأى طلمبة او « طنبور » حديدى ؟

من اين جاء شعر « عنترة » ؟ من ابطيه ؟ ام من قلبه ؟

لماذا جن « قيس بن الملوح » ؟ ومن اين اتت حكمة المتنبى وفلسفة ابى العلاء ؟

ايسر هذه الوظائف ان يأتى الانسان ربه بقلب سليم .

قد يكون قلب هذا الانسان الذى جاء ربه ، قلبا يعانى من الروماتزم او من جلطة ، او يكمن فيه « سرطان » او تمزق شريانه التاجى ، ومع ذلك ، فهو قلب سليم ، لان صاحبه جاء ربه طاهرا فلم ينفعه لا المال ولا البنون ، وانما الذى نفعه هذا القلب السليم .

وقد يكون انسان هذا القلب ، قويا كالحديد ، ومع ذلك ففى قلبه مرض ، فهو يأكل السحت ويسرق ويجترىء ويبارز الله بالمعصية (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ـ سورة « غافر » اية ٣٥ .

● كذلك اولئك الذين امتحن الله قلوبهم بالايمان ، والذين قست قلوبهم ، واولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ، واولئك الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله ، واولئك الذين لايتدبرون القران وقد اصبحت على قلوبهم اقفال ، واولئك الذين قالوا سمعنا واطعنا ، وغيرهم الذين قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ، واولئك الذين كفروا فالقى الله في قلوبهم الرعب ، واولئك الذين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، وذلك الذى ماجعل الله له او لأى امرىء اخر من قلبين في جوف واحد ..

ويتواضع القلب ، مظهريا فقط ، في عيون علم التشريح ..

ويبدو كذلك الانسان الثرى ، فيتنكر في الاسمال ، فلا تعرفه ، وتضع في كفه حسنة وماتدرى انت انه يملك دنيا عريضة من الثراء ، ولكنه يتنكر ويتواضع .

كذلك القلب ، هذا الثرى ، بكل هذه الوظائف والقدرات الخارقة .

انه يتنكر في وظيفة صغيرة ، هى ضخ الدم .. ليقول لك علماء التشريح ووظائف الاعضاء :

– مسكين هذا القلب ، انه ليس اكثر من مضخة .

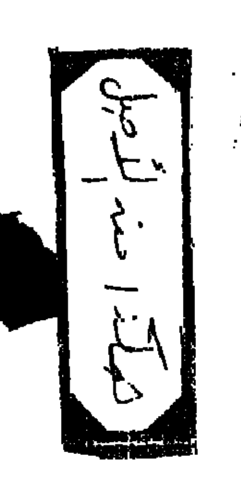
غشقة حب

وتطرز حبات المطر ...
اوراقا خضراء على فروع الشجر ،
وتنام الزهيرات كنجيمات ...
على افنان الحدائق مستسلمة للنسيمات ...
ويزقزق عصفور ...
وتقهقه سوسنة على حوض زهور ...
ويبزغ النور الوليد ...
في اليوم الجديد ...
ونقول لكم وللصباح يامرحبا ...

عفا الله عن « سحر » على كل حالة
ولا حوسبت عن مانا بها واجد
ا « سحر » ظلمت النفس واخترت فرقتى
فجمعت احزانى وهن شوارد
وكانت شجونى باقترابك نزح
فهاهن لما ان نايت شواهد
فان تستلذى برد مائك بعدنا
فبعدك ماندرى متى الماء بارد

المعتمد بن عباد





قضايا اسلامية :

محمد بن محمد الانصاري :

للمملكة دور عظيم في نشر الدعوة الاسلامية بكل مكان في العالم

قارة افريقية تتطلب الكثير من جهود التوعية بالاسلام بالخارج ..

تم هذا اللقاء مع (محمد بن محمد الانصاري) المحاضر بجامعة ام القرى . والمتعاون مع ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد . وهو واحد من الدعاة الذين نرجو الله تعالى ان ينفع بهم في مجال نشر العقيدة الاسلامية السمحة . والدعوة لها في كل مكان . هاهو يحدثنا عن قضايا الدعوة وتجربته في رحلاته المتتالية خلال ثلاث سنوات الى جمهورية . مالي . حيث قام خلالها بالقاء العديد من المحاضرات والدروس في كل المناطق التي زارها .●

افريقيا

● نرجو ان تعطي القراء فكرة مختصرة عن تاريخ الدعوة الاسلامية في غرب افريقيا عامة وفي جمهورية مالي خاصة ؟

- ان الدعوة الاسلامية كما هو معروف لدى المؤرخين المتابعين لمسارها في العالم تحولت الى القارة الافريقية من الجزيرة العربية مبتدئة بالبوابة الكبرى لافريقيا . مصر العربية الاسلامية . من هناك انطلق المجاهدون والدعاة القادمون من الجزيرة بعد فتح مصر لمسح شامل لشمال افريقيا بالدعوة الاسلامية . ومن شمال القارة انطلقت الدعوة الاسلامية نحو جنوب الصحراء الكبرى وغرب القارة كما انطلقت من المغرب نحو الاندلس فالتقى الدعاة القادمون من شمال القارة مع الدعاة القادمين من الاندلس . التقوا في غرب افريقيا . وكانت هذه الحركة الكبرى للدعوة الى غرب القارة بدأت من بداية الدولة الاموية في الاندلس والخلافة العباسية في المغرب وتتابع الزحف للدعوة الى تلك النواحي ؛ وكثرت الطرق لها المؤدية نحو غرب القارة . فقد استمرت في الازدياد والتوسع حتى صارت من مصر ومن ليبيا ومن تونس والمغرب والجزائر حتى الاندلس كل هذه البلاد من الشرق الى الغرب انفتحت منها السبل الى غرب افريقيا وخاصة جمهورية مالي ومنطقة تنبكتو بصورة اخص . ولا يخفى ان الدعوة الاسلامية انطلقت من مصر كذلك الى شرق افريقيا والتقى الدعاة القادمون من هذه الجهة بالدعاة القادمين من جنوب الجزيرة العربية هذا هو التصور التاريخي الجغرافي لانطلاقة الدعوة الى هذه القارة التي تعتبر اليوم (القارة الاسلامية) بالدرجة الاولى .

وحينما يصبر الباحث ويخلص النية ويتابع المراجع من كل اختصاص (وخاصة المراجع الاسلامية الاولى) ويمعن النظر في التركيب السكاني والعمق الاسلامي . واصالة الثقافة العربية وانتشار الاسر العربية في هذه البلدان (مالي والسنغال والنيجر وتشاد وشمال نيجيريا) حينئذ سيخرج بنتيجة واحدة مؤكدة وهي . ان الدعوة الاسلامية من خلال فترات تاريخية متفاوتة عبر العصور الاسلامية ابتداء من بعد فتح الاندلس حتى قدوم الفرنسيين لغرب القارة تتجه نحو غرب افريقيا وجنوب الصحراء وسواحل نهر النيجر . اشد من حركة رمال الصحراء وعواصفه المخيفة والزاحفة بقوة نحو الجنوب !!

ولا ادل على ذلك من ان الاستعمار الفرنسي البغيض جثم على صدور المسلمين في غرب افريقيا . وكون من غرب القارة دولة فرنسية ثانية بعد الجزائر وجعل من هذه الدولة مطمعا غنيا بمواد الغذاء ونبعا ثرا للجنود الذين تحارب بهم فرنسا مع من تحارب . كما جعلت فرنسا من الجزائر الدولة الاول منطلقا لقيادة حربية مركزة لعناد الاسلام ومصارعة القران . بل كان غرب القارة موضع نهب وسرقة لاوروبا وامريكا للرقيق (المأساة العالمية) التي اراد الكتاب الغربيون الاستعماريون والمستشرقون ان يلصقوها بالعرب ليشوهوا بها سمعة الدعوة الاسلامية ويحدثوا بها فجوة بين العرب واخوانهم المسلمين الافارقة في القارة . بينما دول الإستعمار الاوروبية هي التي صنعت هذا وكان هواية للاوروبيين ولكن كما قيل ، رمتني بدائها وانسلت » !

هذا وقد خرج الاستعمار الفرنسي والانجليزي من القارة ذليلا مهينا ، وبقيت هذه البلاد اسلامية محمدية قرانية والى الابد ان شاء الله تعالى .

- من اهان الاستعمار ؟ ومن طرده ؟ هل العنصرية العرقية ، وهل الشيوعية الملحدة والمحرقة للديار . وهل الاحلاف السياسية الكاذبة . وهل الدعم الغربي والتسلط النصراني .. ؟! ..

كلا والف كلا ، انما العمق الاسلامي وروح القران التي سرت وتسرى في شعوب المنطقة ، القران الذي تحدى فرنسا وفرنستها في الجزائر ، واخرجها وبقي القران يتلى . ذلك هو العامل المباشر لطرد الاستعمار في القارة فلا ننسى انها لا تصلح الا بهذا العامل - الإسلام - .

منطلقات الدعوة في افريقية

● ذكرت تاريخ الزحف الاسلامي الى القارة والى غربها وجنوب الصحراء الكبرى خاصة فما هي نوعية الدعاة ، وهل هناك موضع معين كان قاعدة للدعوة في غرب القارة .. ؟

- كان الدعاة في هذه الحركة اشكالا والوانا ، فهناك دعاة من الرحالة المسلمين الذين اتوا من كل جهة ، وهناك صنف اخر (وهم التجار وصنف اخر مام وهم القبائل المغربية والاسر العربية والافراد الذين هاجروا الى تلك البلاد) وخاصة حين بدأت الفتن في الاندلس ، وبدأ الفردوس الاندلسي يتساقط في يد الافرنج ، فهاجر وهرب كثير من الاسر والافراد الى شمال افريقيا وغربها . كما ان في عهد دولة المرابطين بدأ الرباط للمجاهدين والدعاة في جنوب الصحراء يؤدي دوره . وفيما بعد جاءت دول من المغرب وضم مناطق من هذه البلاد . كما ان ملوك ممالك في غرب افريقيا قد صاروا دعاة وهذه الممالك تنتشر في سواحل نهر النيجر وقد حرص هؤلاء السلاطين في ممالكهم في جلب العناصر العربية خاصة من الشعراء والمهندسين والفقهاء .

اما المنطلق الاول للدعوة الاسلامية الذي صار قاعدة وقيروانا ثانيا فهو مدينة (تنبكتو) التي انشاتها قبيلة مغربية وحكمت فيها وهي . امقشر . ودخلها عليهم العرب بعد ذلك اسرا وافرادا من المغرب والاندلس ، ونشروا الدين واللغة العربية وتصاهروا ومعهم .

اثر المال في نجاح الدعوة

● كان للجانب الاقتصادي اثر كبير في حركة الدعوة في جمهورية (مالي) فما هي ملاحظاتك في هذا الجانب ؟

- لاشك ان الحركة الاقتصادية لها دور فعال في النشاطات الاخرى في اي بلد من البلدان . وليس معنى هذا اني افسر الحياة تفسيرا ماديا كما يفهم الماديون . وانما اعني ان المال عنصر لا يستهان به في الحياة !!

- والاسباب التي يتوصل بها الى المال كلما كانت اخلاقية مرتبطة بالعدالة التي جاء بها الاسلام كان المال في غاية الاهمية ، وكان الاقتصاد قوة داعية الى الذي خلق المرزوق ، وخلق له مواد الرزق ، واذا كان الاقتصاد في اطار ادارة الدعوة والتقيد بتعاليم القران الكريم والسنة النبوية فلاشك انه من ابرز وسائل الدعوة . وخاصة في هذا العصر الذي يصنع فيه الاقتصاد ما لا تصنعه القنبلة الذرية . فقوة الدول الان ونفوذها يرتبط بالامكانيات الاقتصادية . واذلال الشعوب والفرضية اللا اخلاقية عليها وعلى افرادها من ابرز دواعي الفقر . هذا ما وعته اوروبا في نظرياتها الراسمالية والشيوعية . وانضمت اليها الكنيسة النصرانية مباركة شرقية او غربية في تبشيرها الاثم . فقد وعى الجميع ان المال يذل النفوس الدنيئة ويذلها . وانه يمكن اصحابه من رقاب العمالق !!

تحقيق اجراه :
موسى محمد حبيب الله

فكل هؤلاء الفرقاء في ظاهر الامر متفقون في حلبة الحركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على غزو الامة الاسلامية بالدرهم والدينار . والتوجيه الاقتصادي ، وما سبق من ذلك من الشهوات والملذات المادية التي تردي بانسانية الانسان ، فضلا عن دينه واخلاقه !!

- واما الدعوة الاسلامية فهي دعوة كما هو معروف لدى الجميع تصل الى القلوب بالاخلاق والاسوة الحسنة والحب الصادق والكلمة الطيبة التي لها دوي في النفوس (مع الاستعانة بما تيسر من المال والتدبير الاقتصادي الذي يعتمد على الله سبحانه وتعالى ثم على الاسباب المشروعة التي لا تعصي المالك الحقيقي للمال وهو رب العزة والجلال وعنده خزائن الارض والسموات .. ما عندكم ينفد وما عند الله باق . ورغم ان ذلك هو التصور السليم لفكر الدعوة نحو المال ، فقد قصر المسلمون اليوم في الجانب الاقتصادي تقصيرا كبيرا تولدت منه مخاطر تهدد القاعدة الاسلامية نفسها . وتوهمت نظريات مادية بحتة انها ستحل في وجدان المسلم محل العقيدة .. !!

واتجه التبشير النصراني نحو الضعفاء بكل الامكانيات الاقتصادية للنصارى : لشراء الضمائر والحيلولة بين الناس وبين الدعوة الاسلامية .

- فلو اضاف المسلمون الامكانيات الاقتصادية الموجودة منها لديهم واحيوا ما تركوه بالزراعة والصناعة والانتاج المشروع الحلال ، اضافوا ذلك الى حركة الدعوة الاخلاقية والعقائدية ، لما صنع اولئك شيئا على الاطلاق .

- وفي جمهورية مالي مثلا : نجد البلاد قد امتلأت بالمواد الاولية التي يتبنى عليها الاقتصاد والانتاج . وتربة هذه البلاد قابلة للزراعة في كل مناطقها . وفيها ثروة حيوانية هائلة من جميع اصنافها ، ويمتد هذا النهر العظيم ، نهر النيجر ، في (مالي) اكثر من اي دولة وهو يبلغ اربعة الاف كيلو متر . وشعب مالي معروف انه من ارقى شعوب غرب افريقيا ثقافة وذكاء وشجاعة في كل عناصره واجناسه ، وهذا الشعب اليه يعود الفضل بعد الله في نشر الاسلام في غرب افريقيا وامتداده الى الجنوب ونشر العربية . وكانت هذه البلاد همزة وصل بين اجزاء افريقيا كلها ، ولقد افادت الدول المجاورة (لمالي) من ثقافة شعبه ومع هذه الامكانيات يخيم على هذا الشعب المسلم (الكسل) ولا ينتظر الا الصدقة !!

- واما البلاد الاسلامية الغنية فالتبذير وعدم الشعور بالمسؤولية . والواجب ان تتحرك الشعوب الاسلامية الفقيرة بالاسباب وعلى اصحاب الاموال من المسلمين ان يوظفوا هذه الاموال في البلاد الاسلامية الفقيرة ، ليردوا عنها مطمع الطامعين الذين يذلون الامة بالدينار والدرهم ، وانه ... وفق الجميع عندما يأخذون بالاسباب المخلصة .

● ما دور المملكة العربية السعودية في دعم الدعوة الاسلامية في جمهورية مالي ؟

- انه دور رائد في دعم الدعوة الاسلامية ، والرباط الذي جعل الامة المسلمة جسدا واحدا ، وهذا الدور (ولله الحمد) يدركه المسلمون في العالم قاطبة ، بموجب هذه الخدمات الجليلة الصادقة التي لا تستهدف الا الاخوة الاسلامية ونشر العقيدة السمحة - ذلك ما تقوم به حكومتنا الرشيدة في العالم جميعا ، وكل يرفع يده الى الله تعالى داعيا ان يعزها الله ويوفق قادتها ومن يحسدها فهو كما قيل : (واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود) .

- ولقد قدمت المملكة مساعدات مادية كبيرة لمشاريع في مالي ، وفتحت ابواب جامعاتها لمالي ، فقدمت لها منحا دراسية كثيرة كغيرها من الدول الاسلامية كما ان هذه الجامعات والمدارس تقبل ابناء الشعب المالي من الداخل وتهيء المملكة فرص العمل للماليين وغيرهم ، ومنحت اعدادا كثيرة منهم اقامات لطلب العلم والعمل . وفي (مالي) مدارس ومعاهد اسلامية تتلقى من المملكة الدعم المادي والمعنوي من كتب ومناهج ومدرسين ودعاة بواسطة رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ورابطة العالم الاسلامي ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي وندوة الشباب المسلم ، كما ان المؤسسين للمشاريع الاسلامية في مالي يجدون دعما ومساعدات من التجار السعوديين . فالمواطن المالي الذي يعمل للدعوة والحركة العلمية ونشر العربية يجد تعاطفا كبيرا من المواطن السعودي . ولقد كانت هذه المساعدات والعلاقات الطيبة بدأت منذ عهد جلالة المغفور له الملك (فيصل بن عبدالعزيز) رائد التضامن الاسلامي الذي كانت رحلته التاريخية في الدول الاسلامية الافريقية فتحا كبيرا للدعوة الاسلامية ، وسمعة طيبة لكل العرب . ومن اثار هذه الرحلة المباركة بناء الجامع الكبير في وسط العاصمة المالية (باماكو) . والشعب المالي ينظر الى جلالة الملك فهد نظرة اكبار وتقدير ولقد استمتعت لعدة خطابات يلقيها فخامة الرئيس (موسى تراورى) مثال لماذا هو يستقي مع المملكة من اناء واحد . فهو دائما يوصي بالتمسك بالدعوة الاسلامية وعقيدتها . ويدعو الى محاربة الشر . فهو اليوم يعتبر من قادة الدعوة الاسلامية . ويجب على المسلمين الا يضيعوا ذلك البلد المسلم بترك تقديم العون له . وقد طرد اسرائيل وضيق الخناق على السيوعيين وفتح بابه للدعاة الاسلاميين المصلحين واذا وجهنا الهمة الى تلك البلاد سوف يعود ماضي الدعوة الاسلامية في غرب القارة .



● في احد مجالس العالم والدعوة ●

هذا البلد هو المغرب الثاني "دعوة الاسلامية . ومنه انتشرت في اجزاء غرب القارة . ومنه انطلقت اللغة العربية قديما الى حول هذا البلد بل ان شعب هذا البلد هو الذي جعله الله سببا لبقاء حركة الدعوة والتعليم في الدول الافريقية في ايام صمت الدعوة الاسلامية . - وفي ايام الاستعمار الفرنسي . فالواجب ان ينظر الى هذا البلد نظرة خاصة لمشاكله الداخلية ، التي نجمت عن الجفاف والفقر ، لانه هو الميدان الاول للدعوة الاسلامية في غرب القارة ، شعب مالي متفاهم مع جميع اجناسه سودانية وطوارقة وعربه . ولا يمكن ان يوجه هذا الشعب الا بالدعوة الاسلامية ، ولا تستطيع اي نظرية ان تسود في هذا الشعب دون الاسلام . اللهم الا ما كان من البدع التي دخلت المسلمين باسم الاسلام والتقليد المذموم ، والتاويلات الفاسدة ، ونتج عنها (الاختلاف بين المسلمين وافرادهم) وهذه الامور ان شاء الله سوف تزول ما دامت الدعوة والحركة الفكرية الاسلامية حية مواصلة جهودها ..

- واليوم : النشاط النصراني قد طمع في هذه البلاد ، وكتب النصارى واعلنوا (كما حدثني به بعض الدعاة هناك) : انهم في الامكان ان يجد التبشير مجالا ، ولكنهم في الحقيقة لا يستطيعون اذا تحركت الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، فهذه البلاد لم يتنصر فيها مسلم في ايام الاستعمار .

● ما دور تنظيم الدعوة وحركتها في نجاحها والمساهمة في صددها ؟

- ان الدعوة الاسلامية لها جانبان جانب الوسائل والحركة ، وجانب الادارة ، وقد نجحت الدعوة والانطلاقة الاسلامية هذه من بلادنا ولله الحمد ، حين ركزت الدولة الراشدة كل الجهود ورصدت الاموال ثم تحرك كل شيء وتفعنا نحن الدعاة ووسائل الحركة بتوفيق من الله تعالى ثم بادارة سماحة الامام الشيخ (عبدالعزيز بن باز) حفظه الله . فقد تحركت الدعوة بانتظام ومنهج سليم وتخطيط نافع من شخصية الشيخ الداعية الذي صار وسيلة للدعوة وادارة لها بكل عزم . ودولتنا الراعية . والدعاة في العالم اليوم كلهم مستفيدون ومتاثرون ومعجبون بحركة المملكة في الدعوة وادارة شيخها لها الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله .

● هل لديك كلمة توجهها الى الدعاة ؟

- انا في حاجة ان استفيد من الدعاة الذين لديهم علم غزير وتجربة رائدة في حركة الدعوة التي هي اعظم ما يشرفني الانتماء اليها . ولاشك ان كل مسلم داعية بموجب اسلامه وايمانه ، لانه اخذ عهد الله وميثاقه على ان يكون عبدا لله تعالى بتوحيده واتباع شريعته وحبه لاخوانه المسلمين ونفعهم ودعوة امة الدعوة لهدايتها

والذي ارى ان يكون في ذاكرة كل مسلم وداعية هو (ان ما لم يتحل به الانسان خلقا ويرتبط به ايمانا لا يمكن ان ياخذه منه غيره) فالواجب ان يكون الداعية هو المطبق لما يدعو اليه اولا . والمتحلي به ليكون اسوة حسنة .

- والامر الاخر موجه الى الموجهين للدعوة والدعاة ، وهو الا يدخل هذا الميدان الا من هو يعلم ولديه حجة ويستطيع تبليغها والدفاع عنها بالحكمة والموعظة الحسنة . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه الله . ثم امره بان يدعو الناس . وان تلك البلاد لدى اهلها علم وفقه . فاذا ما وجدوا خللا ونقصا في الاعداد العلمي وحسن عرضه فان ذلك يسيء الى الدعوة بالدرجة الاولى ..

● ما اهم موقف مر عليك في المحاورة وسرك . وما اخطر موقف مر عليك ؟

- ان اكثر ما يسر المسلم هو ان يهتدي الناس . لان عقيدتنا تحثنا على حب الناس . وكراهية ان يقع احد في الشر وما يضره ، ولهذا كانت الهداية والاهداء اهم ما يسرني ويسر كل مسلم وداعية - وفي السنة الماضية التقيت في (نيامي) عاصمة النيجر بشباب من عرب (تنبكتو) قد اختار النصرانية منذ خمس سنوات او اختيرت له . واسمه (عبدالصمد) وهو مع الكنيسة هنا يسكن . ومع المبشرين فدار بيني وبينه حوار وجدل عنيف يوما كاملا من الصباح حتى المساء ولا يقطعه الا الصلاة . وفي النهاية هداه الله تعالى الى الاسلام من جديد وذهبت به الى سفارتنا وطلبت له كتبا من المكتب التابع لرابطة العالم الاسلامي . وكان هذا من المواقف التي سرتني حينما اجد اخدا يهتدي الى الله تعالى وفي هدايته تسديد الضربة الى اولئك المبشرين المسلطين على ابناء المسلمين . وقد وجدت ذلك الاخ قد ركزت فيه دعايات وتلفيقات من اعجبها انهم علموه اننا لا ننكر الوحدانية ولا نقر بتعدد الالهة . التثليث . من هنا خلطوا عليه الامر . وعلمت من الكتب التي معه والحجج التي شحن بها ان المبشرين يعدون لكل قرية وكل مدينة بل وكل اسرة (انجيلا خاصا) يدخل اليهم باسم الاسلام . حتى يتمكنوا من كل احد . ثم يكشفون عن الحقيقة على قدر تجاوبه معهم وقد سافر ذلك الاخ بعد تكشف شهر الى بلاده (مالي) ولا استبعد ان المبشرين هم الذين سببوا في طرده . وهو لايزال على اسلامه ومحافظته رغم ظروفه القاسية الآن . وهو في نيجيريا

فتاوى

« نور على الدرب »

لصاحب الفضيلة « عبدالله بن حميد » رحمه الله

يريد التزوج عن طريق السحر . فما الحكم ؟

● يسال الاخ (ف : ا . ج) من العراق يقول : ماحكم استعمال السحر لاغراض الخير . فانا شاب في الثامنة عشرة من عمري اردت الزواج من فتاة احبها حبا جما بطريقة شرعية . ولكن والدها لم يقبل وبدون اي سبب مقنع . ولذلك اريد ان اتزوج بهذه الفتاة بطريق السحر . فهل يجوز هذا ؟ وفقكم الله ؟

● الجواب : نقول لك : لايجوز لك استعمال السحر مهما كانت الحالة . فانت تخطبها من ابيها ان وافق فبها . والا فلا ينبغي لك ان تعمل الاشياء المحرمة فما اختاره الله لك : احسن مما تختار لنفسك . والله سبحانه وتعالى اعلم بمصالح خلقه . وربما كان عدم تزوجك لها هو اصلح لك في دينك ودنياك . فيجب ان ترضى بما قدر الله . وقسم لك . وان تدعو بهذا الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم بان تقول : (اللهم ماقدرت لي من قضاء . فاجعل عاقبته لي رشدا) .

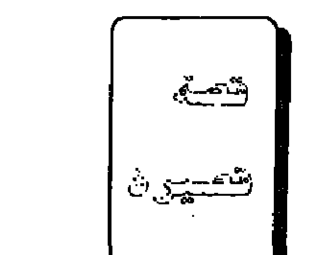
فاختيار الله للعبد احسن من اختيار العبد لنفسه . اما وسائل السحر والشعوذة التي تتوصل بها الى ان تتزوج هذه الفتاة . فهذا حرام عليك ولايجوز استعمال السحر . لكن ان تيسرت . وتزوجتها بموافقة ابيها فلا مانع . وان لم يوافق والدها فالخيرة فيما اختاره الله . وربما ان المصلحة لك . والانفع عدم تزوجك لها . والله صرفك عنها لما يعلم الله هو انفع لك . وان يختار لك امرأة صالحة اولى منها . فعليك الرضى بما قسم الله . واحفظ هذه الاية : (قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا . هو مولانا) وتدعو بالدعاء المعروف : (اللهم ماقضيت لي من قضا . فاجعل عاقبته لي رشدا) والله اعلم .

● ● ● ● ●

توحيد المسؤولية عن طبع المصحف الشريف

طلب مجلس المنظمات الاسلامية في الاردن من الشيخ (جاد الحق علي جاد الحق) شيخ الازهر التدخل لحماية طباعة القران الكريم من الاخطاء والعمل على توحيد مسؤولية طباعته في كل بلد اسلامي . بحيث يكون ذلك تحت اشراف مؤسسة اسلامية او وزارة الاوقاف .

ومعروف ان دولا مثل المملكة العربية السعودية . والاردن وسوريا ودول الخليج لديها مؤسسات تشرف على طباعة المصحف الشريف . الا ان بعض الدول الاخرى ليس لديها مثل هذه المؤسسات الامر الذي ينجم عنه وقوع بعض الاخطاء المطبعية عند طباعة القران الكريم .



الضباع

افتقد النور من خلال دياجير الظلمة ، ابحث في الوجوه التي اراها تشرق بالبسمة ، صورة قديمة ودعتها بالامس وقلبي يكاد يعتصر في داخل صدري ، انا الذي عشت سنوات عمري جلها الح الفجر يصحو على شفاه حمراء دافئة ، ظللها الطل ، ورعتها الاحرف المضيئة المشرقة .

حياتي مجرد صورة ، حلم ، حكاية ، يتصل بعضها ببعض وكأن جملها القصيرة ترديدة لنغم حائر .

الناس يصنعون الحياة . لكن بعضهم يفتقد روح الحياة ، عندما يبحث عن ظله من خلال واقع ما يعيش ، ظروف الامس ، اشبه بحكايا جنيات ضاعت اقدامهن في الطريق ، ومن يبحثن عن المتعة من وراء امواج البحار الدافئة .

اضواء القمر الحاني تغتسل في احداق البحر بحرية والزمال الجمزاء احال الضوء لونها الى الوان جديدة ، تتناسق كنغم حائر . وتتماسك أشبه بما تتماسك به الجمل الموسيقية . يخطها ملحن بارع ، لا جديد يمكن ان يضاف الى الاصل . فالاصل عطاء والصورة غطاء للعطاء ، الذي اصبح علامة حائرة تظهر وتبدو ثم تختفي وراء اسراب الطيور المهاجرة .

في ظل الاشجار الكبيرة ، يعيش البشر متجاورين اشبه ما يكونون بالطيور التي خرجت من اقفاصها ذات صباح ، بعد ان ودعت الامس بعيدا عن ضوضاء المدينة .

وانا وهي نسمة بلا هدف ، تلوح وجوهنا سمرة انيقة اكتسبناها من البحر .. فالبحر هذا العملاق الساحر ، يعرف كيف يهب ويعطي .. ويعرف ايضا كيف يبخل ، سنوات المد في حياتي كانت كبيرة معطاءة ، حتى اذا ما اخذ الجزر طريقه امام عيني بدت معالم الطريق اشبه بغابة ملأى باشجار الشوك الكبيرة .

كثيرا ما يحلو للانسان ان يضيء شمعة في النور ، بعد أن اضاء شمعات في الظلام ، لكن الاضواء الصغيرة تضيع في خضم الاضواء المشرقة .

اسمي بلبل . تقولون انه اسم غريب ، لكنه التصق بي منذ سنوات طويلة ، وان كنت لم اولد به فاسمي الحقيقي احسان . ولدت كما يولد الاطفال في مخدع نوم امي .. يوم لم يكن بمقدور النساء ان يلدن في المستشفيات . سنوات عمري عبدها بليالي الربيع التي عشتها هنا وهناك . لكنها على وفرتها تعتبر قليلة .

القرية التي ولدت وكبرت فيها اسمها الشفا . تنام مع ولوج الليل وتصحو مع زقزقة الطيور واشراقة الصباح .. كل ما فيها يطل على الارض من هضبات صغيرة . يتلاصق بعضها ببعض فصول السنة الاربع نراها بوضوح . ومع هذا تظل الحيرة تغلف هذا القلب الصغير الذي اراه يشب عن الطوق .. في لا مبالاة عجيبة .

ربما كانت ظروف الامس بالنسبة لي شيئا لا طعم له ، ولا لون ، حتى اذا ما كبرت لم اتعرف على حقائق الايام . من خلال استمزازيتها وممارستها للياليها .. لكنها تظل العنصر الشيق الذي ننتظره كل يوم مع الشروق والغروب .. وكاننا مشدودون الى هذه الارض بوثاق من حرير .. لايمكن ان ينقطع .. ولكن ..

اين مني .. تلك التي قطعت معها شوطا من الحياة لا بأس به .. ربما كانت حياتنا مجرد حلم ، لم نناقشه سويا بالشكل الذي نريد ، حتى اذا ما افتقد احدنا الاخر ، حاول كل واحد منا ان يضيء في طريق الاخر شمعة .. لكنها على اية حال شمعة من نوع رديء .. استطاعت مع اول هبة ريح ان تنتزع اضواءها وبأسرع مايمكن .

ربما ، لاننا ارتبطنا باشياء كثيرة ، ولكن لم يكن ذلك الرباط قويا .. لايهتز او يتأثر .. ربما لاننا خضنا تجاربنا الصغيرة ونحن ننظر الى الحياة نظرة ، من لم يستطع ان يتعرف على خباياها . ربما ، والا ، لماذا اصبح هكذا في موقعي الذي اقف عليه مجرد انسان رافض لظروف ما صنع دون ادنى تفكير .

احلام الصغار ، تظل دائما صغيرة اذا لم تكن على مستوى تستطيع معه ان تكبر كل هذه الاحلام . ولهذا ضاعت احلامي مع اول رشة مطر .. وزعقة رعد .. ضاعت كما تضيع الاقدام في الطريق الشائك .

نظرة واحدة على تلك الايام التي انقضت تجعلني احس احيانا بانني مجرد فقاعة في جدول ماء نهري .. تسكب الجبال فيه ذرات عيونها .. دفعات ودفعات ..

لاشيء يمكن ان يوصف بها لإصالته .. استطيع ان اتحدث عنه من هذا المنطلق . وان كنت احس بانه فعلا اكبر من أن يكون اصيلا فقط . لكنها الحياة تظل تمد لسانها ، لمن لا يعرف كيف يقهر مشاكلها في قوة .

تزوجت عن حب ، وشعرت بأن من تزوجتها لم اكن جديرا بها ، ففرطت بها بعد شهور ، تركتها وانا ابكي لمجرد انني لا استطيع ان اعايش الرتابة في بيت صغير ، كنت اشبه بالجرذ الصغير الذي يخاف منابت النور في جحور الصحاري ، ولم اسعد يوم عاودت رحلة الأمس باسلوبي ، كانت تتجاذبني نزعتان متغايرتان الواحدة للاخرى . فبمقدار حبي للارض كنت اتوق للانطلاق للحرية الرعناء ، حتى اذا ما مارستها ، وسعدت بها ، عدت مرة ثانية الى حيث كنت وانا اشكو ، لكن شكواي لم تكن عند مستوى الالم ، فمضت حياتي على تلك الوتيرة من الشكوى ، والاستهجان حتى رأيتها ، ونظرت الى وجهها ، لأرى ومضة الحسن تتألق على الشفاه الرقيقة ، ولمسة الحزن تطل من بين عينيها ، كانت تبحث في الطريق عن شيء ما ، لا ادري كيف اصفه ، لكنني على اية حال لم اكن في حاجة لأن اصفه ، لأنني استطعت ان ابتسم في هدوء للوجه الابيض النير .

قلت لها ، انت عربية ، فابتسمت وبهزة من راسها اجابت لا ادري ، وخرجت كلماتها من فمها ، بلكنة فرنسية دلت على انها وان كانت ولدت على ارض عربية ، الا انها بين بين ، لا تستطيع ان تنطق حرفا من كلام اهلها .

وابتسمت ، وانا وهي نمارس رياضتنا في حديث يتنقل بين الفرنسية والعربية ، كنت انطق كلماتي بصعوبة لتفهمها وكانت تنطق اجوبتها بنفس الصعوبة ، حتى اذا ما وصلنا الى مقهى الفوكيت قلت لها ما رأيك

واجابت في ماذا

ان نرتشف فنجانا من القهوة .

ودخلنا الى المقهى وكأنها في تلك اللحظة تجيب على جميع اسئلتي في صمت .

فالفوكيت هذا المقهى الرائع الذي يقف كمعلم من معالم حضارة الشانزليزيه ، كان فيه ركني المحبب ، لاتحدث الى نفسي بصوت خفيض .

واخترت اين اضعها فقد كان على مقربة مني مجموعة من العرب ، ازدت ان اختفي منهم بلا جدوى ، حتى اذا ما تسللت الى الركن الصغير ، وضعت يدي على اول كرسي وقلت لها : والآن ربما كان لي معك حديث .

وبهزة راقصة ، وكلمات قليلة : ولكنه حديثي وليس حديثك .

ونظرت الى عينيها فقالت : كنت ارمقك تسير حائرا منذ ثلاثة ايام في نفس الشارع ، لكنني لم اسر معك ، فقد خفت ان تقول عني بأنني سفينة من سفن الركاب اللواتي يسرن في هذا الشارع ، وانا آنف ان اكون كتلك السفن ، لكنني اليوم وبعد ان رأيت الحزن يشع في وجهك قلت لنفسي ليقل ما يقول ، يكفيني أن اعرف شيئا عن هذا العربي الغريب .

وكيف عرفت انني عربي وأنها الذي لم اتحدث اليك

من حرصك على الحياة وانت تصافح بعينيك وجوه الناس ، كان الناس اشبه بالغرقى امام ناظريك ، وانت فقط الربان الذي تستطيع ان تهب الحرية لكل الغرقى ، لكنني ـ وثق انني صادقة ـ اكتشفت انك انت الاخر مثلي غريق غريق غريق !

وهل انت غريقة .

ونظرت ثريا بوجهها الجميل وعينيها الواسعتين ، نظرة شعرت بأن كل مآسي الدنيا تعيش في اعماق هذه النظرة الساكنة .. ثم قالت :

لو قلت لك غير ذلك لكذبت عليك ، والا ما رأيك في امرأة تعيش في باريس لتأكل وتشرب ، دون ان يكون لها رأي في حياتها التي تمارسها او حتى انتماء الى هذه الارض او تلك ، فانا جزائرية الاصل ولدت في وهران وكبرت في باريس ، وتعلمت ورأيت الحياة وانا صغيرة حتى اذا ما كبرت لم ادر من انا .

هل انا عربية ، ام انني فرنسية ، قد يكون لساني فرنسيا ، ووجهي وجسدي وقلبي عربيا ، وافكاري هي الاخرى عربية ، لكنني بلغتي الفرنسية اعيش مرفوضة ، من عروبتي . وحتى من لغتي الفرنسية التي اتحدث بها .

ومضت تتحدث من حياتها في سخرية ، لكنها كانت اكثر سخرية ومرارة ، جعلتني انفض عن نفسي غبار الكسل ، واستجمع تفكيري في هذه المشكلة التي فاقت مشكلتي فانا انسان عشت حياتي ، على ارض تراودني افكار التحديث الذي اراه يطل من كل ارض ، وارمقه في رغبة دون ان اجرأ على ان اصل اليه ، اما هي فشيء اخر ، انثى ممارسة ، مارست حياة الضياع بين بلدين لا تدري الى ايهما تنتمي .

وعاودت الاستماع الى حديث طويل يفيض بالحرارة ، رغم انها ـ هذه المرأة في وضع لا غبار عليه ، فهي تعيش بقدرتها لا على الانتماء وانما على الثقافة .

ونظرت الى وجهها مرة اخرى ، وقلت قد يكون من الممكن ان يسمى الانتماء الى ثقافة نوعا ما قانونا من الاسترخاء الذهني الذي يمكن للانسان من خلاله ان يقيس انتماءه الى اية ارض ، لكن شيئا من هذا لم يكن واردا ، لانها وهي الفتاة الجزائرية المولد والجنسية ، تكتشف ضياع انتمائها بثقافتها ، هكذا قالت لي ، وهذا يكفي .

وبدأت مرحلة جديدة من حياتي ، في هذه المدينة التي يسمونها باريس ، اما انا فقد كنت اسميها مدينة ثريا .

كانت تضحك وتضحك من هذه التسمية لكن اضراري عليها جعلها تقبل التسمية ثم ترضاها آخر الامر .

حتى جاء يوم الوداع قلت لها ساذهب .

قالت اعرف انك ستذهب :

قلت لها الى بلدي .

قالت اعرف انك ستذهب الى بلدك

وانت :

قالت وهي تضحك سأضيع في هذه المرة وستكون انت سبب ضياعي ، فقد منحتني ظل امل اراه اشبه بالقشة ، الم تقل عن باريس بأنها مدينة ثريا .

لقد قررت أن انسى توهان نفسي وضياع اقدامي ـ وعرفت انني قادرة بعد لقائك ان ابقى هنا في هذه المدينة .

قلت مدينة ثريا

قالت نعم مدينة ثريا .. مادام لا يريدوننا هناك . اولا يكفيني هذا انني تعلمت منك ايها الوافد من المشرق العزيز اشياء كثيرة اولها كيف أجسد انتمائي ، وهذا يكفيني على الاقل .

ونظرت اليها وانا اودع المكان والمدينة واعود الى انتمائي انا الاخر .



غالب حمزة أبو الفرج

من القلب

ياصديقي .. كلُّ ما أرجوه أنْ تُبْقي ..
يديكَ في يدِي
ياصديقي .. أنت أمسي ..
أنت يومي وغدِي
كلُّ شيءٍ في حياتي
خلتُه أنتَ
فانتَ الريُّ للقلب الصَّدِي
هتفَ القلبُ غناءً
وتهادىٰ يملأُ الأصقاعَ
لحنًا سرمديًّا أبَدِي
إنْ تكُنْ أنتَ نسيتْ ..
خلّني أنا أذكرُ الماضي النَّدِي
يوم كنَّا نتهادىٰ ..
وَرْدنا الأحمر يشدُو في رداءٍ عَسْجَدِي
ليس منِّي
أنْ أرىٰ حُلْمَ لياليَّ وعُمْري
ورُواءَ الحبِّ يختالُ على الارض اختيالاً
وليالي الشوق تغرس شوكَها
في أضلُعِي
وهموم .. آهِ ما فتئتْ تطالعني
بجَوْرٍ .. سرُّها قد ضاع في زمني الغبِي

● ● ●

إنِّي على العهدِ القديم مُرابِطٌ
لا أرتضي ذلَّ السؤالِ ولا تفاهةَ ساذجٍ متردِّدِ
قلْ لي بربِّك .. لا تخَفْ من قَوْلةٍ
إني أريدُك أن تقولَ وتقتدِي ..
بالأكثرين وقد أجادُوا موقفًا
وقفوه دُون قَتَادِ لصٍّ معتدي
إن الحياةَ نعيمها في كونها
ظلّ يساير حسنَه ذاك الهَنِي !!

غادة



الأربعائيون يشعلون ١٠٠ شمعة

حيوية الفكر

في صبيحة الاربعاء التاسع عشر من ربيع الآخر من عام ١٤٠٣هـ الموافق الثاني من فبراير ١٩٨٣ صدر العدد الأول من الأربعاء ، ملحق « المدينة » . وكان صدوره حدثا صحفيا من احداث صحافة بلادنا ، لا يمكن ان ينسى .

جاء ملحق « الأربعاء » ليملأ فراغا كان شاغرا في صحافتنا الأسبوعية . فقد ولد ـ ومنذ العدد الأول ـ عملاقا فكريا . سرعان ما ملأ الساحة نشاطا فكريا حفيا ، فتخاطفته الأيدي . بكل ترحاب . وشوق . وترددت اصداؤه في كل مجتمع ومحفل ومجال . وسرعان ما عكست ردود الفعل نفسها ، في العديد من الأقلام والافكار والمواهب التي راحت تمول « القلعة الفكرية » الجديدة بكل ما تملك من امدادات القوة والفكر والثقافة . حياة جديدة . انبثقت في « الأربعاء » . وهجا وضياء . ومنحة وعطاء . واشراقا وبهاء .

ومن يومها واعداد الأربعاء تتتابع . كل عدد يصدر . كان يفوق ما سبقه . وكل اشراقة شمس الاربعاء . تتخاطف الأيدي الملحق . مجلة قائمة بذاتها ، تقدم الفكر والادب والشعر .

حداثة ومعاصرة . تاريخا وفلسفة وعقيدة واسلوبا ونهجا . وتتبارى الاقلام لتلتقي حول سراج وهاج ، وفكر ونتاج . واقلام قوية . واقلام واعدة . وقصائد عصماء . وحوارات حية ، ينبثق منها الضياء .

واليوم .. السادس عشر من جمادى الأولى ١٤٠٥هـ نحتفل بصدور العدد المائة من « الأربعاء » . وامامنا هذا التل من الاعداد المتوالية التي صدرت دون توقف بكل ما تحمل من دفق الفكر وحيوية الكلمة واشراقة النور الذي تفجر مدادا من الاقلام وامتدادا لنهضة الفكر . ووثبة الثقافة في بلادنا تجسيدا لحيوية العصر السعودي العظيم. الذي يسعدنا اننا نعيشه في ظل خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك « فهد » الذي كان عهده وسيظل عهد رعاية الفكر وتكريمه .

احمد شريف الرفاعي

اريج معطر

ايام وردية معبقة انفاسها باريج معطر واقلام تنور على ضفاف هذه الاسطر المشرقة وتتلاحق الايام مع بعضها البعض وجدنا ان الملحق الثقافي الأدبي بجريدتنا الغراء قد بلغ تعداده المائة ولما بلغ اشده واستوى من اعداد واشراف وانتاج وان دل هذا فانه يدل على متابعة العاملين فيه بالصورة الخصبة السخية التي تمد يد العطاء لكل متزود بها فاعداد خصيبة وحلل قشيبة ومئات متلاحقة من عمر هذه الوليده .. باذن الله .

زهرة المعبي

متى نزف العريس ؟!

عندما وقعت عيناي على رقم العدد الأخير من « الأربعاء » ما كدت لاصدق .. لو لم يكن الرقم واضحا وهو الذي يلي « مباشرة » رقم العدد السابق .. عدد الأربعاء الذي بين يدي الان (٩٩) هذا الرقم النجدة بايحاءاته وما ارتبط به في اذهاننا من السرعة .. لا ادري كيف ربطت بين ذلك وبين سرعة دوران الأيام ومرور الأسابيع ، وتوالي ايام « الاربعاء » بهذه السرعة المذهلة .

الاربعاء « ٩٩ » بين يدي الان قبل ان يكون في ايدي قرائه بحوالي ١٢ ساعة تقريبا وفي مثل هذا اليوم من الاسبوع القادم سيكمل العدد عقده العاشر ..

وتواردت في الذهن الكثير من الصور وقفزت كل اللحظات الأولى لمولد فكرة هذا الاصدار والارهاصات المبكرة لهذا الميلاد .. وكأني اعيش الان تلك اللحظات التي كنت فيها الاحق بعض الزملاء في التحرير لأتلقى فيها مواد « ملاحق » الأدب . الفنون وفلسطين لاضمها الى « ذات الخمار » مع بقية الصفحات الثابتة كالمدينة الشعبية وحديث الذكريات .. وكان الحرص يتجه الى تسليمها الى قسم المونتاج في وقت مبكر يسعف باخراجها اخراجا بعيدا عن « سلق البيض » اخذين في الاعتبار احترام انتظار القارىء للعدد الاسبوعي .. كل اربعاء .

ثم بدأ التفكير في كيفية ايصال هذه « الملاحق » الداخلية الى القارىء بشكل مستقل عن العدد اليومي العادي .. عبر الاجتماعات انتظم اعضاء جهاز التحرير لتجميع التصورات حول الفكرة ودارت الأيام وبدأت انطلاقة التنفيذ على يد الأستاذ الكاتب والأديب عبدالله جفري الذي فرحنا ايما فرح بتوليه الاشراف .. وفي ليلة اربعاء كان يشارك الجفري أكثر من أب يذرع الأرض ذهابا وايابا ينتظر المولود الجديد ..

واليوم والعدد المائة بيد القارىء .. اكاد المس نفس الانتظار للميلاد ، ويسبقه يوم مخاض هو يوم الثلاثاء من كل اسبوع .. وان توزعت لحظات « الطلق » على مدار الأسبوع كله يأخذ مؤشرها في التصاعد بمرور أيامه ويبلغ الذروة الثلاثاء حتى لحظة الميلاد ..

لا افوض نفسي في الحديث عن نمو المولود واستقامة عوده .. او تجاوزه مرحلة « الحبو » الى القدرة على المشي ، او وصوله الى مرحلة الشباب .. والنضوج .. والتكامل .. بقدر ما احب الا اخرج عن « جو الفرحة » بالمولود .. واحتفاء الجميع به وترك التصور لترديد « الزغاريد » بمقدمه .. في كل بيت وعند كل « حبيب » .. واحباؤنا هم قراؤنا .. قراء الاربعاء .. الذين لا نكتمهم سرا في ان البعض منا يسترق بعض اللحظات نعيش عن قرب او بعد فرحة القراء بالأربعاء .. يتلقفونها من المكتبات ..

لا ادري .. فقد تكون الحالة الفريدة التي أتمنى ان يحافظ هذا « المولود » على ما في نفوس منتظريه من لهفة الانتظار .. فيبقى مولودا وان كبر ونما ..

وان كان في النفس الف شوق ورغبة الى اهداء هذا « المولود » الأسبوعي الى كل الاحبة في مختلف انحاء المملكة وفي العالم العربي من بعد . اصدارا بذاته بعد ان يستقل عن حالة التبني هذه التي يتولاها عدد المدينة اليومي ..

تلك أمنية عزيزة .. وتطلع كل الأسرة المساهمة بقليل او كثير في هذا الاصدار يوم تتحقق .. تتحول الفرحة من فرحة اطلالة مولود .. الى فرحة اكبر يحق لنا فيها ان نزف فيها عريسا .. على عروسه لدى القارئ العزيز .. اينما كان ...

أحمد كامل الظاهري

وقفة بعد « المائة »

اذا كان لي أن اقول شيئا عن هذا الملحق الفكري والأدبي المتصل العطاء مع كل يوم اربعاء في كل اسبوع فاني اعترف ان القوم يعكفون طيلة أيام الاسبوع على الاختيار والتنسيق والايجاز مع الانجاز في مواده وموضوعاته وعرفت منهم ادباء اجلاء لهم اتصال وثيق بالفكر والادب بل امتلكت العديد منهم حرفة الأدب عن موهبة واقتدار ولعمري انها مدرسة فاضلة قامت بدورها على وجه يرضي ولازالت في سن العطاء والفتاء وهم يتناولون مايردهم من نصوص بالدراسة والنقد والتقييم ليخرج للجامعة الكبرى الحياة وقد حفل بكل جديد وقيم ولعل هذا الملحق يعطيني بعض الحق في التمني عليهم بل الرجاء في أن يضعوا أمام اعينهم جودة الأعمال الأدبية قبل أي اعتبار آخر لأنهم بذلك يضيفون الى الدعائم التي يعرفونها دعائم جديدة لم تخطر لهم ببال وهم يسعون حقا الى بلوغ مرتبة عالية من ارضاء الفكر والذوق والمجتمع ولعلهم في هذا نظروا وينظرون الى قول الشاعر المتنبي الحكيم :

ولم ار في عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام

وماعلى العاملين الآن في هذا الملحق الكريم إلا أن يشعروا بالكثير من الارتياح لانهم سعوا ويسعون الى خدمة رافد عظيم من روافد الثقافة الانسانية وهذا في حد ذاته شيء كبير ومناط الاعمال في نهاية الأمر موكول الى الله عز وجل اخذا من مفهوم الآية الكريمة التي تقول :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » ومبروك لكم وللحقكم ببلوغه العدد « المائة » وارجو الله العلي القدير لكم وله عمرا مديدا حافلا بروائع الأعمال والله وحده من وراء القصد ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

د . أحمد عبدالله النعمي

عريس الزين

●● عقبال مائة الف مليون .!
ياعدد غالي حلو .. وليمون .!
مليان مقالات في الأدب .!
عدد دسم يغني عن كتب .!
القصة .. والقصيدة .. وكلام محبة .!
صحيح « والله » عدد معبأ .!
التقدير جيد جدا وكمان ممتاز .!
دا كلام قالوه الناس .. مايعتاز .!
استاذ غالب ابوالفرج وكلامه .!
للشباب .. وحتى للشيوخ .!
يكتب .. ويبدع بصدق وفنون .!
وغيره على حرف ياعيني بيدوخ .!
اما .. على حسون .. يعجبني لما يكون فرحان .!

لاتحسبوا كلامي عربون .. والا بامسحلو جوخ كمان .!
على حسون حساس .. وفي كتاباته فنان .!
وقولوا ليحيي باجنيد .. لسه الصحه حديد .!
وفين قصصه الشعبية !

ولا .. أخرو .. وبس عدد اليوميه ..
طيب يعطي للربوع .. ولو وقيه .!
باجنيد .. رسام .. وحرف ضاحك وكله انسانيه .!
ومحمد دياب .. وصنعه .. مش بطاله .!
مركاز العمده .. ومجموعة رجاله .!

وقت الزنقه .. تلقاهم .. ياعباس .!
واخونا الدياب .. شعبي والله
البوبلين المصري الشهير
في كلامه .. وقصصه .. والله ياناس
وعلى خالد الغامدي .. لما يكتب ..
كلمته ربابه .!
حرف بامانه يدي ويخاطب الافندي والبابه .!
وجلال ابوزيد .. استاذ الفن .. مين على كده مابيزكهوش .!
دا ياما غلب ياما عشان فننا ياجدع ان كنت ماتعرفهوش .!
وسليم هلابي ...
مو يااحبابي .!
صحفي .. بس ..
حرفه عنابي .!

واحمد الظاهري .. والكلمة المفيدة ..
لما يكتب .. م خبرته المديدة .!
واحمد دياب ..
حلال الازمات .!
مشاكل رجال
على بنات .!
وفي حلولها ..
يصبح ويبات .!
وابراهيم سرسيق ..
في امور الدين تحقيق .!
صفحة اعز صديق .!
وزهرة المعبي .. وحكاياتها .. معاك .!
ومشاركات م هنا .. م .. هناك .!
تطالعها نهار .. في ليل .!
عدد مليان وقوي يهد الحيل .!
والصفحة الاخيرة .. تعال وشوف ..

خبر طازه .. وصوره .. وواحد منسوف .!
وعم مصطفى الشريف .. فنان الاربعاء راجل لطيف .!
ينوبه اجر وثواب .. لو يشوفني بعين ع الكتاب ..
اما طارق المملوك .. فنان ومعاه اسماعيل دياب
عدد الاربعاء .. يارب نبات ونصحى .!
وتكون مجلة لوحدها .. ونعم الفرحة .!
يامجلة الاربعاء .. عقبال .. الرقم مائة الف مليون .!
وعريس الزين .. دائما .. دائما ..
اخونا على حسون .!

عبدالعزيز عمر صيرفي

الأربعاء

رباط الحب

●● مولودنا « الاربعاء الاسبوعي » .. نما وكبر واصبح عمره الآن مائة عدد .. ولما كنت احد الذين فكروا واعدوا وساهموا في ميلاد هذه المطبوعة الثقافية المميزة .. اشعر بفخر كبير وسعادة غامرة مع كل خطوة موفقة يخطوها هذا الانجاز الثقافي لخدمة اهدافه الخيرة وامتاع الناس ..

والاربعاء الاسبوعي .. بشهادة قرائه ومتابعيه داخل المملكة وخارجها يحظى باهتمام وعناية كبيرين لانه يقوم على خدمة قطاع هام من الناس في مجالات الفكر والأدب والثقافة والفن والرياضة والاجتماعات .. واليوم ونحن نحتفل بصدور العدد المائة منه نطمح في ان يتحول هذا « الملحق » الى « مجلة » اسبوعية مستقلة .. لاسيما وانه استطاع ان يبرز على سطح الساحة الصحفية بوجه ناصع البياض محدد الملامح والسمات والتي جعلته يختط لنفسه اسلوبا مميزا وفريدا بين المطبوعات الصحفية الاخرى المماثلة سواء داخل المملكة أو خارجها .

الوجه الآخر .. للاربعاء الاسبوعي .. الذي لايعرفه معظم الناس يتجسد ويتمثل في نوايا وغايات وطموحات اسرة تحريره .. القائمه علية والتي يربطها جميعا روابط الاسرة الواحدة والتعاون والتآخي .. الأمر الذي يحول كل معاناة وارهاق العمل الصحفي المعروف الى متعة حقيقية ورغبة اكيدة في مواصلة العمل المخلص الدؤوب من أجل تقديم المادة الصحفية الافضل والارقى باستمرار .

اننا نحمد الله لاننا استطعنا بامكانيات مادية وفنية وبشرية محدودة بالقياس لما يتطلبه اصدار كبير مثل « الاربعاء الاسبوعي » .. ان نصل به الى هذا المستوى الطيب والمعقول ..

ولاننا نطمح في ان نطور عملنا باستمرار نرى ان المشوار لايزال امامنا طويلا وصعبا ولهذا تظل « اخوتنا » ومحبتنا وترابطنا مع بعضنا البعض اسرة تحرير للاربعاء الاسبوعي .. وجمهور قراء ومحبين ومتابعين .. هي السبيل الأول لدعم هذا العمل واستمرار نجاحه .

في الاربعاء الاسبوعي نشعر منذ البداية .. ومع كل اسبوع جديد اننا نعيش في تجربة جديدة ايضا .. نقيم خلالها عملنا السابق .. لنقف معا على ماقدمناه للناس .. وهل كان ملائما لأذواقهم ورغباتهم .. وماهي الايجابيات والسلبيات .. ثم نفكر ونخطط للاسبوع الذي يليه وهكذا .. وكما أن هناك اسماء لامعة وظاهرة للناس من اسرة التحرير هناك ايضا اسماء لجنود مجهولين يعملون معنا في صمت بلا اضواء أو ضجيج اعلامي .. غايتنا جميعا أن نخرج الاربعاء الاسبوعي في النهاية « كوثيقة » صحفية مفيدة وممتعة .

هذا هو العدد المائة بين ايديكم نامل ان يفي بحق مناسبته هذه التي نحتفل بها .. ونامل ان يحتفي احفادنا مع احفادكم في العام المائة من ميلاد « مجلة الاربعاء » !!

جلال ابوزيد

****

اكتفي واصمت

فاجاني مدير التحرير بطلب ان اكتب كلمة قصيرة بمناسبة صدور العدد المئوي الأول من « الاربعاء » .. ولم تكن المفاجأة في الطلب بل كانت في رقم عدد الاربعاء وهو المائة فبصراحة لم احس ابدا ان هذا المولود قد اصدر حتى بلغ المائة عدد !!

اشعر في هذا الحدث بصدق الرواية التي يقولونها العامة وهي ان الوالدين لايشعران ابدا بأن ابنهما قد شب وكبر واصبح يستطيع الاعتماد على نفسه .. فمازلت اتذكر حتى اليوم لحظة ميلاد العدد الأول من هذا الملحق ولحظة الانتظار والترقب التي عشناها لنشاهد هذا الابن الجديد في شجرة المدينة .. يقولون ان اصعب المواضيع كتابة هي المواضيع التي ترتبط بها ارتباطا قويا لانك لن تجد المعاني التي تستطيع ان تعبر بها عن شعورك ولذا ساكتفي واصمت !!

احمد صادق دياب

هذا الملحق

اثناء نقاشنا عن هذا العدد المئوي الأول مع عدد من الزملاء سال زميل سؤالا غريبا عن عدد صفحات هذا الملحق الاسبوعي وعن أول أصداره .

ولم نكن نتوقع مثل هذا السؤال الغريب من هذا الزميل علما انه يعمل في قسم الاربعاء منذ فترة فكان الاجدر « هداه الله » .. ان يتتبع الاصدارات في اوقاتها ويعرف عدد صفحاتها على الاقل ويلم بكل المعلومات عنها حتى لايقع في مثل هذا المطب .

لهذه المناسبة وبما انني احد المنسوبين لهذا الملحق اود ان اشير الى الجهود التي تبذل من قبل كل من يساهم بمختلف الاساليب في ابراز هذا الملحق الاسبوعي بمظهر لائق طوال هذه الفترة ـ ليكون عملا متكاملا .

طارق المملوك

حبي الأول والأخير

هي شامخة مثل الجبل ، عميقة مثل البحر ، ساهرة مثل القمر ، دافئة مثل الشمس ، خصبة مثل الارض ، هي مصدر الهامي وسعادتي ، هي حبي الأول والأخير ، حبيبتي الاربعاء .

اسماعيل دياب

سعود : عندي اخبار عالمية هامة
الغامدي : عرفتها فين ؟!
سعود : بالطبع .. من مجلة الاربعاء

ربيع « الربوع »

بتغريدة « الحسون » فوق رباها .. بالكلام الصادق في اعماقها .. « بجلال » الفن في اصدائها .. « بشريف » التعبير في تصميمها .

امنى نفسي وامنئكم بربيع « الاربعاء » المئوي ..
امنىء نفسي لانني اول انسان مست يداه صفحاتها ..
وامنئكم لانكم رويتم براعمها حتى تفتحت ازهارا نثرت شذاها في فضاء صحافتنا الشاسع .

توفيق فايد



ندوة حول مشكلات تسويق الكتاب الثقافي في البلدان المغرب العربي !

● تحقيق : فريد قائد

● تصوير : كمال الكافي

تونس : مكتب الاربعاء :

ان الكتاب الذي هو نتاج الفكر وقوام التواصل يخضع بعد تأليفه لمراحل هي : النشر والتسويق والتوزيع . فما هي الكيفية التي يتم بها نشره ؟ وكيف يتم تسويقه ؟ وماهي ظروف توزيعه ؟ هذه المحاور او هذه الاسئلة الثلاثة كانت موضوع الندوة التي اقيمت مؤخرا بتونس حول تسويق الكتاب الثقافي ببلدان المغرب العربي فيما بين ١٤ و ٢٠ يناير الحالي . في هذا السياق تنتج بلدان المغرب العربي الخمسة في مجال الثقافة كتبا لاتجد طريقها الى الجمهور فتبقى مجهولة لديه ولا وجود لها حيث يجب ان تكون فما سبب ذلك ؟

سيحاول الاجابة عن هذا المشاركون في هذه الندوة الذين التقت بهم المدينة لتحاورهم حول ابرز مشكلات تسويق الكتاب في بلدان المغرب العربي ونجاحه في بلد كل مشارك على حدة .

اعقد انتاج

● فالكتاب يمثل دون شك اعقد انتاج نجده في السوق فالنشر الذي نتفق جميعا على اعتباره اليوم صناعة يخضع لعمليات حزبية متعددة .

وحول هذا السؤال عن مشكلات التسويق في بلدان المغرب العربي يجيب السيد عبدالمجيد بن يوسف من وزارة الثقافة (الخزانة العامة) بالمغرب الاقصى بما يلي :

الأمية وتسويق الكتاب

● – بالنسبة للمشاكل في البلدان المغربية ونجاحه في المغرب الاقصى فان المشكل هو في عدة نقاط :

اولا : كثرة نسبة الامية التي تصل في بعض الأحيان الى حدود ٦٠٪ .

ثانيا : تكلفة الكتاب الذي اصبحت قيمته باهظة ولاتتناسب مع دخل الفرد الذي لم يعد يستطيع ان يقتني في كل شهر كتابا او اثنين .

ثالثا : ان الكتاب الاكثر رواجا هو المدرسي وهذا مايجعل الطالب يقبل على الكتاب المدرسي اكثر من اقباله على الكتاب الثقافي الابداعي وبالنسبة للمغرب الاقصى بصفة خاصة يكون التبادل من طرف واحد فالمغرب يقتني الكتاب من لبنان ومصر وبعض البلدان الخليجية وهذه البلدان لاتقتني او تكاد الكتاب المغربي . فمصر مثلا وصل مدخولها من العملة الصعبة في هذا المجال الى حدود ٨٠٪ بالاضافة الى ذلك توجد مشكلة اللغات اي أنه الى حدود السنوات الأخيرة كان النشر في المغرب الاقصى باللغة الفرنسية والآن اختلف الامر واصبحت العناوين باللغة العربية تمثل ثلثي الانتاج . هذا الى جانب مشكل سيكولوجي مفاده أن اللغة العربية منشاها الجزيرة العربية وهذا الامر بدأ يختفي شيئا فشيئا .

اما هذه الندوة فقد كانت ايجابية خصوصا وانها مكنت من التعارف بين بلدان المغرب العربي وهي فرصة للتعرف على مشاكلنا وتوحيد المجهودات فيما يتعلق بالتسويق وبتبادل الانتاج وبخلق هياكل لترويج احسن للكتاب ، وهذا يصطدم ببعض الصعوبات لأن هذه الصناعة لاتزال فنية .

مشكلات الكتاب

أما الاستاذ علي بوسلامة من مؤسسة دار بوسلامة للتوزيع والنشر والطباعة بتونس فانه اجاب بما يلي :

– اعتقد انه لا وجود لمشكلات ادارية ولكن المشكل الاوحد يكمن في ان المواطن في المغرب العربي لم يتعود على المطالعة والاحصائيات في هذا المضمار تميط اللثام على أن ٩٩٪ من مواطني المغرب العربي لايشترون كتابا واحدا طيلة السنة وهذا يعود اصله الى المستوى الثقافي وضعف المقدرة الشرائية .

اما السيد عبدالكريم الصائغي (المؤسسة الوطنية للكتاب) من الجزائر فانه اجاب بما يلي :

ليست لنا مشكلات كبيرة في ميدان تسويق الكتاب ماعدا مساحة الوطن الجزائري الكبيرة . لكن منذ اعادة هيكلة المؤسسة ببعث مديريات جهوية تحسن الوضع عما كان عليه .

امـا السيد ديوارا علي سيدي من معهد اللغات الوطنية الموريتاني فانه تدخل ليقول :

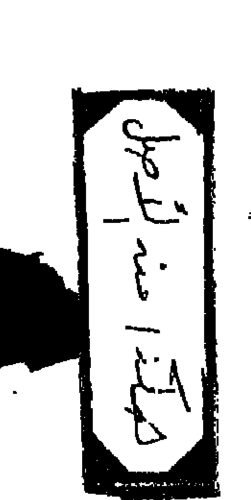
ان ابرز مشكلة في المغرب العربي هي قلة التنسيق والطباعة المشتركة على مستوى الناشرين والموزعين ، اما بالنسبة لموريتانيا فان دور النشر غير متواجدة لحد الآن ويجب ان ننشئها وان ننشيء المكتبات ودعم الناشرين . وامل انه في نهاية هذا الملتقى أن يتم تحسيس المسؤولين في موريتانيا الى ضرورة دفع هذا القطاع ونجاحه نشر وتوزيع الكتاب الثقافي وهذا يتوجب ارساء قواعد متينة لدور النشر الحكومية والخاصة وتشجيع الخلق والابداع الثقافي حتى يتمكن الكتاب الموريتاني من أن يخرج من حدوده ويصل الى بقية بلدان المغرب العربي وبقية البلدان العربية .

علي بو سلامة (تونس)

عبدالمجيد بن يوسف (المغرب)

عبدالكريم الصائغي (الجزائر)

ديوارا علي مسيري (موريتانيا)



رسالة الى الأستاذ احمد عبدالغفور عطار

والدى الجليل المفكر الباحث الاستاذ احمد عبدالغفور عطار ـ حفظه الله ومد لنا في عمره .

لم اجد تحية أجمل من تحية الاسلام لأحييكم بها فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

وبعد

انها لحظات طيبة مباركة تلك التي تلقيت فيها رسالتكم الكريمة والتي حملت بين طياتها حنان الابوة الذي افتقدته . وعظمة المعلم الذي بجلته . وتواضع العالم الذي اجللته . وادب الاديب الذي اكبرته . فلقد غمرتموني بفيض كرمكم وكريم قولكم وكانت كلماتكم دفعات قوية تحثني على تخطي كل مايعترض طريقي من عقبات لمواصلة السير لتحقيق رسالتي في هذه الحياة وهي المساهمة بفكري وعلمي المتواضعين في اصلاح مجتمعنا الاسلامي وتصحيح مسيرته وفق النهج الاسلامي القويم والتي اتخذت من القلم اداة لتحقيقها . . انها ياوالدي العزيز لطريق جد طويلة وشاقة لاتخفى عليكم وعورة مسالكها وكثرة منحنياتها . وخطورة منعطفاتها . وطول مداها فلقد سلكتموها قبلي وسبقتموني في احتيازها فتربعتم على قممها وهذا شأن كل من يفني ذاته ويحرق فكره ليكون الشمعة التي تضيء للآخرين سبل الخير والرشاد . اما انا فلازلت في بداية بدايتها وماقدمته ـ حتى الآن ـ على ساحتها يعد محاولات . وان كانت هذه المحاولات قد استنزفت مني الكثير

والدي الكريم لقد وردت في رسالتكم الكريمة ـ الآنفة الذكر ـ عبارات كثيرا مااستوقفتني واذا بي اجدها تلح علي وتطالبني بطول التأمل فيها والتمعن في مراميها واخذ الفائدة من مقاصدها وماكان مني الا الاستجابة لهذا الالحاح فكانت هذه السطور التي سادون فيها ـ بعد اذنكم ـ ماتوصلت اليه بعد رحلتي التأملية الطويلة في جميل عباراتها وعمق معانيها ولنبدا

اولا بمضمونها العام فهي في مضمونها العام تمثل تلاحم وتلاقي جيلين جيل الرواد وجيل الشباب من الادباء في الوقت الذي يحاول بعض الادباء الشبان ـ للاسف الشديد ـ ايجاد فرقة بين هذين الجيلين عندما طالبوا بانشاء اندية ادبية للشباب بحيث تصبح لدينا اندية ادبية للشيوخ واخرى للشباب . وانها دعوة ممقوتة مرفوضة لانها تهدف الى تمزيق فكرنا الموحد وتشتيت اجزائه . وخلق حواجز وسدود وموانع تحول بين تلاحم الفكرين . فكر الشيوخ وفكر الشبان والذين بهما يتكون فكرنا . بل تهدف الى جعل ادبنا بلا اصول ولاجذوع يرتكز عليها ويستمد حياته واصالته منها فادب وفكر شيوخنا يمثل الجذوع التي يتفرع منها فكرنا ـ نحن الشباب ـ بعدما ارتوت جذور تلك الجذوع من ينابيع الفكر الاسلامي الصافية فهل يستطيع الفرع العيش والاثمار اذا فصل عن جذوره واصوله ؟؟

انهم بذلك يحكمون على ادب الشباب بالفناء والموت !

ثانيا اعتبار كثير من نساء الاسلام ان تعدد الزوجات والحجاب وعدم الاختلاط نقيصة وتخلفا في عصر النور وغزو الفضاء ولنرجع الى عبارتكم التي تقولون فيها : ... وعندما يمتحن كثير من النساء فيما يتصل بهن كتعدد الزوجات او الحجاب او عدم الاختلاط يتبرمن ويرين ذلك نقيصة وتخلفا في عصر النور وغزو الفضاء .. . وهذه الحقيقة التي لامراء فيها ولاجدال علينا ان نقر بها رغم مرارتها . اذ تأثر معظم نساء الاسلام باقاويل اعداء الاسلام واباطيلهم التي يطلقونها ضده . ويرددها للاسف الشديد ـ ابناء الاسلام وبناته الذين تتلمذوا على ايدي الغرب ومن بينهم بعض حملة وحاملات الاقلام الذين لم يخل مجتمعنا السعودي منهم . والامر في غاية الخطورة ويتطلب منا جميعا عدم التقاعس عن المشاركة في اصلاح هذا الخلل اذ لابد من تضافر جميع موسسات المجتمع من اسريه وتعليمية واعلامية وادبية من اجل بناء عقيدة المسلم بناء صحيحا سليما يرتكز على قاعدة ايمانية ثابتة لاتزعزعها الشبهات ولاتخلخلها الاقاويل خلاصتها ان كل ماأباحه الله وحرمه نبيه الخير كله لجميع خلقه فهو خالقهم والاعلم بصالحهم ودورنا ـ نحن حملة وحاملات الاقلام ـ جد خطير ومسووليتنا كبيرة اذ علينا ان نساهم بما لدينا من علم وفكر في هذا البناء بفعالية وبجدية . ولايتوقف دورنا عند هذا الحد بل لابد لنا من القيام بتوعية ابناء وبنات الاسلام توعية اسلامية صحيحة سليمة فقد تبين لي من خلال اتصالي ببعض نساء الاسلام ـ من مختلف انحاء العالم العربي سواء في مشرقه او مغربه اثناء زيارتي لبلادهن ـ ان المراة المسلمة متدينة بفطرتها تخاف الله وتخشاه في اعماقها . ولم تسلك طريق نساء الغرب او تتشبه بهن الا بجهلها بدينها ولتضليل اعداء الاسلام لها وذلك بتسليطهم عليها اضواءهم المبهرة واباطيلهم المضللة فلم تتبين لها معالم الطريق التي رسمها لها دينها فراحت تتخبط هنا وهناك وصارت بلا هوية تحدد حقيقة معتقدها فهي مسلمة بالوراثة فقط لا سلوكا ولا ايمانا ولا عملا ولا التزاما . فالمراة المسلمة في كل مكان في امس الحاجة الى توعيتها بدينها واقول عن تجربة أن المراة المسلمة الراعية الواعية اكثر تأثيرا في دعوتها للمراة من الرجل لماذا ؟

لان القضايا التي يثيرها اعداء الاسلام ضد الاسلام معظمها يخص المراة بالذات كالطلاق وتعدد الزوجات والقوامة والميراث والشهادة والدية والحجاب وعدم الاختلاط وغير ذلك من الاحكام الشرعية التي ظن اعداء الاسلام انها ثغرات يستطيعون ان ينفذوا من خلالها لتحقيق اغراضهم واوهموا المراة المسلمة بان دينها ظلمها كل الظلم وان احكامه في كل هذه القضايا لصالح الرجل وعلى حسابها . فعندما يأتي الرجل الداعية ليخاطب النساء مبينا لهن حقيقة ماتهدف اليه هذه الاحكام وانها احكام عادلة لا اجحاف فيها ولاظلم . وانه بها حفظ حقوق المراة وصان عرضها واعز كرامتها . فانه لايستطيع اقناعها رغم قوة حجته وفصاحة لسانه وغزارة علمه مثلما لو كانت امراة مثلها لاتنسى مواصفات الرجل الداعية وذلك لانها انثى مثلها تنطبق عليها الاحكام الشرعية ذاتها فلم لاتشكو من الظلم مثلها ان كان هناك ظلم فلو انها لم تتبين حقيقة هذه الاحكام لما دافعت عنها ؟ اذا مايقال عن هذه الاحكام هو كذب وافتراء ثم لاننسى ان الانثى اقدر على فهم الانثى مثلها واعرف بنفسيتها وتستطيع ان تقرا مايدور في عقلها من افكار وتساؤلات فتجيبها على تساؤلاتها قبل ان تسأل لذا فعلينا ان نهتم اهتماما كبيرا باعداد داعيات مسلمات وان لايقتصر هذا الاهتمام على الرجل . وكم اتمنى لو ان الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تفتح اقساما لاعداد الداعيات المسلمات يتعلمن فيها مباديء الدعوة واصولها على أسس علمية مدروسة واذكر انه قبل ست سنوات وبالتحديد سنة ١٣٩٩هـ اقترحت على الجامعة الاسلامية ـ في مقالة نشرت انذاك في جريدة المدينة ـ ان تفتح ابوابها لنساء الاسلام كما فتحتها لرجاله . هذا وعلينا الا ننسى مالرابطة العالم الاسلامي من دور كبير في مجال التوعية الاسلامية اذ بامكانها ان تنسق مع استاذات الجامعات والكليات في اقسام الشريعة والدراسات الاسلامية العاملات في مختلف الجامعات المنتشرة في العالم الاسلامي ليقمن بنشاط للتوعية الاسلامية عن طريق اقامة الندوات والقاء المحاضرات في المدارس والجامعات بحيث لاتخرج الواحدة منهن عن نطاق دولتها حماية لها ومراعاة لظروفها العائلية اي تقتصر دعوتها على بنات ونساء وطنها وهي الأقدر من غيرها على مخاطبتهن بلغتهن دونما مترجم ولا وسيط وبالاسلوب الذي يفهمنه . ولو تحقق هذا نكون قد خطونا خطوات بعيدة المدى في اصلاح مجتمعنا الاسلامي لان المراة هي مفتاح صلاحه فاذا ماصلحت صلح المجتمع كله واذا مافسدت فسد المجتمع كله . اقول قولي هذا لا تحيزا وانما ادراكا مني لخطورة دورها وعظم تأثيرها على سلوك الرجل فهي المربية الاولى له ورفيقة دربه من مهده الى لحده . فقد تكون سبب صلاحه وسعادته واستقامته وقد تكون سبب انحلاله وشقائه وانحرافه . فما حدثت في العالم احداث قتل وسلب ونهب وتخريب وتدمير وانتهاك للاعراض الا وكانت المراة سببا في حدوثها بطريق مباشرة او غير مباشرة .

ثالثا لكم اثر في نفسي توقفكم عند كلمات الاهداء التي كتبتها لابي رحمه الله في مؤلفي ـ المراة بين الافراط والتفريط ـ والذي شاء الله له ان يكون ثاني مؤلفاتي من حيث الاصدار وهو في الحقيقة اولها من حيث التأليف والانشاء . والحقيقة انني لم أوف والدي رحمه الله حقه بهذه الكلمات القليلة البسيطة المتواضعة . فالتضحيات الكثيرة التي بذلها من اجلي والمتاعب التي سببتها له مما اضعف صحته وارهقها اكبر من الكلمات وكثيرا مااحس بالعجز في التعبير عما يدور في داخلي من فيض المشاعر تجاه ابي . واعترف انني لم امتلك بعد تلك الملكة التعبيرية التي استطيع بواساطتها التعبير عما يجيش به صدري ومايمتليء به قلبي من حب لأبي وعرفان بفضله علي وندمي على ماسببته له من متاعب ـ وهو في شيخوخته ـ من اجل تعليمي . لقد كان لي اكثر من اب وصديق افتقدتهما بفقدي له . وياليت الكلمات توفي حقوق الأباء على الابناء لكي أسطر الوف المجلدات عن أعز الأحباب "

واخيرا فلقد اخجلتني من ثنائكم علي وياليتني استطيع تحصيل العلم الذي يؤهلني الى الارتقاء الى مرتبة العلماء . فانا لست بعالمة وانما طالبة للعلم . وما تحصلت عليه من علم هو قطرة في بحور علم ابي رحمه الله ـ فهو الجدير بلقب عالم واهل له اذ جمع بين حفظ القران وحسن تلاوته وتجويده وتفسيره وبين حفظ الاحاديث النبوية والتفقه في امور الدين وفي المذاهب الاربعة . وقد عرض عليه القضاء ورفضه خوفا من ان يكون احد القاضيين اللذين يكونان في النار . كما انه كان متبحرا في علوم السيرة واللغة والأدب والتاريخ وعلم تاويل الاحلام مستندا في تفسيره لها على القران والسنة زيادة على انه كان خبيرا بفنون الزراعة والتجارة لممارسته لها بل كان يعشق الزراعة وانفق عليها جل ماله . انه كان بحق موسوعة علمية جامعة متعددة المعارف فمعلوماته التاريخية تفوق معلوماتي وانا المتخصصة في هذا العلم فعندما كان يحدثنا ويروي لنا روايات تاريخية كنت أحس بضآلة احجامنا نحن ابناء هذا الجيل الذي يعتقد معظمنا انه تحصل على العلم كله اذا ماتخرج من الجامعة . فهذا هو ابي المتخرج من المسجد النبوي الشريف والذي تلقى علمه فيه يثبت لنا ان مدرسته افضل من أية جامعة من جامعاتنا المعاصرة . فلقد كان رحمه الله يسأل اساتذة اللغة العربية مسائل لغوية ونحوية يعجزون عن حلها واكثر ماكان يثير الدهشة هو تعجيزه لاساتذة الرياضيات في مسائل حسابية فاعترفوا امامه بعجزهم وبتفوقه عليهم والذي كان يثير الدهشة اكثر واكثر انه يحل المسائل الجبرية وذوات المجهول والمجهولين في ذهنه دون أن يستخدم ورقة وقلما فلقد كنت انا واخوتي متفوقين في هذا العلم ولكننا مع هذا لانستطيع حلها ذهنيا مثله " انه بحق رجل عبقري ولقد اعترف بعبقريته كل من عرفه عن قرب ومنهم اساتذته والى جانب كل هذا فلقد كان ذا حافظة قوية فلقد حفظ الفية ابن مالك وكثيرا من الشعر ولم ينس ماقراه في كتب السيرة والتاريخ فعندما كان يروي لنا الرواية او الحدث يذكر لنا اسم الراوية والمصدر الذي استند عليه مع انني لم ار ابي يقرا كتابا غير كتاب الله الذي كان يحرص على تلاوته في سره وعلانيته غيبا ونظرا طوال فترة يقظته المليئة بصمته الطويل ـ حتى لفظ نفسه الاخير . فلقد انجبني على كبر وهو في الستين من عمره ومع هذا كان يتذكر الكثير مما قراه ولقد فاتني تسجيل احاديثه وتدوينها فقد كان حديثه لايمل ومجلسه لايخلو من الطرائف والاحاجي والالغاز . وكان بشوشا تشع انوار الصلاح من وجهه الا انه كان يكره الاضواء وتسليطها عليه لذا لم يعرفه الا المقربون منه والمنتفعون من علمه . ولم يخلف لنا اثرا مكتوبا وانما ترك لنا رصيدا عمليا من السلوك الاسلامي والذي كان له اكبر الاثر في تكوين شخصياتنا ـ نحن أولاده ـ هذا الرصيد الذي كلما زاد تأملي فيه اخرج بكثير من المعاني والقيم والمبادىء التي انغرست في اعماقي وانعكست بلاشك على مؤلفاتي وعلى اسلوبي وفكري فكل مؤلف لي فيه بصمات لوالدي رحمه الله الذي قدم لي نموذجا صادقا وعمليا للانسان المسلم الحق المتخلق باخلاق القران فاين أنا من هذا الرجل العالم الفاضل والعبد الصالح والمؤمن الزاهد والاب المثالي ؟؟

فشكرا لكم من اعماق قلبي وصميم فؤادي على مشاركتكم الوجدانية لي والتي تجلت في هذه الوقفة الابوية الحانية الصادقة التي لم املك حيالها سوى الدمع الذي انهمر من عيني كالمطر ولم أستطع ايقافها حتى كتابتي لهذه السطور اذ سبقت كلماتي قطرات عبراتي .

وختاما ادعو الله ان يمد لنا عمركم ويحفظكم بالصحة والعافية وانها لدعوات صادقة نابعة من قلب ابنة اسعدتها بنوتها لكم فهل ياترى اسعدتم بابوتكم لها ؟!

ابنتكم الوفية

سهيلة زين العابدين

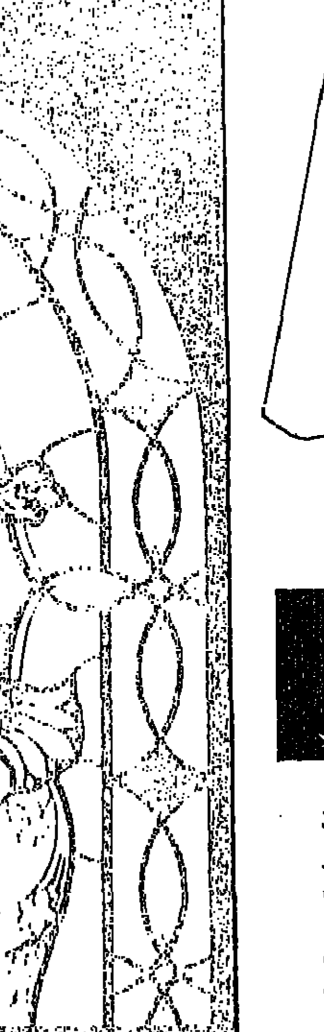
فى رحاب الحضارة الاسلامية ..

بقلم
د. سعاد ماهر

قد يكون من الضرورى قبل ان نتكلم عن الحضارة الاسلامية . ان نقف وقفة فاحصة عند لفظين كثر استعمالهما فى اللغة العربية وغيرها من اللغات دون التفريق بينهما واعنى بهما (الحضارة) و(التمدين) على اننى لن ادخل فى تفسيرهما فى متاهات لغوية او فلسفية . بل ساكتفى فى هذا المجال بتوضيح الفرق بينهما فى كلمات .

ان الحضارة هى الركيزة الاساسية التى يقوم عليها الدين . والروح الدينية العميقة الجذور النابضة بالحياة . والحضارة بدورها تعكس هذا على كل العلوم والفنون . والاراء السياسية والاجتماعية على حد سواء

على ان المقصود هنا (بالدين) ليس مجرد اتباع تعاليمه واقامة شعائره فحسب . بل هو الشعور والاحاسيس القوية التى تملأ كيان الفرد . وتدفعه دفعا قويا للتحمس لفكرة ما . والتعلق بها والاخلاص لها والتضحية بالنفس والنفيس فى سبيل تحقيقها .



والفرد المتحضر ينظر الى باطنه وداخل ذاته . ومن ثم فهو يعطى ويمنح . ذلك انه قوى بدينه وعقيدته . غنى بعلومه ومعارفه وارائه المبنية على الايمان والعقيدة الصحيحة الحقة

على ان الحضارة بمعناها الصحيح تختفى لتحل محلها (المدنية) . اذا لم تستطع تلك الحضارة ان تفى بالتزاماتها او ان تاتى بجديد . ومن ثم فهى تفسح المجال للتمدين الذى ياتى ليفسر ويحيى مخلفات تلك الحضارة وتراثها ويعيش على ذكراها "

والفرد فى دور التمدين ينظر الى الخارج . ومن ثم فهو ياخذ ولا يعطى . ذلك انه يجد نفسه فقيرا عقيما من الاحاسيس والروح الدينية الحقة التى تملأ روحه ووجدانه وتدفعه على الخلق والابتكار

وهكذا نستطيع القول بان الحضارة روح وعقل . اما التمدين فعقل بغير روح " ومن هذا المنطلق . واعتمادا على ما انتهينا اليه . نستطيع تقويم الحضارة الاسلامية "

ومن المعروف ان الدين الاسلامى . هو الدين السماوى الوحيد الذى عنى بامرى الدين والدنيا . فقد تناول الدنيا بروح الدين . وتناول الدين بروح الدنيا . ومن ثم فهو حضارة كاملة تناولت الروح والعقل معا . وفى ذلك قوله تبارك وتعالى : هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمه الكتاب والحكمة . وهكذا نرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم . كان عليه ان يوضح للمؤمنين ايات الله البينات وان يزكى نفوسهم وان يعلمهم الكتاب والحكمة ..

واذا رجعنا الى كثير من ايات القران الكريم . وجدنا انها تطلب من الانسان ان يفكر ويتدبر . وان ينظر ويتامل ويقيس ويستنبط وغير ذلك من أعمال العقل وملكاته . ولما كانت العقيدة الاسلامية تصلح للفرد والجماعة . ومن ثم فقد اصبحت قانون الفرد والمجتمع فى الاحوال المحلية والمجالات الدولية على حد سواء .

وهكذا نستطيع القول ان الحضارة الاسلامية بمعناها الصحيح بدات (فى النصف الثانى من القرن الثانى من الهجرة) بعد ان جمعت الى قوة العقيدة والايمان . العلوم والفنون التى نقلتها من الامم التى خضعت لها وصبغتها بالروح الاسلامية الحقة . واستمرت الحضارة الاسلامية قوية فتية حتى منتصف القرن الثالث الهجرى . عند قيام ثورة الزنج . ثم افسحت المجال بعد ذلك للتمدين الاسلامى يفسر ويحيى علومها ويستحدى تراثها حتى الان .

والزنج هم طائفة من عبيد افريقية . اثاروا الرعب والقلق فى حاضرة الخلافة العباسية وكان مسرح هذه الثورات الجامحة العنيفة التى دامت اكثر من اربع عشرة سنة . هو المستنقعات الممتدة بين البصرة وواسطة .

■ اما عن السبب فى ثورتهم هذه الجارفة . فهى حالة الفقر والعوز التى وصلوا اليها . فقد كانوا لايتقاضون من الاجر شيئا . بل كانوا يقتاتون بقليل من الدقيق والتمر والسويق . مما جعلهم ازاء هذه الحالة الاقتصادية والاجتماعية السيئة على اتم استعداد للخروج على ولاة الامر فيهم

وانتشرت جيوش صاحبة الزنج فى العراق وخوزستان والبحرين ونهبوا القادسية . وهزموا اهالى البصرة . واستولوا على الف وتسعمائة سفينة كانت تحمل الحجاج الى مكة المكرمة . والقوا الرعب والفزع فى قلوب الاهلين . واستمرت الثورة اربع عشرة سنة من سنة ٢٥٥هـ فى عهد الخليفة المعتمد على الله العباسى . حتى قضى عليها (الموفق) اخو الخليفة وذلك سنة ٢٧٠هـ وهكذا نرى ان ثورة الزنج كانت اول معول قاس وقاصم دق فى جسد الحضارة الاسلامية . ثم تلتها ضربات اخرى . حتى اذا ما جاء القرن الرابع للهجرة كانت الحضارة الاسلامية قد فقدت روحها وعقيدتها . مما اتاح الفرصة للتمدين الاسلامى كى يحل محلها

على ان المتامل فى الحضارة الاسلامية . وفيما خلفوه من اثار مادية وروحية لتستوقفه نواح مجيدة من نواح العلم والمعرفة . فاقوا فيها معاصريهم من امم كانت لهما حضارات على درجة كبيرة من الاهمية فلقد نشا العرب قبل الاسلام فوق اديم الصحراء . فاتخذوا من رماله وطاء . ومن سمائه غطاء . والفوا من العيش اخشنه . ومن الحياة اقساها ثم مالبثوا ان اندفعوا خلف دول عريقة فى الحضارة والمدنية فتبوأوا عروشها واقتعدوا مقعدها

كما ان المتتبع للحضارة الاسلامية . يجد انها وصلت فى نهاية القرن الثانى واوائل القرن الرابع الى درجة من الرقى يعز على كثير من الدول المتحضرة ان تصلها فى العصر الحديث . ليس هذا فحسب . بل انها ابتدعت ضروبا من المعاملات . تعتبر فى العصر الحديث غاية فى الرقى والتحضر . وقد يدهش غير المسلمين . لا بل والمسلمين على حد سواء عندما يعلمون ان احد المؤرخين المسلمين . وهو (هلال بن الحسن الصابىء) الذى الف فى القرن الرابع للهجرة كتابا اسماه (رسوم دار الخلافة)

وقد ميز الصابىء فى كتابه هذا . حرص الخلفاء منذ العصر العباسى الاول (١٣٢هـ - ٢٣٢هـ) على احاطة انفسهم بهالة تضفى اليهم الهيبة والاحترام . فعملوا على وضع اسلوب لتعاملهم مع العامة والخاصة وكذا الاجانب عرف باسم (رسوم دار الخلافة)

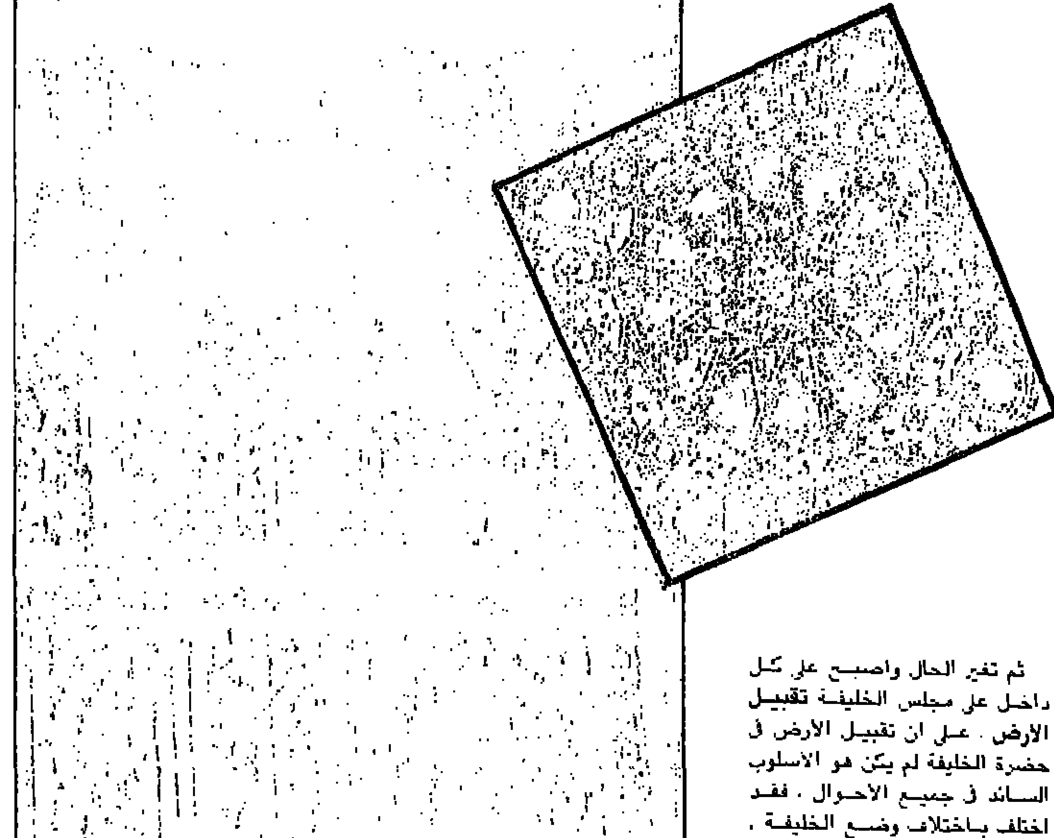
والرسوم جمع رسم . وهى تنقسم الى قسمين . الاول منهما يختص بالاسلوب المتبع فى مقابلة الناس . وهو ما يعرف فى اللغات الاوربية بكلمة (ETIQUITTE) اما القسم الثانى فهو يبين الاجراءات التى تتخذ فى الاحتفالات الدينية والامور السياسية وعند مقابلة الملوك . وكبار رجال الدول . وهو ما يعرف فى اللغات الاوربية بكلمة [illegible]

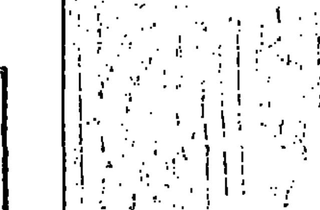
ومما يؤكد ان الرسوم لم تكن معروفة فى الايام الاولى للدولة الاسلامية هو عدم وجود معنى لها فى متون اللغة . برغم ورودها منذ العصر الاول للخلافة العباسية . فقد ذكرها دوزى (جـ ١ فى (المستدرك على المعجمات) . هذا وان كان للرسوم كلمة مرادفة وهى (الاتين) وهى كلمة فارسية معناها (القاعدة او الدستور او الطريقة او القانون) .

ويقول المسعودى . انه قد شاع استعمال هذه الكلمة فى مقام كلمة الرسوم فى العصر العباسى ويضيف الصابىء فيقول وتوسعوا فى معناها حتى اطلقوها على معنى العادة

كما اشتق الاتراك العثمانيون كلمة (مراسم) من كلمة الرسوم للتدليل على نفس المعنى الذى عرفت به الرسوم . ومن كلمة الرسم اشتقت كلمة رسمى ومرسوم وهى كما يقول عبد القادر المغربى فى مؤلفه (الاشتقاق والتعريف) كلمات مستخدمة فى ايامنا هذه .

وقد كان لمجلس الخليفة اداب خاصة . يجب على زواره واصحاب الحاجات مراعاتها . عرفت باسم اداب الخدمة . فاذا دخل صاحب مقام كامير او وزير حضرة الخليفة يقول (السلام عليكم امير المؤمنين . ورحمة الله وبركاته) . وقد يعطيه الخليفة يده مغشاة بكمه . اكراما له بتقبيلها وتفضيلا له عن سواه . ويبين . ابن عبد ربه . فى (عقد الفريد) الغرض من تغشية يده بكمه فيقول حتى لا يباشر يد الخليفة بفمه او بشفتيه " ويبين العنبرى السبب فى ذلك فيقص القصة التالية . دخل رجل على الخليفة هشام بن عبد الملك فقبل يده : فقال اف له . ان العرب ما قبلت الايدى الا هلوعا . ولا قبلتها العجم الاخضوعا ."





ثم تغير الحال واصبح على كل داخل على مجلس الخليفة تقبيل الارض . على ان تقبيل الارض فى حضرة الخليفة لم يكن هو الاسلوب السائد فى جميع الاحوال . فقد اختلف باختلاف وضع الخليفة . وعلى حسب موقف الداخل وحاجته فقد كان تقبيل الارض اذا كان الخليفة راكبا . والعتبة او البساط اذا كان جالسا . والبعض كان يفضل الانحناء كالركوع . اما تقبيل اليد فقد كان عند القدوم . وعند البيعة . وعند العفو . وعند تجديد الاحسان .

ويفصل الحسن بن عبد الله العباسى فى كتابه (اثار الدول فى ترتيب الدول) فيقول . اما العهود فمن اولاد الخلفاء والاهل والقضاء والفقهاء والزهاد والقراء فما كانوا يقبلون يدا ولا ارضا . ولكنهم يقتصرون على السلام . وقد يخطب قوم منهم بثناء ودعاء . ثم تغير الحال فيما بعد فأصبح البعض منهم يقبل الارض . ولعل هذا اظهارا منهم للخضوع . وامعانا فى التزلف والقربى من نفس الخليفة .

■ اما جمهور العامة وكذا الجند ممن لا مقام لهم لدى الخليفة فلا يجوز لهم تقبيل الارض لان منزلتهم تقصر عن ذلك !! ويقول الجاحظ فى (التاج فى اخلاق الملوك) : اذا كان الداخل من الاشراف والطبقة العالية . فمن حقه ان يقف من الخليفة فى الموضع الذى لا ينأى عنه ولا يقرب منه . وان يسلم عليه قائما . فاذا استدناه قرب منه فأكب على اطرافه يقبلها . ثم يتنحى عن موضعه حتى يقف فى الموضع اللائق به . فان اوما اليه الخليفة بالقعود قعد . فان كلمه اجابه بانخفاض صوت وقلة حركة . وان سكت الخليفة نهض من ساعته بغير تسليم ثان ولا انتظار .

وكان من اداب الحديث مع الخليفة (التحدث بكاف المخاطب) فهو الاسلوب اللائق فى حضرة الخليفة . ويكون الكلام الكناية .

وكان على الداخل وخاصة علية القوم . كالوزراء ومن فى مقامهم ان يدخل على حضرة الخليفة نظيفا فى ملبسه وهيئته . ووقورا فى خطوه ومشيته . متبخرا بالبخور تفوح روائحه منه . وينفح طيبه من اردانه (اكمامه) واعطافه كما كان على الداخل تجنب انواع العطر التى يكرهها الخليفة .

- ومما يروى فى هذا المقام . ان ابراهيم بن المهدى . وهو عم المأمون واخو هارون الرشيد . كان شاعرا اديبا . وكان من عادته ان يكثر من الطيب ويختص منه نوعا يسمى (الغالية) . وهو نوع مركب من الطيب له شهرة بعيدة فى المصادر العربية القديمة . ويتغف (اى يلطخ) منها فى كل يوم بمقدار اوقية فى راسه ولحيته وشعر راسه

فدخل يوما على الخليفة المعتصم وكان لا يحتمل هذه الرائحة . فقد عرف عن " المعتصم " انه قلما يمس الطيب . وكان يذهب فى ذلك الى تقوية بدنه واعانته على شدة البطش . واما فى ايام الحروب فكان من دنا منه وجد رائحة صدأ السلاح والحديد من جسمه . ومن ثم فانه يقاسى كثيرا من اجلاس اخيه ابراهيم الى جانبه .

فلما زاد ذلك عليه اجلس (على بن المأمون) فيما بينهما . فثقل ذلك على ابراهيم . ولم يعرف سبب ذلك حتى جاءه مخارق (المغنى) . واعلمه ان ضيفا هو وصيف التركى . من مماليك المعتصم . دخل عليه واكب على قدميه يقبلها . فدفعه وقال له . (اردت ان تتشبه بابراهيم عم امير المؤمنين فى الغالية ؟ والله ما احتملت ذلك منه حتى باعدت مجلسه منى) . فعرف ابراهيم حينئذ العلة فيما عامله به . وتمارض نحو شهر .

ثم ركب المهدى ودخل على المعتصم وهو منكسر . فقال له : (اراك معافى . فما هذا الانكسار)؟ قال . من فعل الغالية يا امير المؤمنين . وما كنت اتغلف به منها . وقد نهانى الأطباء الآن عنها !! فقال له : (اقبل قولهم . فلك فى غيرها من الطيب مندوحة) . فترك ابراهيم الطيب واستخدم السواك لتطهير فمه . وجعل بين ثيابه شتاء وصيفا جبة فيها قطن يمنع ظهور العرق ..

■ ومن رسوم الخلافة فى حضرة الخليفة ان يلتزم باداب اختص بها مجلس الخليفة او من فى حكمه . وهى تقليل الالتفاف الى جانبه وورائه . وتحريك يده او يديه او شىء من اعضائه . وان يغض طرفه عن كل مراى الا شخص الخليفة وحده " وان يتجنب المخاط والبصاق . والسعال والعطاس على قدر المستطاع . واذا اذن له الخليفة بالخروج يجب ان يكون خروجه تراجعا الى ورائه حتى لا يوليه ظهره . فاذا غاب عن طرفه استقام فى مشيته !!

اما عن مراسم الوزراء والكتاب للحضور الى مجلس الخليفة . يجب ان يستعد بادواته الكتابية . التى جرت العادة ان يكون فى خف الوزير او الكاتب دواة لطيفة بسلسلة ودرج ومطبقة فيها أساحى وطين .

وكان من واجبات الحاجب مراقبة هيئة الداخلين الى دار الخلافة . وعليه ملاحظة عدم اتفاق ملبس الخليفة مع الداخلين عليه . لانفراد شخص الخليفة بانواع والوان خاصة انفرد بارتدائها دون غيره من سائر الرعية !!

- وكانت العادة عند الخلفاء العباسيين فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ان يلبسوا قلنسوة محددة وقباء . وكلاهما اسود . كذلك كان علم الخلافة اسود عليه كتابة باللون الأبيض (محمد رسول الله) .

وتتجلى وظيفة الحاجب فى يوم الموكب اذ يحضر حاجب الحجاب . وهو فى كامل هيئته لابسا القباء الاسود والعمامة السوداء والسيف والمنطقة . اما زى الخاصة ممن يريدون حضور موكب الخليفة . فقد كان اهل البيت العباسى يلبسون الاقبية السوداء والخفاف . ويتمنطقون ويتقلدون سيوفهم .

- اما زى قضاة الامصار فيتكون من القمصان الطيالسة والدنيات والقرافقات (برنس يلبس على الراس) ثم استبدلت الدنيات والقرافقات لتكون العمائم السود المصقولة .

وقد يلبس عليه القوم القصب . وهو لباس من الكتان الرقيق ادخل عليه خيوط معدنية مذهبة او مفضضة . وغالبا ما يوجد عليه شريط الطراز (اى شريط كتابة) كما لبسوا الخز الاسود .

- اما اولاد الانصار فيلبسون (العمائم الصفر) . اما الامراء فيرتدون الاقبية والعمائم السود . وفى ارجلهم الجوارب واللالكات السود المشرودة بالزنانير (حزام) . اما العامة فغير مسموح لهم لبس السواد . ولهم الخيار فى لبس الزى الذى يريدون .

هذا بالاضافة الى مراعاة الاداب الاستماع للخليفة . فلا يراجعه او يقابله بالحجة . مهما كان الامر .

« الاسلام وحاجة البشرية اليه »

بقلم : عبدالمؤمن محمد النعمان

الصورة المبعثرة فى اذهان بعض المسلمين عن اسلامهم لم تعطلهم الوضوح الكامل ولم توضح لهم الحقيقة المقصودة من حديثنا المستمر عن جمال الاسلام وشموليته وفاعلية حكمه ذلك لان الجمال الحقيقى فى اى وجه من الوجوه الجميلة لايظهره ابدا اذا نحن ابرزنا اعضاء الوجه بشكل مفرق .

اذا فالاسلام الذى ارتضاه الله للبشرية دينا قيما ومنهجا كاملا ادى رسالته وظهر جماله يوم ان استلمه المسلمون واخذوه بقوة ونفذوه فى حياتهم كاملا .

مجتمعهم كان مجتمعا فاضلا لانهم اخذوا الاسلام بالكل والجزء وحكمهم كان حكما عادلا لان الاسلام كان يحكمهم وينفذ فيهم بكلياته وجزئياته .

رخاؤهم وصلاح امرهم واستقرار نفوسهم واتصالهم بالله كان فى القمة . التكافل الاجتماعى والتراحم والتعاطف كان هو السائد بينهم ولذا وصفهم القران بقوله تعالى (كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) .

امتهم امة واحدة والامهم وامالهم واحدة وبهذا كانوا خير امة اخرجت للناس كما سجل ذلك القران .

ماعرفت البشرية فى الماضى ولن تعرف على مدى المستقبل امة ارحم ولا اطهر ولا اعدل من امة الاسلام يوم كانت تحكم بالاسلام ولذا فان الانسانية المعذبة اليوم والبشرية المحتضرة سوف تبقى فى هذه البوتقة الملتهبة ولن ينتشلها الا الاسلام الذى ارتضاه الله للناس (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

كل القوانين الوضعية لا بقاء لها امام حكم الاسلام وشموليته ولذا وجدناهم اعنى الدول التى تحكم بالقوانين الوضعية يعانون من الجرائم ومن الاختطاف ومن هتك الاعراض وسوف يبقون هكذا قلقين تائهين مادامو موزعين بعيدين عن كتابهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم .

ولئن طبقت هذه القوانين الوضعية عند قوم ليسوا من المسلمين فليس بمستغرب .. اما انتم ايها المسلمون فلن ينفعكم الا قانون السماء ولن يحصنكم الا الحكم الواقى الذى نزل من عند الله لغاية عمارة الارض .. فالسارق لايمتنع عن السرقة اذا لم تقطع يد سارق اخر والقاتل لا يمتنع عن القتل اذا لم ينفذ فى القاتل حكم الله والزانى لا يمتنع عن الزنا اذا لم يرجم اذا كان محصنا او يجلد اذا كان بكرا وتلك سنة الله وسنن الله لن تتخلف . يقول تعالى (ولكم فى القصاص حياة ياأولى الالباب لعلكم تتقون) ويقول العرب الاقدمون (القتل انفى للقتل) .. اما السجن المؤبد اما الغرامات المثقلة . اما التوعية والتهذيب باساليب المسلسلات والمسرح . اما تشديد الحراسة على الاموال والاعراض اما اباحة الاختلاط بداعى انها تكسر حدة الرغبة العارمة بين الجنسين . اما اختيار المحامى البارع لكسب القضية . اما استعمال الاجهزة المعقدة لمعرفة الجانى . اما وما واما فانها سراب فى سراب لانكم تلاحظون الفوضى التى ضربت اطنابها فى العالم الذى لايطبق حكم القران ومن لم يصدق فعليه متابعة ملفات البوليس ومتابعة الصحف العالمية .

اذن فالاسلام هو البلسم الشافى وهو المصل الواقى ونحمد الله ان الدولة النموذجية فى العالم والغرة البيضاء فى جبين التاريخ المعاصر (المملكة العربية السعودية) التى تطبق قانون السماء تمثل اكبر دليل على صحة هذا القول ونسال الله لها زيادة التوفيق والسداد .

الا فليفهم المسلمون هذه الحقيقة وان كان الفهم مجردا عن التطبيق امر لا يفيد .

وبالله التوفيق .

عد الى

ابعث اليك رحيق اجمل وردة نقشت حروف اسمى عليها ونفثت بيبها رائحة الوفاء والاخلاص . لاتنتزع اوراقها ففى كل ورقة خطوط تذكرنى بالوطن - بالحب - بالانسان .

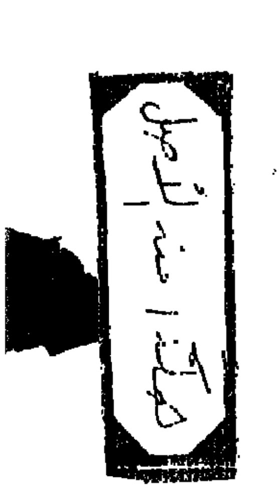
لاتمحى اسمى من عليها لاتفعل تعودت ان احتفظ بكل مايذكرنى بالفرح صوتك . صورتك . مساحة الحب الموجودة بين اضلعى . لاتحاول ان تغتال كل ذلك اصبحت الاحلام عندنا عالم ملىء بالضجيج وبلموح .

هذا قلبى وخاتم سليمان سيكونان بين يديك فى اكبر مهرجان فهى إقتحل عواطفى .. ابزغ الحدود واقرع كل الاجراس لتعلن بانك حبيبى .

شرقية انا ياحبيبى . الصمت عندى اطلال موحشة الحلم عالم .

التخلف مجموعة كبيرة من البشر لاتتركنى واحتفظ بكل ماالديك وعد الى من وراء الافق لاتتركنى فاصعب ماعلى الوجود ان نعيش بلا ماء او هواء .

« حالمة »



شقاوة عيال

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة . وصفاء . « وشقاوة عيال » .

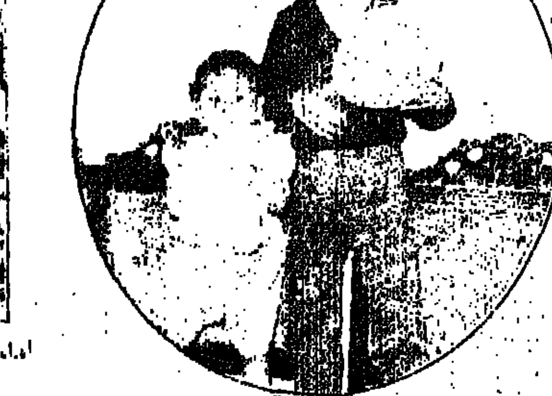
اعداد : ابله زهره

اروى هاشم . حطوة ثانية نحو الغد السعيد

جيهان بكر سليمان . ايش رايكم ازياء السنة هادى ..

موف فهد الكحيلي . انا ما احب اخالف المرور





ـ دعد ايمن بافقيه وايمن عبدالرحمن عطية . ياحليله على الدب والبالون

هاشم على عقيل . هاشم يا خويا . ما تبطل العادة دية



ـ مروة صلاح حمزة . لكل جميلة

وباسم ... احتضان السلام



مهود ... صحكة ... وبدون اسنان









خيمة عربية

على برج ايفل

وتحتفل باريس بشاعرنا الامير عبدالله الفيصل ، احتفاءها الحفى . بالشاعر العربى . البدوى . الذى نصب خيمة للشعر فوق برج (ايفل) فراقته باريس . قامة مهيبة . وشاعرية خصيبة . وروحا تتوهج . لترسل الى القلوب والعيون والمقل والمهج . قصائد من بلادنا . تعطى للكلمة الشعرية شموخها . وتلخص كل مشاعرنا واشجاننا وعطايانا وخفايانا . لترى باريس فى شعره ملامح ليلى الاخيلية وعزة وعنترة . وعاطفة قيس بن الملوح والخيل والليل والبيد . وكل ما فى قافية الشعر من ترجيع وترديد .

ونفخر باميرنا الشاعر . الشاعر الامير ..

ها هو اميرنا عبدالله الفيصل . تحت سماء باريس . بنفسه . قصيدة غناء .. فيها كل شاعريتنا الوهاجة الشماء . وكل ليالى الخيام . والانغام والانسام والاحلام يحمل جزيرتنا العربية كلها فى عباءته بنجدها وحجازها ويمنها . وليذكرنا بـ « جادك الغيث » وايام « اشبيلية » تنبعث مجددا فى « باريس » ..

المحرر

زعيم قراء الاربعاء بالسودان يقـول :

الاربعاء : مائدة يجلس حولها عمالقة الفكر

مع المجتهدين والمبتدئين ، ويعجبني فيها : طعم الجريدة ، وروعة المجلة ، وعمق الكتاب

أجرى اللقاء : أحمد محمد السنوسى

قد لا اكون ظالما لاحد او مبالغا على الاقل اذا سمحت لنفسي واصدرت حكما على « ابى ساطع » وقلت انه زعيم قراء « الاربعاء » بلا منازع في السودان ولاشك في ان القارىء الكريم سيجد في هذا الموضوع مايسند هذا الحكم ويؤكد ماذهبنا اليه ... وان يهتم الانسان او يواظب على قراءة او مطالعة صحف او صحيفة معينة ليس في ذلك مايدعو الى الدهشة او الاستغراب لاسيما اذا كان هذا الانسان يجلس على قمة جهاز اعلامي .. ولكن الغريب في الامر ان يهتم هذا الانسان بهذه الصحيفة المعينة ويعنى بها عناية لاتقل عن عنايته بسيارته وغيرها من مقتنياته التي يعض عليها بالنواجذ ، في حين ان البعض ممن لايعرفون قيمة الكلمة يقوم ببيع هذه الصحيفة لبائعات الاطعمة ، والفول المدمس ، نظير قرشين ثلاثة ولتذهب الصحيفة وماعليها الى الجحيم :

واراني لست بحاجة لان اتحدث هنا عن الاستاذ محمد الحاج محمد صالح نائب المدير الاقليمي للثقافة والاعلام بالاقليم الاوسط ، ذلك لاننا سبق ان التقينا بالرجل على صفحات العدد السادس والثلاثين من اعداد « الاربعاء » السابقة ، فعرفنا انه من اجمل الناس في الجد ، واحلاهم في الهزل ، تجده دوما في حبل الاخاء حاطب ، وعلى فرض الوفاء مواظب ، هذا من جانب ومن جانب اخر فقد عرفت فيه اعلاميا بارعا ، وخطيبا يطأ الفصاحة بنعليه ، واديبا لا تؤانسه في الوحشة الا الدفاتر ، ولا تصحبه في الوحدة الا المحابر ، ومعلما لايجف له قلم ، ولا تستريح له يد ، ولا تسكن له حركة في طلب الحوائج وادخال المنافع على اخوته واصدقائه وابنائه الاعلاميين .

وذات يوم عندما القت الغزالة لعابها ، وضربت في الضحى اطنابها ، كنت اقف بالقرب من مسرح الجزيرة ، فالتفت على صوت من خلفي ينادي سنوسي ... ياسنوسي .. فاذا به صوت « ابى ساطع » الذي كان يتعثر في مشيته بسبب المجلدات الضخمة التي كان يحملها فاسرعت نحوه لمساعدته بحمل بعضها ، فناولني اثنين وضحك قائلا اولا ارجو ان لاتفتح هذه المجلدات حتى تصل معي المكتب ، ويكفي ان تعرف ان هناك مفاجأة قد تسرك كثيراً ، فانعكفت على الرجل انعكاف المغرم الكلف ، ولازمته ملازمة اللام للالف ، واخذت مسايرته حتى انتهينا الى مكتبه وهناك كانت المفاجأة الكبرى التي تتمثل في مابداخل المجلدات الضخمة التي جمع فيها الرجل جميع اعداد « الاربعاء » منذ صدورها حتى اليوم ، وكم كان سروري عظيما بهذه اللفتة البارعة التي لااظن ان احدا من قراء « الاربعاء » قد سبق « ابا ساطع » عليها ، وبينما انا معتكف بناديه ، اغترف من سيل واديه ، احسست بان راسي قد امتلأ بعلامات الاستفهام ، فلم يكن امامي الا ان استأذن الرجل لاجراء اللقاء معه رغم مشغولياته الجمة ، فابتسم الرجل ورحب بي قائلا اهلا وسهلا ، جزيت خيرا ووقيت شرا ، فانك ممن لايشقى به الجليس ، ولايصدر عنه تلبيس ، ولايخيب فيك مظنون ولايطوى دونك مكنون فسل مابدا لك .

اهل المملكة يحترمون صغيرهم

* قلت له : من المعروف انك قد عملت كمعلم بالمملكة العربية السعودية لفترة طويلة فما هي انطباعاتك عن المواطن السعودي ..؟

– الحمد لله الذي ردنا الى جادة الحق بعد ان تفرقت بنا السبل ، وانعم علينا بلحاف الاسلام نتدثر به وفيه وبعد .

ياأخي لقد عشت في المملكة شطرا من عمري وكنت به سعيدا ، وماكانت المملكة يومها تنعم في مثل هذا الخير العميم رغم انها كانت من اكثر دول العرب ثراء ، وكان اكثر اهلها يعيشون على الفطرة ، رأيت فيها طبعا لاتطبعا بساطة الحاكم وتواضعه ، امانة التاجر وقناعته ، صدق المواطن وصراحته ، احتشام المرأة وادبها ، اصرار المخطط على تضمين الدين كل مراحل التعليم .

« الاربعاء » مائدة يجلس حولها عمالقة الفكر مع المجتهدين والمبتدئين

* قلت « لابى ساطع » : بما انك من اكثر المتتبعين لما ينشر « بالاربعاء » منذ بداية صدورها حتى اليوم ، فما رأيك في مسيرتها كقارىء يهمه تقدمها وتطورها ؟

– نظر في المجلدات التي امامه وقال :

اقطع بانها مسيرة متثبتة من حيث المادة والاخراج ، ويعجبني فيها طعم الجريدة ، وروعة المجلة ، وعمق الكتاب .

والأدباء السعوديون ليسوا من المتقعرين ، ولا من السرياليين ، ولكنهم عرب يمتحون من القرآن الكريم ومن السنة النبوية لذلك فموضوعاتهم مفهومة ، وخطهم في التعبير بيان ، ومن ينشر عندهم ينحو نحوهم ، ثم يزيد اعجابي بها انها مائدة يجلس حولها عمالقة الفكر مع المجتهدين والمبتدئين ، ويتسامرون وهذا طبع في سلوك اهل المملكة فهم يحترمون صغيرهم وينمون فيه روح الثقة حتى يشب جريئا .

* قلت له : بما انك اول من جمع « الاربعاء » في مجلدات – كما اعتقد – فضلا عن اهتمامك بها فانك تستحق لقب « زعيم قراء الاربعاء » بلا منازع فما قولك . وكم كانت التكلفة المادية لهذه المجلدات ..؟

– ارسل نظرة الى الطائر الذي اخذ مكانه على احد الشبابيك وبدا يرسل اصواتا جميلة ، فقال : « موسيقى تصويرية لابأس بها » وضحك ثم استطرد قائلا :

انا اعتز « بالاربعاء » قارئا امحص ماينشر فيها ، واعجب بها استمرارية ثرة تزيدني كل اسبوع نوعا احس به . اما اطلاقك لقبا على شخصي فلا املك الا الرد السوداني المشهور « حواء والده » ومعناه مهما بلغت فقد ولدت حواء قبلك كثر ، وما احسبني اول من اهتم بجمع « الاربعاء » وتجليدها في كتاب يبقى على الدهر لابنائي واحفادي ان شاء الله وليست « الاربعاء » بدعا في الذي فعلته فلقد جمعت « الرسالة » المصرية قبلها و « الآداب » البيروتية في مجلدات محفوظات .

اما جزء سؤالك الاخير فلو نظرت الى العائد المستقبلي لاستقللت التكلفة المادية ، ولست اذيع سرا اذا قلت ان شيخ فناني الجزيرة التشكيلي ومدير مطبعة الاقليم الاوسط الاستاذ عبد الحميد الفضل هو الذي تبرع مشكورا واعفاني من الثمن الذي وحسبه اني اهتم بالكتاب ولذلك يساعدني دائما .

* قلت له استاذ محمد ماهو الشيء الذي لفت نظرك بصفة خاصة في « الاربعاء » ومارأيك في تسميتها بهذا الاسم ؟

قال انا اقرأ من المجلات بانتظام دوريات العربي ، الدوحة ، الفيصل ، وبعض ماينشر في تحليلات المصور ، واكتوبر ، ولقد وجدت « الاربعاء » كل ذلك مجموعا زائدا عليها اهتمامها بالبحوث الدينية التي يكتبها كبار علماء المسلمين ، وكتابتها لبعض الشعر بخط الثلث مشكولا ما يلفت نظر القارىء البادىء الى التنبه والاهتمام بالكلمة المقروءة صوابا ليصل الى المعنى المقصود بلا تحوير . ولا اريد ان الخصها فكلها خير نسأل الله ان ينفع به وان يثيب اهلها خير مايثاب به المحسنون لانهم قدموا الثقافة النافعة مجانا .

* قلت له : استاذ محمد هل لديك اية ملاحظات او اي اقتراح تود لو تتوجه به للقائمين بأمر « الاربعاء » ..؟

اقول لهم اجعلوها – اذا كان في الامكان على ورق انعم لاينعرض للتمزق السريع كالذي تصدر عليه الصحف الاوربية ، وابحثوا لنا عن ادباء البلاد العربية التي لايصلنا صوتها الا احيانا .. واجعلوا فيها ابوابا للمقارنة بين شاعر من نجد واخر من اسيوط ، وثالث من ودمدني واخر من سبتة ، وكاتب من بيروت واخر من مراكش ، وثان من علي واخر من الموصل . ثم اعطونا جرعات عما تقدمه المملكة العربية السعودية في العالم الاسلامي شرقه وغربه من بناء للمساجد ، واقامة المدارس وتزويد بالمكتبات .

اخي احمد شكري الجزيل لك ولاحمونيك القائمين على امر « الاربعاء » وفقكم الله الى التقدم والتوفيق .

الاستاذ محمد الحاج محمد صالح يعرض على الزميل احمد السنوسى المجلدات التى جمع فيها اعداد الاربعاء

قصة قصيرة

الميزان

بقلم : بشير محمد بشير

بدات اتلف صفحات كتاب احاول ان اقرا عليه بعض سطور الملل في محاولة يائسة لاغتيال الوقت لم يكن بكابينة القطار التي اجلس فيها احد غيري اطللت من النافذة ورحت اتامل هذا الصباح . هذه الشمس تكاد تنزل من مستقرها تعانق كثبان الرمال الممتدة امتداد البصر . في شوق يتفجر نيرانا ملتهبة تلفح وجوه هؤلاء القوم القادمين مودعين ومستقبلين وعائدين قلت لنفسي اين هذا الصباح من صباح مدينتي الجميلة صباح الغيم الحالم صباح الندى المنثور على وريقات الزهور نواحة الشذى .. ليتني لو استطيع اقتلاع صباح مدينتي الذي اقدمه لهؤلاء القوم المجهولين . يكون بردا وسلاما لهم واملا انا منهم حدقاتي ومهجتي بل وجيوبي بطيبتهم وبساطتهم . اسافر بها في اقصى الشمال لقلب بلادي الموجع المفعم بالاحزان . النائم على وسادات الهم . بدا القطار رحلته وهذا الذباب اللعين مازال يطن ويئن ويحط رحاله على جسمي من اين ياتي وبحط هذا الهجير القاتل ومع حركة القطار بدا هواء رطب يتسلل عبر النافذة وتنفست الصعداء وقبل ان يخرج التنهيق زفيرا رايتها ممسكة بباب الكابينة . توشك على السقوط في قوة اندفاع القطار وقفت بسرعة وامسكت بيدها في محاولة لمساعدتها . لكنها سحبتها من يدى بادب وشكرتني . جلست قبالتي ورحت احدق في هذا الحسن الباهر .. واللون المسجدي والشعر المتموج . المسدل كله للوراء على شكل ضفيرتين يتكسر الضوء عند جبينها . . نور جمال تلبس نظارة سوداء يطل من اطرافها حاجبان يزيدانها جمالا على جمال سالتني في حياء وتردد واضح .. كم الساعة الان ؟ قلت .. انها العاشرة صباحا .. ابتسمت شاكرة عدت اشغل نفسي بكتبي قرات صفحة او بعضها . حينما هاجمتني جيوش الملل من جديد .. عبثا احاول اقناع نفسي بالقراءة نظرت للحسناء وجدتها تعبث بيدها تخرج جهاز تسجيل كسر هذا اللحن حاجز الصمت الذي كان يعشش في اركان الكابينة . وكان حقا لحنا جميلا انساب بهدوء في دواخلي يزيل الصدا العالق بالوجدان يعطره بالمسك . ويسكب في جداوله حنانا وامنا .. ورايتها هي الاخرى تتلاشى مع كل جملة موسيقية تضع يدها على جبينها وتطلق روحها تسودع الجسد . كبخار الماء المتصاعد من بحيرة زرقاء دافئة .. ومع انسياب هذه الموسيقى سمعت بحة صوتها الجميل تناديني « ياهذا » .. عجبا لاول مرة ارى لبحة الصوت جمالا . قالت ارجو ان لا اكون قد ازعجتك بصوت الموسيقى هذه

قلت . لا بالعكس فلقد كنت منسجما معها تماما انت من هذه المدينة ؟

قالت والابتسامة تكاد لاتفارق ثغرها نعم انا من هذه المدينة وانا مسافرة لزيارة بعض الاهل في العاصمة

قلت بلادك جميلة بطيبة اهلها .. يبسطون لك من الود والمودة مايغطي كل هذه الصحراء خضرة وجمالا

واستمرينا هكذا كلمة مني وكلمة منها . ثم ركبنا جملا مفيدة .. ثم حديثا ذا شجون .. كسرنا كل الحواجز وربط بيننا جسر مودة وود قدم الانسان في هذا الوجود .. كانت تحكي وكنت اسمعها بشغف وكنت احكي فكانت تسمعني ووجهها يعبر عن كل كلمة انطلق بها ... كنا نضحك عند كل منعطف ونحزن عند كل مفترق لحكاوينا لم نترك الطفولة والشباب الا وتحدثنا عنهما . حتى الاحلام جسدناها معالم في صور رائعة كانت ترسم على الهواء صورا عبقرية الخيال وكنت اسكب عليها الوانا خرافية اغترفها من ينبوع الروح . وجاءت لحظة مددت فيها يدي بكتاب اريه لها .. هنا رايت تلك الابتسامة الحزينة تعبر ملامح وجهها وقرات في حركتها علامة التردد ... واخيرا مدت يدا مرتعشة . تريد ان تاخذ الكتاب لكن ياالهي . ان يدي ممتدة في اقصى اليمين ويدها تمتد اقصى الشمال تقبض الهواء « اتراها » « لا . لا اصدق ماارى ... ولكن يالغبائي .. ولكن كان يجب ان ادرك منذ البداية .. حدقت في سواد النظارات .. فلم ار غير ليل معتم وبياس قاتل رايتها تضم راحة يدها المدودة وترجعها بحسرة واسى الى صدرها . وانحدرت دمعتان من تحت اطار النظارة .. وخيم الصمت الرهيب على ارجاء الكابينة ... لحظة بان فيها الخيط الابيض من الخيط الاسود وتعرت فيه الحقيقة ورقصت على وهج الشموع الباكية لتفضح الشجون وتعود الروح لتسكن الجسد .. وينهض الف باب وتطل المأساة من شدة الاحزان ... هذه الحسناء ضريرة .

قلت « انت .. » ولم تمهلني لاكمل .

فقالت نعم انا ضريرة .. قبل لحظات كنت ارسم لك صورا زاخرة بالحياة .. صورا ترسمها لك احاسيسي خطا خطا وكنت انت ابرع من لونها .. انت حلقت فوق السحاب وشققت قلب قوس قزح ... لتجلب الوان المستحيل .

فجأة بدات اضحك ضحكا متقطعا ... لكنها المسكينة تئن في بكائها انينا كولولة الكمنجات توقفت عن الضحك والابتسامة مازال على وجهي ... قائلا لها مهلا ياعزيزتي لاتتعجلي الامور فانا لا اضحك لانك ضريرة ولكني اضحك لانني كنت اظن منذ البداية انك تبصرين .. ولو كنت تبصرين الآن .. لرايت ان يدي اليسرى مبتورة حتى مفصل الكتف ... ورايت حاجباها يقفزان فوق اطار النظارة دهشة وانفجرت هي الاخرى ضاحكة . وضحكت معها ... وكلما استرجعنا تفاصيل الموقف في ذاكرتنا .. نعود نضحك .. صحيح ان الضحك يقوم للحظات مقام الكلام . نعم نضحك في دنيانا ونضحك لدنيانا .. سنضحك ولتقطع الايدي .. ولتصلب الجباه ... ولتعمى الابصار ولتشنق الرقاب .. لكنها خطوات ياحبيبتي نمشيها وسنمشيها .. لانه ميزان الحياة ولانه ايقاع الزمن .. ولانها معزوفة ملائكية لا نشاز فيها .

توقف القطار في العاصمة ونزلنا وابتسامة رضا تعلو وجهينا ... وعلى الرصيف كان الجمع الغفير من المودعين والمسافرين والعائدين واخذنا مكاننا بينهم .

من وحي رحلة

شعر : عوض الكريم مصطفى

ربوع الحجر هاتي كل حين
من الآثار برهان الجحود
وجدناك اندثرت وكنت قبلا
مواطن قوم صالح من ثمود
يضم جموعنا قفر يباب
ونرقى في متاهات النجود
حكى الطلل المغطى في سداد
بان القوم عاشوا في حشود .
تذكرنا المواقف كل عجب
عن الانسان في ماضي العهود

●●●

ارى السيارة انطلقت كسهم
يوتر قوسه فطن الفؤاد
تناثر فوقنا ترب وغطى
امام عيوننا كل الوهاد
وقد صفت السماء بلا بروق
وزار نفوسنا شبح السهاد
يردد شعره عثمان دررا
ليجعلنا نحن الى الرقاد
وربان السفينة راح يطوي
... بساط الربع طيا في تمادي

●●●

نصعد تارة ، ونؤوب اخرى
على درب .. يمهد في الجبال
مضت فيه المطايا قافلات
تحمل فوقها سرج الرحال
ادار مزينة الانجاب مرحى
عهدتك من عشير كالنصال
فهذا درب حائل نبتليه
نتابع سطحه نحو الشمال
لنلمح من بعيد نجع قوم
وقد فرشوا البساط على الرمال

●●●

وفي الدرب الممهد آليات
يكسرن الزوائد في الجبوب
يحركها رجال في عراك
على الجبل المطاول ذي الجيوب
يسوون الطريق وتعتريهم
من الوديان نسمات الجنوب
غداة رأينا في الربع ازدهارا
وعدنا .. قد صفت كل القلوب
ننفض عن نفوس قد دهاها
ها غبار الهم مفتاح الكروب

●●●

يداعبنا النسيم على حياء
وهاجسنا يطوق في الضمير
يدغدغنا .. يسوق الى جميل
خيال زماننا عبر الاثير
يعايش ذي المشاهد ماثلات
مع الاحباب في الربع المطير
ليحيا في الفؤاد حديث عشق
موشى من بثينة كالحرير
يرجى في المبيت تراه صبا
بوادي الحب والحلم النضير

●●●

وكانت رحلة فيها انسجام
وقد رحنا نجول على التلال
يروح الى البوادي كل ضجر
ويغدو في انتشاء وابتهال
ارى الفتيان في عزم وصبر
يجمع حشدهم سهل الرمال
يؤدون المهمة في تراض
كانهمو اسود في النزال
ورائد صفهم شهم ابي
يوجه فيهمو سمح الخصال

أفريقيا

القارة

التي تهرب من [illegible] الزمن ..


السنغال

المغرب

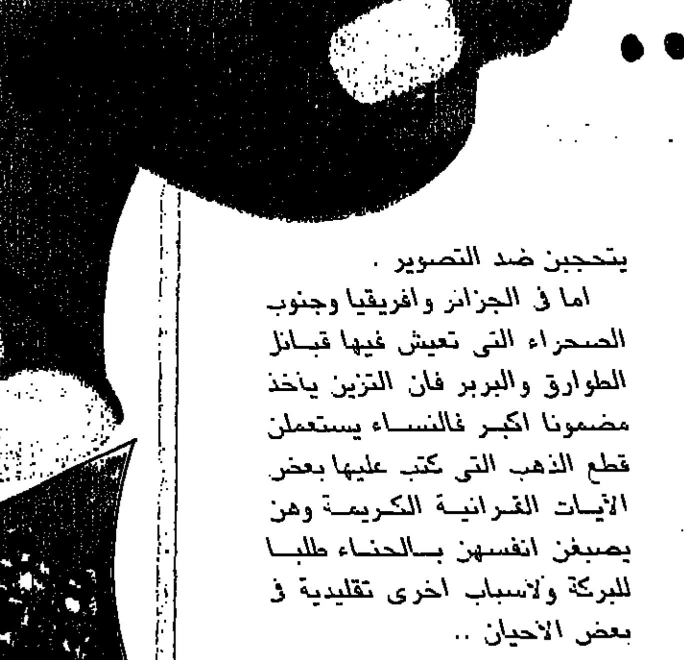
فن التزين وتلوين الاجسام من الفنون القديمة . قدم الانسان نفسه وكانت اول بقعة او لون عبارة عن طين عادى يدهن به الجسم او الوجه .

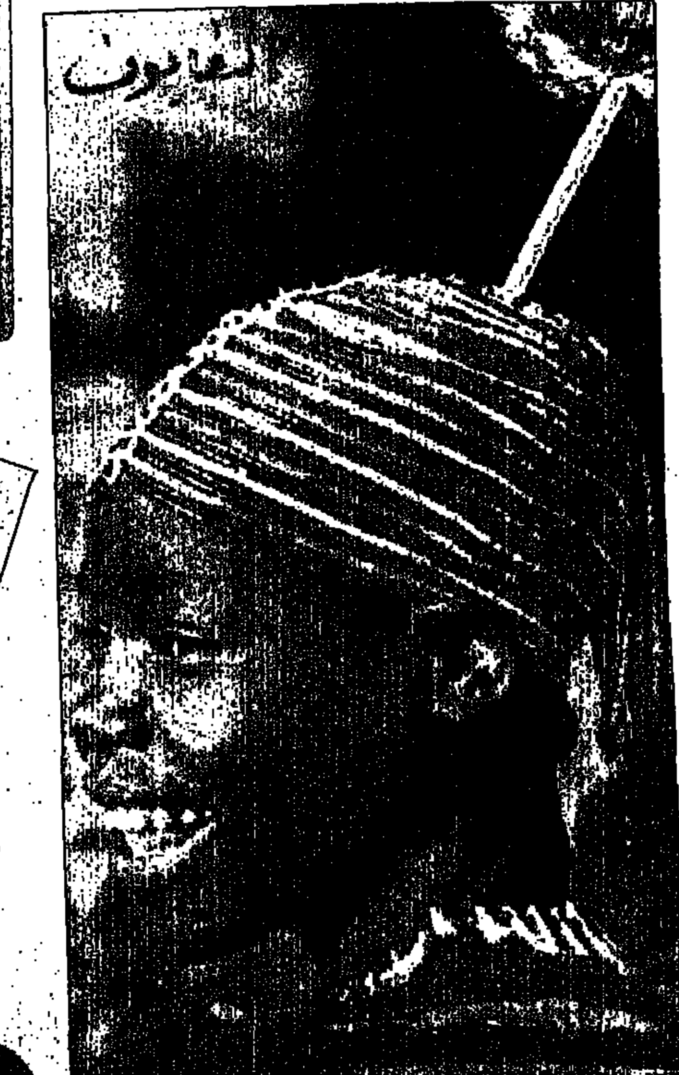
ثم تطورت هذه العملية عند وضع جزء من العظام .. عظام الحيوانات على الراس من اجل لفت الانتباه بشكل عام وكان المحاربون من القبيلة يضعونها على رؤوسهم وفي بعض القبائل الزنجية و اعمال الادغال الافريقية من تعدد الالوان على الوجه ما هو عبارة عن لوز من الوان التخاطط والتصوير

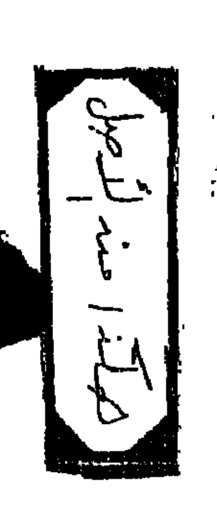
وقد اهتم علماء الاجتماع الاوربيون بشكل [illegible] عند زيارتهم للقارة الافريقية [illegible] التزين والحلي والجواهر التى [illegible] زينة نساء افريقيا [illegible] و ارجاء القارة [illegible] عديدة عن هذا الموضوع [illegible] كتاب من [illegible] البريطانية [illegible] الاحتفال التى قامت [illegible] الى افريقيا ساحل (مالى) على الاطلسى في الطرف العربي الافريقية وانتهت بالسودان الطرف الشرقى .

وقد [illegible] الكثير من المتاعب وهى تدخل الاكواخ وترسم وتكشف [illegible] نظرات السك من كل جانب النساء يضعن ستارا [illegible] حتى لا تصورهن [illegible] .. واولاد المسلمات من [illegible] اللاتى يتحجبن ضد التصوير .

اما في الجزائر وافريقيا وجنوب الصحراء التى تعيش فيها قبائل الطوارق والبربر فان التزين ياخذ مضمونا اكبر فالنساء يستعملن قطع الذهب التى كتب عليها بعض الآيات القرانية الكريمة وهن يصبغن انفسهن بالحناء طلبا للبركة ولاسباب اخرى تقليدية في بعض الاحيان ..









عالم الكتب

اصدارات

لحن قلب (ديوان)

اصدر الاستاذ الشاعر ابراهيم حمزة ابراهيم فودة ديوانه الثاني (لحن قلب)، وقدم له الشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن فقي الذى كتب يقول :

. وبعد . فالابن حمزة قد تقدم الي بديوانه (لحن قلب)، وقرات الديوان فوجدت ان بين جوانح صاحبه بذورا شعرية تحاول ان تتنفس . ان تنقل خفقها الى الناس ان ترى وتسمع اثار هذا الخفق الوجداني الساب بينهم ...

والاستاذ حمزة فودة هو نجل الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ امين فودة .

والديوان يضم مجموعة نفيسة من القصائد والخواطر الشعرية منها الوجدانية والنفسية والخواطر القومية وخطرات الهوى والشباب والعواطف التى تجيش فى نفس الشاعر .

قضايا اسلامية

يعد الاستاذ عبدالكريم نيازى من الكتاب الاسلاميين الذين يحملون هموم عصرنا الاسلامية بمجموعة من الاصدارات القيمة والثرية . ومنها كتابه (مسوولية الشعوب الاسلامية ومستقبل هذه الامة) عن دار (الاندلس) .

ويتحدث الكتاب عن الانفصام بين الفكر والسلوك فى شخصية المسلم والصحوة الاسلامية وكثير من القضايا الاسلامية التى يطرحها المؤلف بموضوعية واتقان .

الاقتصاد والتنمية

فى كتاب (الاقتصاد السعودى فى مرحلة بناء التجهيزات الاساسية) . يتحدث الاستاذ حسين على الشرع عن العديد من قضايا الساعة الاقتصادية كقضية التخطيط الاقتصادى والاجتماعي . والسكان وتنمية الموارد والنفط والغاز والزراعة وكذلك النقل والمواصلات والتجارة وبناء المدن الصناعية .

والكتاب فى مجمله مجموعة من البحوث الاقتصادية القيمة التى علينا ان نتدارسها لنعي واقعنا ونحس بالقضايا التنموية التى تعايشنا .



الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث

تقديم / حنفى السايس

مصطفى عبداللطيف السحرتي — الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث

عن دار تهامة بجدة صدر كتاب ـ الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ـ فى طبعته الثانية لمؤلفه الاستاذ مصطفى عبداللطيف السحرتي .

يتناول الكتاب اصول النقد ودراسة المذاهب الادبية والنقدية . ومطبقا دراسته على فن الشعر وحده . ومعتمدا على المذهب الفني اولا فالمذهب الواقعي ثانيا

ويقصد المؤلف بالمذهب الفني المذهب الذى ينظر فى العمل الفني الى روحه وصدقه واصالته واسلوبه دون اعتبار يذكر لموضوعه او لنحوه وصرفه ففى القصيدة يلقى اهتمامه الى تجربته الشعرية وانفعاله وخياله ومعانيه وموسيقاه واسلوبه وصياغته . والقيمة الفنية لكل قصيدة تنحصر فى تواؤم تجربته الشعرية مع صياغة هذه التجربة

اما التجربة الشعرية فهي الحالة التي تتشبع فيها نفس الشاعر بموضوع من الموضوعات او مشهد او فكرة أو مراى من المرائي يمتلىء بها وجدانه . فتحفزه الى التأمل والتفكير والاستغراق بل الاندماج فيها ثم يتهيا بعدها للاعراب عن مشاهدته ورؤيته . وهنا ياتي دور الصياغة . فاذا كانت الصياغة صادقة موفقة مؤتلفة مع التجربة فقد بلغ الشاعر غايته وأبدع القصيد الفنى وهذا القصيد الفنى يتفاوت فى منزلته تفاوت طاقة الشاعر واصالته موضوعية كانت او اسلوبية ثم وضح السحرتي ـ يرحمه الله ـ افكاره تلك بعرض وتحليل قصائد لرشيد ايوب وصالح جودت وجميل الزهاوى ـ منها ـ وهذا هو بيت القصيد كما يقول الاستاذ عبدالله عبدالجبار . الى ان تعرف التجربة الشعرية هو الاس الاول للحكم على اعمال الشعراء والجدوى العظيمة التى ينبغى ان يخرج بها الشعراء ..

وعن التجربة الشعرية ينطلق الكاتب فى البحث الثاني موضحا كيف ينبغى ان يكون الثوب الشعرى مسبقا مع التجربة منصبا على قدها فلا يكون فضفاضا ولا قصيرا معريا .

والشعر الصادق عند السحرتي هو الذى ينقل تجربة الشاعر نقلا حيا الى الاذهان والشاعر هو الذى يخلق موضوعه او تجربته فى عقولنا ، حتى لنرى مانراه وليس هو الواصف فقط للمرائي والمشاهد او المخبر عنها . وهذا مايراه ـ لاسل ابركرومبي ـ ويتفق معه السحرتي ، ويرى ـ دونالد ادمز ـ ان الشاعر الحق هو من ينقل القارىء الى جوه .

وكذلك يعرض ـ السحرتي ـ تجارب مختلفة للشعراء . فالتجربة الوجدانية تمثلها قصيدة ـ رسائل محترقة ـ للدكتور ابراهيم ناجي ، والتجربة الفكرية تمثلها ـ طلاسم ـ ايليا ابوماضي واما التجربة التصويرية فتظهر فى قصيدة ـ للدكتور ابى شادى ـ على حين يمثل التجربة التى سماها قصصية تجاوزا تجربة ـ عمر ابوريشه ـ ـ مصباح وسرير ـ اما التجربة وذاتيتها فالتجربة الشعرية الخليقة بالبقاء والتقدير العالي ، هى التى تتناول موضوعا عاما او موضوعا انسانيا او كونيا مع جمال الاداء وجودة الصياغة .

وبعد ان تحدث السحرتي عن التجربة الشعرية فى البحث الثاني الذى عنوانه ، مقاييس النقد الفني . باعتبار ان تعرف التجربة الشعرية اول مقياس لتعرف درجة القصيد ، انتقل الى المقياس الثاني وهو الصياغة الشعرية او النظر الى تناول التجربة اى الى اساوبها او صياغتها او الصياغة بمثابة الجسم ، والتجربة بمثابة الروح . وللصياغة عناصر اهمها مواءمة الصياغة لموضوع القصيدة ، وهناك عناصر اخرى للصياغة الخيال ، والموسيقى ، والوحدة ، والتوازن ، والتناسب . تخير الالفاظ تخيرا فنيا ، شخصية الشاعر غير المرئية المنسابة بين بعض العناصر .

ثم يتحدث المؤلف عن المذهب الواقعي فى النقد . والواقعيون يضعون الادب الخيالي والفن الذى يتناول الوقائع العابرة فى منزلة اقل ذلك ان الجمال هو الحياة . والحياة بوجه عام اكثر غنى وتنوعا . واكثر اهمية من اى قطعة من الخيال .

وتطرق السحرتي الى النقد الفقهي ـ الذى يضع الفن الشعرى تحت مجهز اللغة والنحو والعروض وذكر لمحات تاريخية موجزة عن هذا النقد فى ادبنا العربي

وبعد ان استعرض المذاهب النقدية الثلاثة . لاحظ انه لايعرف من نقادنا من كان ينقد نقدا فنيا غير خليل مطران وابى شادى اما الدكتور طه حسين ومحمد مندور واحمد الشايب فقد نبا جمعوا بين النقد الفنى والنقد الفقهي .

والنقد الادبي عند الباحث تتجاذبه ثلاثة مذاهب مختلفة المذهب المدرسي .. وله انصاره والمذهب الفني وانصاره قلائل والمذهب الواقعي وانصاره نوادر من الشباب .

والحل الامثل هو التوفيق بين المذاهب النقدية الثلاثة والكتاب يمثل وحدة ادبية مترابطة للقومية العربية لانه اشتمل على شعراء من اقطار عربية امثال . خليل مطران والشرتوني ومفيد الشوباشي والدكتور بشر فارس وشوقي وعبدالرحمن شكرى والعقاد وعلى محمود طه والدكتور ناجى ومحمود ابوالوفا ومحمود حسن اسماعيل والبارودى وعلى الجارم ومحمد الاسمر . وغيرهم ..

والكتاب لاغنى عنه للباحثين المختصين واساتذة الادب والنقد وطلاب الدراسات الادبية والنقدية فى كليات الادب .

ونختم هذا الكتاب الاصيل بتلك الكلمات المنقولة بحروفها من المقدمة للاستاذ عبدالله عبدالجبار حيث قال واخيرا اذا جاز ان توصف الاعمال النقدية بالابداع فكتاب الشعر المعاصر يعتبر ذروة فى الابداع .



الفنان

عارف الريس

الرسم على خفقات قلب الأحداث

عارف الريس .. والرسم على خفقات قلب الأحداث .. والشجن الموصول بالريشة واللوحة وموسيقى الألوان .. وحوار الضوء والدم والدخان ، والفكر الذبيح الراقص على انغام صراخ الاحداث .

ويعبر (عارف) فى وثباته الدائمة عن ذلك الصراع الوحشي الذى يحتدم فى داخله .

صراع القلق ، والمعاناة ، وحالة الولادة للوحة . والسقوط فى عشق اللوحة كعملية ولادة تعبيرية عن الة انسانية اطروحة يغرد فيها الضوء واللون والعبير ولهب السعير فى مضمون الصورة لتقول الصورة من غير حاجة الى الفاظ :

انا الانسان .. انا لبنان .. انا القلق انا المعاناة والوجدان .





فنون الاربعاء تحاور زوجة الفنان طلال مداح الأول عن زواجه للمرة الثانية !!

خبر زواج طلال الثاني أثر في نفسي ولم يؤثر على علاقة الزوجية بيننا

تعلمت العزف على العود ولكن عظم مسؤولياتي منعتني من الاستمرار



من منا لايحب الحنان ومن منا لايفتقده كلمة ومعنى وموقفا والعواصف هذه الايام عصفت بها المادة !! ولكن قد نستطيع تعويض مانفقده باسلوب اوباخر ومن اجمل مايتم التعويض به ذلك الصوت العذب والحنجرة الدافئة . والأوتار الذهبية اصيلة المعدن رنانة النبرة في الكلمة التي تخرج منها .

ولهذا ادعوكم معي لنقف وراء كل ذلك ونكشف عنه من خلال الوجه الآخر للفنان طلال مداح ... دخلت بيت طلال مداح ذلك البيت الذي ينبض افراده حيوية ونشاطا وابتسامة عريضة مرتسمة على شفاه من فيه تعبر عن الترحيب والاستقبال الحسن .

دخلت بكل رغبة ومحبة للكشف عن بعض انطباعات ومشاعر تلك الانسانة التي لاتقل عذوبة في كلمتها عن زوجها الفنان الاصيل طلال مداح ..

في الواقع كانت الفرصة اكبر من ان تناقشني السيدة زوجة الفنان فقد شاركنا النقاش كل من بنتيه الوسطى والصغرى .

وفي هذا اللقاء تحققت مفاجاة اخرى وهي : اكتشاف طلال مداح آخر لم يتجاوز من العمر اربع سنوات تجسدت فيه شقاوة الاطفال المحببة المهذبة وارتسمت في عينيه سمات الذكاء والفطنة فدخل مرحبا بي وقال : ماإسمك ؟ فبادرته بسؤال من انت ؟ فاجاب انا طلال عبدالله مداح . فسالته مشيرة الى صورة الفنان طلال مداح التي تتصدر المكان وقلت له من هذا ؟ فاجاب بلهجة الأطفال وعفويتهم انت ماتفرق مين هذا ؟ « انه جدو طلال شوفيه كيف ماسك العود عشان يغني » فقلت له : انت تعرف تغني تغني ذي جدو طلال ؟ قال : ايوه اعرف اغني (طفلة مطر) ويقصد بها ياطفلة تحت المطر ثم قال لي : هناك واحده ثانيه (في الزي) وهنا ظهرت ميزة محببة في الاستاذ طلال مداح ورثها عنه حفيده وهي كنة حرف الراء وانطلق الصغير يغني :

ابتعد عني مااحبك ويش تبي بي
قدرك الغالي رمتيه في الثرى

وقد كان هذا البلبل الصغير فاتحا لشهية الحديث مع السيدة : عائشة زوجة فناننا الكبير طلال مداح .

● قدمي بطاقتك الشخصية ؟

– انا عائشة خزام السليماني .

زوجة للفنان طلال مداح من حوالي اربعة وعشرين عاما . لي ستة ابناء ثلاثة اولاد وثلاث بنات ولي حفيد من ابني الأكبر عبدالله اسمه طلال .

● لو لم يكن طلال مداح فنانا ماذا تودي أن يكون ؟

– مهما يكن طلال مداح فانا اتمناه بقربي ليس فنانا فحسب . لأنه في نظري قادر على العطاء النفسي والعاطفي حتى لو لم يكن كذلك . فعندما تزوجته لم يكن فنانا بل كان مواطنا عاديا ''

● هل لك معاناة نفسية من كون زوجك فنانا مشهورا ؟

– ابدا لاتوجد هناك اي معاناة بالنسبة لي وذلك راجع لايماني الاكيد بفنه وجمهوره وان صدف وتاثرت فهذا نابع من خوفي على صحته فقط .

● اتعتقدين ان للشهرة التي يحققها الفنان او الاديب اثر في تفكك الحياة الزوجية ، ولماذا ؟

– في اعتقادي أن الشهرة التي يحققها الفنان ماهي الا اضفاء جو من السعادة على حياة اسرة اذا كانت الاسرة متفاهمة متعاطفة فيما بينها ولايحدث التفكك الا في حالة انعدام الثقة والغيرة التي ليس لها حدود .

● ماالدوافع التي تدفع الرجل للارتباط بامراة اخرى ؟

– الدوافع كثيرة ومتعددة فمنها الدافع النفسي ومنها ايضا تقصير المراة في حقوق زوجها واهمالها له والتخلي عنه في اصعب ظروف حياته واثارة الشغب والمشادة في اي زمان ومكان .

● هل زواج الرجل من امراة اخرى يعتبر غدرا بالزوجة الاولى ؟

– طالما هو زواج في حد ذاته ففي راي لايعتبر غدرا .

● منذ فترة مضت تناقلت الصحف والمجلات نبا زواج الفنان طلال مداح من سيدة اخرى مااثر هذا النبا عليك وكيف تقبلتيه ؟

– لهذا النبا اثر في نفسي وان كان اثرا نابعا من المحبة والحفاظ على العشرة لمدة أطول ولكن هذا لم يؤثر على علاقتي بطلال كزوجة ولا كمحبة لفن طلال وظلت محبتي لزواجه الى ناحية دينية . فطلال انسان يخاف الله كثيرا ولايحب ارتكاب المحرمات فاعجب بهذه السيدة وفكر في الارتباط بها شرعا على سنة الله ورسوله .

● ترى ماهي العوامل والاسباب التي ادت بالفنان الكبير طلال مداح الى الكساد الفني ؟

– هناك عدة عوامل أدت الى ذلك منها النواحي النفسية التي مر بها طلال واهم من كل هذا عدم اقتناع طلال بكلمات اي اغنية تعرض عليه فهو ذواق حساس لابعد الحدود ولايقتنع بالبسيط من الكلمات بل دائما ينظر الى العمق فيها .

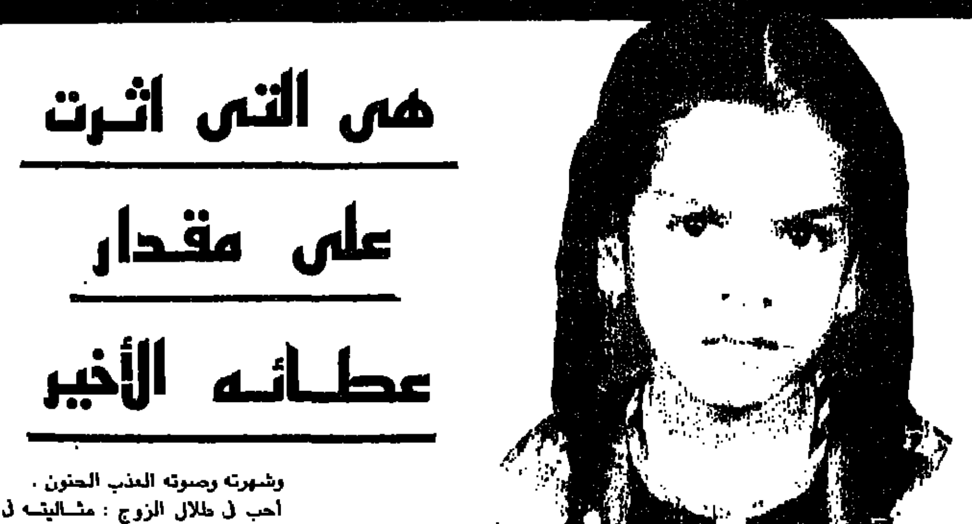
● هل كانت هناك مشاركة من قبلك للفنان طلال في الصعود الى قمة الفن ؟

– بصفتي زوجة فلابد وان تكون هناك العديد من المشاركات ولا احب ان احددها لأن مابيني وبين طلال اكبر من ان يطلع عليه أحد فكفاني ان يعتز هو بذلك .

● الديك ميول فنية وماهي ؟

– في الوقت الحاضر اميل الى الكلمة الجميلة وفنية صياغتها وقد سبق لي في الماضي أن تعلقت بالعزف على العود لتعلمته ولكن لم استمر في ذلك نظرا لكبر المسؤلية وكثرت الظروف .

عدم اقتناع طلال بكلمات الاغاني الحديثة



هي التي اثرت على مقدار عطائه الأخير

● احب الاغنيات لنفسك ونفس الفنان طلال مداح ؟

– هناك اغنية محببة لنفسي ونفس طلال وقد جمعتنا ذكريات جميلة فيها وهي « سويعات الاصيل » فكثيرا ماجلسنا على شرفة منزلنا الكائن في شارع الميناء والبحر امواجه تتلاطم امامنا وطلال ممسك عوده ويغني سويعات الاصيل عند غروب الشمس .

● ماذا تحبين في طلال مداح ؟ الفنان ـ الزوج ـ الانسان ؟

– أحب في طلال الفنان : فنه وشهرته وصوته العذب الحنون .

أحب في طلال الزوج : مثاليته في الحياة الزوجية كزوج وهنا تدخلت الابنة الوسطى للفنان طلال مداح وهي « ملك » مشاركة في الاجابة وقالت والدي اب مثالي جدا فحبه لنا كبير وارتباطه بنا اكبر اتمنى له مزيدا من الشهرة وطول العمر .

وعادت السيدة عائشة لتتمة اجابتها فقالت اما اهم مااحبه في طلال الانسان صدقه ومحبته للناس ورقة مشاعره ومراعاته للآخرين وكرمه وحرصه على جميع القيم الانسانية .

● صفي لنا شعورك يوم زفاف ابنائك ؟

– شعوري لايوصف ولايقدر فلو قلت الفرح فهذا قليل ولو قلت الأمل فلا يذكر ولكن اهم ماتوج فرحتي وسعادتي الى الآن ثمرة هذا الزواج حفيدي لابني الأكبر عبدالله (طلال الصغير) وفي الواقع يومها ماأخبي



لقطة تجمع محمد ثروت وطلال مداح وعدنان خوجة والمحرر

عليك « وقد استغرقت في الضحك » فقد تخيلت نفسي يوم زفافنا انا وطلال .

● ماذا تردين على الفنان طلال لو شدا بالاتي .

غربة الساعة احبك دمعة الغيمه احبك .

– اقول له المحبه بيننا في الغربة والوجود وصحوة السماء وبكائها

● مرت ولا حتى تلتفت مرة .

– تقلانه عليك ''

● مجروح وان ممضني ومتعذب وصابر

– سلامتك من الجراح والعذاب والصبر جميل .

● بعد ايه ترسل كتاب بعد ايه اسمع عتاب .

– قول لنفسك !!

● ظالم ولكن في القلب لسه هواه .

– الله لايجيب الظلم بيننا وخلي الهوى كفايه علينا .

● من الاغنيات الجميلة التي رددها الفنان طلال مداح اغنية عطني المحبه فقال في احد مقاطعها .

عطني في ليل الياس شمعة وبسمة نهار

وقال في مقطع اخر .

عطني في ضياع العمر دمعه وسكه ودار

وعلل ذلك بقوله اعطيك امل في الحب غالي يصعب على غدر الليالي .

كيف كنت شمعة مضيئة لليل يائس في حياة طلال مداح ؟ وهل ذرفت دمعة في ضياع عمر فني له ؟

ومقابل كل هذا هل حقق لك امل في الحب غالي ؟

– مما لاشك فيه لابد ان اكون تلك الشمعة التي تحترق وتذوب لتضيء لانسان وفنان كطلال مداح ودليل ذلك صبر السنين ومواجهة الازمات التي تعرض لها .

اما بالنسبة للدموع فقد ذرفتها فعلا في الحالة التي اصيب بها طلال وهي الحالة النفسية التي ادت الى عزلته وقد تحدثت الصحف كثيرا عن ذلك ولكن بفضل الله وقوة ايماننا بالله وعزيمتنا الصادقة وحبي ومؤازرتي له استطعنا ان نتخطى تلك المرحلة بسلام .. ومقابل كل هذا منحني الحب والأمل وانا احيا به الآن .



حوار : وفاء ضاوي

● يقولون ان ابن الوز عوام . فهل لاحد ابنائك سمة فنية متوارثة عن الاستاذ طلال مداح ؟

– لي ابن يمتاز بجمال الصوت ويجيد العزف على العود وهو ابني رأفت ولكن للآن لم يباشر الساحة الفنية حتى يتمكن من فنه تماما ويصبح قادرا على العطاء المثمر الذي يدفع به الى الامام ويجعله فنانا بمعنى الكلمة .

● من المعروف عن الاستاذ طلال مداح صفة وهي الخجل فهل هذا ينطبق ايضا في حياته العائلية ومالموقف الذي اشعرك تماما بان طلال مداح خجول بدرجة كبيرة ؟

– صفة الخجل ليست قبيحة ولكن يجب الا تتعدى حدود المعقول فطلال خجول ايضا في بيته ومع افراد اسرته ولكنه خجل اكسبه الهدوء والذوق في المعاملة . اما بالنسبة لاصدقائه فخجله يعرضه لشيء غير سليم ومن ضمن مااذكر أن طلال كان متوعكا صحيا بسبب سهره المتواصل اكثر من ليلة لاحياء بعض الحفلات وقد ارهق بهذا كثيرا وقدر ملازمة الراحة في اليوم التالي . ولكن للاسف لم يهنأ بلحظة راحة عندما طلب منه أحد الاصدقاء ان يحيي له حفلا اخر فصمت طلال واجاب بالقبول خجلا من صديقه وهذا طبعا أثر عليه كثيرا مما سبب له وعكة صحية كبيرة .

● ماالاصوات التي تحبين سماعها بعد صوت الفنان طلال مداح ؟

– الاصوات كثيرة ومتعددة ومعظمها ولله الحمد تمتاز بالقوة والجمال ولااستثني واحدا بعد طلال وذلك لاحترامي للفن وكل من يقومون به .

● هل تعتقدين ان الصوت النسائي في المملكة بلغ درجة طيبة ترضي الجمهور ؟

– مع احترامي لكل الفنانات السعوديات الا أن المستوى الذي وصلت اليه الفنانة السعودية ليس مقنعا تماما ولو أن الفنانة ابتسام لطفي بذلت الكثير والكثير بشأن تطوير هذه الناحية .

● هل كانت هناك دفعة فنية من قبل الاستاذ طلال مداح للفنانة ابتسام لطفي ؟

– نعم لقد دفع بها كثيرا فقد كانت في بداية مطلعها الفني كثيرة الاستشارة لطلال والاخذ برايه في صوتها وعزفها .

● نحب ان نتطلع على اخر اعمال الاستاذ طلال مداح ؟

– اخر اعمال طلال التي قام بها مؤخرا ؟

لاتشد القيد تجرح يدي ـ كلمات بدر بن عبدالمحسن ـ الحان طلال مداح .

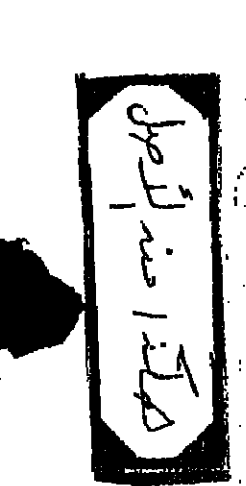
العشق له فال وزمان ـ الحان سراج عمر .

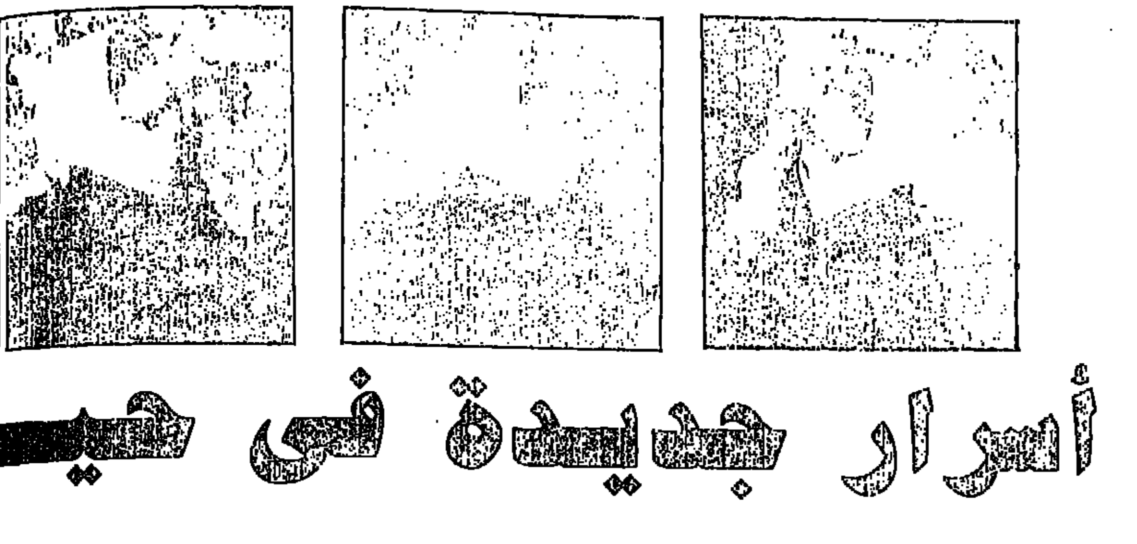
لو تبي عيوني شلها ـ كلمات يسلم بن علي والحان طلال مداح .

● كلمة صدق لمن تحبين ان توجهيها ؟

– اولا اوجه كلماتي لفنون الاربعاء التي منحتني فرصة التحدث والالتقاء بمحبي طلال ومعجبيه عبر صفحاتها . ثانيا اوجهها « لابو عبدالله » وهي : كلنا في طريق الحب والفن ماشون بالأمل .







في ذكراها العاشرة

٣ فبراير ١٩٧٥

أسرار جديدة في حياة أم كلثوم

منذ عشر سنوات رحلت عنا ام كلثوم .. وكما ان هناك آلاف الممثلين . ولكن كان يوجد يوسف وهبي واحد .. وكذلك هناك آلاف المغنيات . ولا وجود الا لام ككلوم واحدة !.. فلقد كانت ظاهرة لن تتكرر .. وطبقات صوتها فيه من الابداع مايجعلنا نيأس من ظهور واحدة لها صوت في مثل قوة صوت ام كلثوم !

وامثال يوسف وهبي وعبدالوهاب وام كلثوم . ليسوا مجرد عبقريات فنية .. ولكن شخصيات يمنحهم الله من الموهبة مايجعلهم يميزون عصرهم . بل ويتميز بهم عصرهم .. فنقول عصر يوسف وهبي وعصر ام كلثوم .. وغيرهم من المبدعين في مجالات الفكر والادب والفن والسياسة .

اعداد : سعيد الحسيني

ونحن بصدد الحديث عن شامخة الغناء العربي في ذكراها العاشرة .. هناك مقدمة لابد منها .. ففي هذه السنوات العشر .. خلت ساحة الغناء العربي من ركيزة هامة من ركائزها .. وفي هذه السنوات بالذات . طغت على عالم الموسيقى موجة عاتية من الموسيقى الاجنبية . حتى أصبحنا نستضيف مطربي العالم مثل خوليو اجليسياس . وديميس روسوس . وداليدا وغيرهم من مطربي العالم الغربي المشهورين .. في هذه السنوات انتشرت فرق موسيقى الجاز ودخلت النوادي . ثم دخلت البيوت . ثم طلت علينا من الاذاعة والتلفزيون . واصبح لها عشاقها ومحبوها !!

وهنا لابد من وقفة .. وقفة كي نقول ان الغالبية الساحقة من عشاق هذه الموسيقى الصاخبة الاوروبية . هم من الشباب .. وفتحنا اعيننا ذات صباح لنجد ان الشباب من كل الطبقات تقريبا يتغنى بهذا النوع من الموسيقى . في البيوت . في الشوارع .. في السيارات . حتى لقد دفع هذا الاعجاب بعض الشباب من المصريين الى تكوين فرق جاز انتشرت انتشارا سريعا .. ولكنها فرق تتغنى بالعربية !!

ورغم هذا الانتشار . ورغم هذا الغزو ان صح التعبير .. فانه يبدو واضحا كل الوضوح ان هذه الموجة الضارية من الموسيقى الغربية .. تحطمت عند اقدام تراثنا الموسيقي الاصيل .. وانها موجة بدات في الانحسار بالفعل والحمد لله .

١٢ مترا من القماش لفستان أم كلثوم



ليس هذا هجوما على الموسيقى الحديثة لهؤلاء الشباب .. ولكنه فقط تقرير لواقع عشناه ونعيشه على هذه الارض العربية الطيبة . وكان لابد لنا من هذه الوقفة لنثبت ان موسيقانا العربية الاصيلة هي الطابع المميز بين آلاف الموسيقى الاجنبية . الى جانب الندرة والقدرة على الاحساس العميق بالزمان والمكان والانسان الذي يعيش في هذا المكان .. والذي يحمل في زمانه كل تاريخه في نفس الوقت .. والآن الى الاسرار الجديدة لام كلثوم .

* * *

●● الفرقة الموسيقية التي كانت تصاحب ام كلثوم باستمرار .. تلك الفرقة التي تشتت اعضاؤها الآن في البلاد العربية .. كانت (الست) حريصة كل الحرص على بقائها متماسكة لدرجة انها رفضت مرة ان تفصل عازفا فيها . كان واحد من الموسيقيين الكبار يرى انه اقل من الآخرين في اجادته للعزف .. هذا بالرغم من ان هذا الموسيقار الكبير الذائع الصيت . كان صديقا حميما جدا لأم كلثوم وكانت هي ـ في تلك الايام ـ تعيش على الحانه .. هذا الموسيقار هو الراحل رياض السنباطي !!!

الفنان « عبدالمنعم الحريري » واحد من اعضاء هذه الفرقة واشهر عازف كمان فيها .. يقسم صوت ام كلثوم الى ثلاث مراحل

المرحلة الاولى التي لم يعاصرها هو فيها . هي تلك المرحلة في بدايات أم كلثوم . والتي كانت فيها متأثرة بمنيرة المهدية .. وكانت تغني للشيخ ابوالعلا محمد .

المرحلة الثانية .. فهي مرحلة النضج التي كانت من حظ رياض السنباطي ان يكون هو البارز فيها .. فقد كان (كلثومي) الى اقصى حد لدرجة انك لو اخرجته من جو ام كلثوم كنت كمن يخرج السمك من الماء !!.. وكانت ام كلثوم تحترم السنباطي الى اقصى درجة .. فقد سئلت مرة عن رايها فيه فقالت « السنباطي عظيم وانا استفدت منه كثيرا » .

اما المرحلة الثالثة .. فهي المرحلة الوهابية .. تلك المرحلة التي بدات بلحن (انت عمري) لعبد الوهاب . في هذه المرحلة كان صوت أم كلثوم قد بدأ يضعف . ولكن عبدالوهاب قدم لها (اشيك) الالحان !

وبليغ حمدي .. بدأ مع ام كلثوم بلون « زكريا احمد » . وليس هذا بعيب في بليغ كما يظن البعض . فهو استاذ مجتهد ولكن شخصية زكريا احمد كانت تسيطر عليه . وقد بدا ذلك واضحا في لحني (انساك ياسلام) و (حب ايه) !

●● معظم المطربين والمطربات لهم اشارات خاصة على المسرح اذا ماكانوا يطلبون الاعادة لبعض الكوبليهات من الفرقة الموسيقية الا ان أم كلثوم كانت تعتبر التلويح للفرقة امام الجمهور عيبا كبيرا .. لذلك كانت تشير من خلف ظهرها باصبعها وهي تغني للجمهور دون ان يلحظ احد هذه الحركة .

وكانت ام كلثوم تخطيء احيانا اثناء الاداء .. ولكنها كانت تتميز بانها كانت تنسى الخطأ بسرعة وتكمل الغناء فيستقيم الاداء .. كما انها كانت تنسى ايضا الكلام في بعض الاحيان .. ولذلك كان القصبجي ياتي معه بدفتر يضعه في مكان لايراه احد . حتى اذا مانسيت تقهقرت للخلف وهي تغني كعادتها فيفهم القصبجي وعلى الفور يلقنها الشطرة التالية !

●● احرج موقف واجهته ام كلثوم في احدى حفلاتها الشهرية . ان احد اعضاء الفرقة شعر بتعب شديد بعد الوصلة الاولى فاستأذن من احمد الحفناوي عازف الكمان الشهير . في الانصراف على اساس انه سيبقى في الفرقة -- خاصة ان العضو المريض كان عازف كمان ايضا ـ ولكن الحفناوي نسي وانصرف هو ايضا واضطرت أم كلثوم للغناء في الوصلة الثانية بدونها .. وفجأة (انحبس) صوتها وهي تغني وظن الناس ان صوتها ضاع . وبكت أم كلثوم لتبكي معها الجمهور .. ورغم هذا لم تعلق بشيء بعد انتهاء الحفل !

●● ذات يوم دق التليفون في بيت الشاعر الغنائي . عبدالفتاح مصطفى .. كان قد كتب اغنية بعنوان (لسه فاكر) واعطاها للمرحوم محمد حسن الشجاعي في الاذاعة كي تغنيها المطربة « احلام » . واعطاها الشجاعي بدوره الى الملحن (الشاب) محمد الموجي كي يضع موسيقاها .

حتى هنا ولم يكن في الامر شيء . اما ان يدق التليفون في بيت عبدالفتاح مصطفى وتقول المتحدثة على الطرف الآخر انها أم كلثوم .. فلابد وان يكون الأمر مزاحا او معاكسة من احدى الصديقات . وبدا الشاعر الغنائي الحوار مع محدثته من هذا المنطق .. غير انه بعد ثوان من بدء المكالمة فوجيء بالجدية الشديدة التي كانت تتحدث بها أم كلثوم وهي تحدثه عن اغنية (لسه فاكر) وطلبت منه ان تلتقي به . وذهب عبدالفتاح مصطفى الى فيلا ام كلثوم التي كانت تمسك بالاغنية في يدها وهي تقول له « الاغنية دي ماتخرش الميه » !!.. وكان هذا اللقاء هو بداية التعاون بين الشاعر الغنائي وسيدة الغناء العربي والذي استمر احد عشر عاما غنت له فيها عددا كبيرا من الاغنيات منها العاطفية ومنها الدينية ومنها الوطنية الذي توجتها باغنية (ياصوت بلدنا) التي غنتها بمناسبة انتخاب جمال عبدالناصر رئيسا للجمهورية .

وهناك عملان لعبدالفتاح مصطفى لأم كلثوم لم يريا النور حتى الآن .. الأول هو (السيرة النبوية) الذي اتفق عليه معها بعد نجاح (الثلاثية المقدسة) . وكانت رحمها الله قد رشحت عبدالوهاب كي يضع موسيقاها ولكن القدر لم يمهلها ولم يمهلنا معها ! . والعمل الثاني كان اغنية مطلعها :

لو الهوى يحكي عن العشاق
يقول علينا ايه
يقول نهينا فرحته بفراق
ورحنا نبكي عليه

●● ذات يوم دخل بليغ حمدي على الشاعر الغنائي عبدالوهاب محمد .. بدون مقدمات قال بليغ لعبدالوهاب « ام كلثوم عايزاك » .. واضطرب عبدالوهاب .. ظن ان بليغ يمزح . لكن بليغ كان جادا فيما قال .. سأله عن السبب فقال ان ام كلثوم سمعت اغنية فايزه احمد (ماتحبنيش بالشكل ده) ـ وكانت من كلمات عبدالوهاب محمد ـ فذهب اليها بعد ان حددت له موعدا .. كان سعيدا جدا غير مصدق ان الامر تم بهذه البساطة . لكنه في لقائه معها ترك لها اغنيتين هما (حب ايه) و (ظلمنا الحب) .. وكان هذا هو بداية التعاون مع عبدالوهاب محمد والذي امتد حتى آخر اغنياتها وهي (حكم علينا الهوى) .

يقول عبدالوهاب محمد انه عرف ام كلثوم طول خمسة وعشرين عاما .. كان احساسه نحوها هو احساس نحو أم مصرية شديدة الحنان .

وهناك موقف لاينساه عبدالوهاب محمد .. والكلام على لسانه . موقفها عندما حاول ازالة الجفوة التي كانت بينها وبين رياض السنباطي . فقد كان كلا منهما غاضبا من الآخر الى اقصى حد .. وكان الامر يبدو في البداية وكأنه من المستحيل ان يوفق فيه . ولكنه فوجيء بام كلثوم اثناء المناقشة معها . وكأنها (زهقت) من الماضي .. فوجيء بها تنهض الى التليفون وتطلب رياض قائلة « اهلا يارياض .. تعالى انا عايزاك » .. وانتهت المكالمة ووضعت السماعة . وبعد نصف ساعة كان رياض في البيت . وفي تلك الليلة بدا معا في اعداد اغنية (الاطلال) !

٤٠ جنيها أجر أم كلثوم من الإذاعة !

● الأغنية التي سجلتها وهي جالسة !

●● « حبيبة القلوب » .. كانت هذه هي التسمية التي اطلقتها حكمت الشربيني صاحبة برنامج (مايطلبه المستمعون من اغاني أم كلثوم) الذي يذاع كل اربعاء من اذاعة الشرق الاوسط المصرية . قالت حكمت ان التسمية جاءت من خطابات المستمعين .. فلقد لاحظت ان كل الخطابات تقول (حبيبة قلبي .. حبيبتنا .. حبيبة عقلي .. حبيبة عيني .. حبنا) وكانت الخطابات تأتي من جميع انحاء الوطن العربي فاطلقت عليها هذه التسمية .. حبيبة القلوب !

اما السر في اذاعة هذا البرنامج يوم الاربعاء .. فقد كان من اختيار السيدة آمال فهمي عندما كانت مديرة لاذاعة الشرق الاوسط لان البرنامج العام كان يحظى باحتكار اذاعة حفلات أم كلثوم في الخميس الأول من كل شهر . ورأت آمال فهمي اذاعة البرنامج يوم الاربعاء لتسبق البرنامج العام !

●● اول حديث اذاعي مع ام كلثوم .. كان مع الاذاعي المخضرم وجدي الحكيم .. وكانت أم كلثوم ترفض تماما مبدأ الاحاديث الاذاعية بحجة ان « الكلام نجوما وللغناء نجوما » !! واول لقاء لوجدي بأم كلثوم كان عندما قامت ثورة العراق عام ١٩٥٨ حين كلفه احمد سعيد مدير اذاعة صوت العرب في ذلك الوقت .. بتسجيل نداءات الى الشعب العراقي باصوات الفنانين .. وعندما تحدث الى ام كلثوم وافقت بسرعة فقد كانت شديدة الحماس . غير انها ترددت بعد فترة قصيرة وقالت « خلي المذيعين يقولوا الكلام . وسيبني انا اقول ندائي بطريقتي » ووجدها وجدي فرصة فاتصل بالشاعر عبدالوهاب محمد الذي كتب على الفور اغنية (بغداد) .. وحاول وجدي ان يقنعها عندما بدات في انشاء مشروعاتها وهو (دار ام كلثوم للخير) . هنا طالبها وجدي .

أم كلثوم

الحديث الذي استغرق عامين !

أم كلثوم والسينما !

كجزء من الحملة الدعائية لهذا المشروع . ان تسجل معه قصة حياتها بصوتها . وبعد الحاح طلبت منه ان يمهلها اسبوعين وبعدها اتصلت به لتعلن موافقتها .

يقول وجدي الحكيم انه كان سعيدا كل السعادة لانها ضربة اذاعية لاتحدث الا مرة واحدة في العمر .. غير ان ام كلثوم اشترطت عليه ان تسجل معه الحديث على ان يترك لها الاشرطة كي تستمع اليها ثم تقرر ان كانت تسمح باذاعتها ام لا . ولم يكن امام وجدي الا الموافقة .

وسجلت أم كلثوم الحديث وترك لها الاشرطة . وبعد عشرة أيام اتصلت به لتطلب منه اعادة التسجيل . ولما سألها عن السبب قالت « التسجيل الاولاني كان بروفه ياوجدي » !

في هذه المرة استغرق تسجيل الحديث ستة اشهر كاملة . بل انه امتد الى مايقرب من عامين .. فلقد كانت ام كلثوم تسجل في الوقت الذي كانت تشعر فيه بالرغبة في التسجيل . وسجل لها وجدي هذا الحديث فيما بين القاهرة والاسكندرية وقريتها طماي الزهايره . ورغم هذا فقد كان هناك اضطراب واضح في صوت ام كلثوم كان يستغرق الدقائق الأولى من التسجيل !

●● تسجيل اية اغنية والمطربة او المطرب جالس . خطأ فني لايقبل به اي مهندس اذاعي .. غير ان هذا اليوم كان يوم (بروفة) .. وكان المهندس جلال نواره وهو المهندس الوحيد الذي سجل لأم كلثوم في استوديو ٢٥ والذي اصبح اسمه فيما بعد (استوديو أم كلثوم) .. وكانت ام كلثوم في هذا اليوم تمر بفترة مرض شديد . لذلك قرر ان تقوم بالبروفة وهي جالسة . وهمس المهندس في اذنها « ايه رأيك ياست لو اخذنا الجزء الاول وانتي قاعدة !! » .. نظرت اليه في دهشة فاستطرد قائلا « اهو نجرب » وكانت النتيجة مرضية . وجاءت ام كلثوم بعد يومين لتسجل الجزء الثاني وهي جالسة ايضا . وتم تسجيل الاغنية كلها وام كلثوم جالسة لأنها كانت مريضة .. وكانت هذه هي آخر اغنية لأم كلثوم .. « حكم علينا الهوى » .

●● الذي لاشك فيه . ان « قهوة ام كلثوم » واحدة من اشهر المقاهي في العالم العربي كله .. صاحبها الحاج « عبدالعزيز طه » الذي يقول ان شرائط التسجيل زمان كانت من الصلب . ويحتاج الشريط الواحد الى اكثر من شخصين لحمله .. وعندما اراد الحاج عبدالعزيز ان يطرب رواد مقهاه . راح يسجل حفلات ام كلثوم ليعيدها في الايام التالية على الرواد .

وقد اشتهرت قهوة أم كلثوم واصبح روادها من المصريين والعرب والاجانب في بعض الاحيان يحضرون الى المقهى كي يستمعوا في صمت .. وعندما سمعت أم كلثوم بهذه القهوة اصبح من عادتها ان تمر بسيارتها على القهوة كلما نزلت الى البلد . وتهز رأسها فقط للحاج عبدالعزيز .

وكان المرحومان جمال عبد الناصر وعبدالحكيم عامر من اشهر رواد المقهى قبل الثورة !! وبعد انتشار اجهزة التسجيل قل عدد الرواد طبعا .. لكن القدامى منهم ظلوا يواظبون على الحضور والسهر في القهوة للاستمتاع بغناء (الست) خصوصا وان (المشاريب) التي يشربونها بالمقهى لاتذكر بالطبع بجانب ثمن تذكرة الحفلة !! غير انهم كانوا يتسابقون لحجز اماكنهم بالمسرح قبل يوم الخميس الأول من كل شهر .. لا ليستمتعوا فقط بالغناء .. ولكن برؤية (الست) عن قرب ايضا .. بلحمها وشحمها !

وبعد نكسة ٦٧ . قل عدد الرواد كثيرا .. واصبح الحاج عبدالعزيز يدير شريط قرآن قبل ادارة أي شريط لأم كلثوم . وبعد وفاتها .. يقول الحاج عبدالعزيز انه ظل يذيع شرائط القرآن الكريم من الساعة السادسة مساء حتى منتصف الليل طيلة أيام الحداد .. وبعد انتهاء فترة الحداد اصبح يذيع القرآن الكريم والقصائد الدينية لام كلثوم فقط .. اما الآن فان القهوة عادت سيرتها الأولى باذاعة جميع اغانيها .

ويتحسر الحاج عبدالعزيز على أيام زمان فيقول ان « السميعه » زمان كانوا يحترمون المغني والطرب ويجلسون في صمت وهم يستمعون للست .. اما الآن فالسميعه من الشبان لايكفون عن الثرثرة والحديث عن مشاكلهم ولايأبهون لما يذاع من الاغاني .. الأمر الذي يسبب له ضيقا شديدا ويود لو انه وضع لافتة على المقهى مكتوب عليها « ممنوع جلوس الشبان » !!

ويقول الحاج عبدالعزيز ان الاغنيات التي لاقت اقبالا هي « ياظالمني » و « حب ايه » . ولم ينس الحاج عبدالعزيز في غمرة الحديث عن كوكب الشرق .. ان يذكر ان جمعية المؤلفين والملحنين مازالت حتى اليوم تتقاضى منه حق الاداء العلني .

والدلالة على ان ام كلثوم كانت تمتلك قلوب العرب في جميع اركان الوطن العربي .. فان اغرب ماصادف الحاج عبدالعزيز هو حضور بعض الاخوة من العراق . طالبين منه ان يساعدهم في انشاء قهوة لام كلثوم في بغداد .. وبالفعل سافر الى بغداد واشرف على اعداد القهوة هناك !



البقية الأسبوع القادم

ام كلثوم

كوكب الشرق بعد عشر سنوات فراق تضاعف مستمعوها عشر مرات !!

●● بعد مرور عشر سنوات على رحيل كوكب الشرق « ام كلثوم » .. تضاعف مستمعوها وعشاق فنها في انحاء الوطن العربي عشر مرات " وهذه حقيقة وليست مبالغة .. لان ام كلثوم هي كوكب الشرق والغناء العربي لثلاثة اجيال متتالية « حتى الان » ... وحسبي ان ام كلثوم سوف تظل سيدة الغناء العربي لاجيال اخرى قادمة طالما ساحة هذا الغناء تبدو خالية وخاوية ومفتقرة لصوت عربي اخر جديد يكون في قوة ومقدرة وعظمة وشياكة وجمال وتاثير صوت ام كلثوم .

اشياء عن الأمير عبدالله الفيصل وأم كلثوم تنشر لأول مرة ؟!

بقلم : جلال ابوزيد :

ولان الظاهرة الملفتة للنظر انّ قاعدة مستمعي كوكب الشرق العريضة كان اكثرها من الشيوخ والكهول ابان حياتها . واتسعت هذه الرقعة لتشمل الشباب والصبية والاطفال بعد وفاتها !!.. ولان ام كلثوم في حياتها كانت مستمرة العطاء الفياض المتدفق فكان المستمع العربي يلاحق عطاءها ويلهث وراء هذه الملاحقة بشغف وتحفز . ولان بعد رحيلها اصبح رصيد ام كلثوم من الغناء تراثا نستمع اليه والان في تامل وتفكير وروية . ولان فن « ام كلثوم » عميق ومتمكن .. تتجلى طلاوته وحلاوته وبريقه ولمعانه مع القدم .. ومع مرور الوقت .. وميزة كوكب الشرق انك لاتمل سماع صوتها او شدوها بل انك تحس معها في كل اغنية بشيء جديد اما في طريقة ادائها او في وسيلة تعبيرها او في قيمة التاثير والمعايشة الوجدانية بينك وبينها اثناء الشدو والغناء حتى الاغنية الواحدة لام كلثوم تشعر في كل مرة جديدة تستمع فيها اليها ان ام كلثوم اضافت بعبقريتها شيئا جديدا لم تدركه حين استماعكي اليها من قبل .

من الذكريات العطرة لي مع ام كلثوم انني كنت اول من اجرى معها حديثا للصحافة السعودية حين قدمت بدعوة من سمو الامير عبدالله الفيصل في عام ١٩٦٧ ادت خلالها العمرة .

سالتها يومها عن رايها في اصوات مطربات « الصف الاول » العربيات بعدها فرفضت الاجابة على هذا السؤال " وسالتها عن رايها في الفرق بين الحان السنباطي وعبدالوهاب وزكريا احمد وبليغ حمدي ومحمد الموجي وكمال الطويل فقالت انني اشبه كلا منهم بمصمم خاص للازياء . له رؤاه وخطوطه العريضة وحسه ومزاجه في طريقة « التفصيل » . ولهذا فالحان هؤلاء مثل موديلات الفساتين . كل لحن يعني موديلا مختلفا عن الاخر ".. وكان بليغ حمدي وقتها هو « بيير كاردان » الحان ام كلثوم ولكنها خاصمته وقاطعت الحانه بعد ان « اخطا » ونسي نفسه في جلسة خاصة في بيروت وغنى واحدا من الحانه الجديدة التي كان من المفروض ان تقدمها ام كلثوم بعد فترة . وسجلت هذه الجلسة الخاصة خلسة دون ان يدري بليغ .. وطار الشريط من بيروت الى القاهرة الى ام كلثوم يحمل لها « غلطة بليغ » .. فغضبت وقاطعته وقاطعت الحانه حتى وفاتها !!

وكان بليغ حمدي قد انتهى من وضع لحن قصيدة سمو الامير عبدالله الفيصل الجديدة في ذاك الوقت « من اجل عينيك » وكان من المفروض ايضا ان تغنيها ام كلثوم في حفلها القادم خصوصا بعد ان استمعت اليها وحفظتها ولكن ام كلثوم عادت وسلمت نص القصيدة للموسيقار الراحل رياض السنباطي الذي اعجب بها ولحنها .. وبالفعل غنتها ام كلثوم بالحان السنباطي كما استمعنا .

وكانت لسمو الامير الشاعر عبدالله الفيصل رغبة هي ان اصور ام كلثوم بملابس الاحرام وهي تطوف وطلب مني سموه هذا الامر وهذه الصورة النادرة ليحتفظ بها ضمن مايحتفظ من تسجيلات نادرة جدا وذكريات حافلة لام كلثوم ولكنها بذكائها الشديد فطنت للامر فلم اتمكن من تصويرها وقالت لي وهي تعتذر انني حين اكون بين يدي الله في هذا المكان الطاهر يجب الا ان احول جزءا من هذه الروحانيات الخالصة الى الله الى اي مظهر مادي .. زائل .

وظلت صداقة وعلاقة سمو الامير عبدالله الفيصل بكوكب الشرق وطيدة قوية حتى وفاتها .. حتى انها اتصلت بسموه تليفونيا من القاهرة يوم ٢٩ يناير عام ١٩٧٥ اى قبل وفاتها بخمسة ايام حين استيقظت صباح هذا اليوم وقد بدت عليها مظاهر الحيوية والصحة والنشاط بعد تدهور صحتها بشكل خطر ومفاجيء يوم ٢١ يناير السابق وشكرته على اهتمامه بها اثناء محنتها لاسيما وان سموه وضع تحت تصرفها طائرة خاصة لتنقلها او تنقل اليها الاطباء من اي مكان في العالم ليشرفوا على علاجها .

كانت ام كلثوم قيثارة تعزف لحن الامل لامتها العربية في اشد حالتها سوءا فكانت تلهب الهمم بملاحمها الوطنية وجهودها الانسانية البناءة ولم تكن ام كلثوم مطربة مبدعة فحسب .. بل كانت انسانة عظيمة وظاهرة فريدة جعلت للمغني الشرقي مذاقا وطعما حلوا . تجمع عليه العرب كل العرب بشكل ليس له مثيل



■ كان استقبالها حارا وحماسها متقدا للتحدث للصحافة المحلية لاول مرة

ماذا قال سمو الامير عبدالله الفيصل عن : ام كلثوم

سجل التاريخ اثنتي عشرة مقولة في ام كلثوم بين الشعر والنثر لاثني عشر مفكرا اديبا بارزا وشاعرا عربيا كبيرا هم عباس محمود العقاد واحمد رامي والامير عبدالله الفيصل والشاعر السوداني محمد المهدي المجذوب وعبدالرحمن صدقي والشاعر المغربي الدكتور سيف الدين الكيلاني واحمد الصاوي محمد والمهندس محمد الدسوقي وعلي امين ومدحت عاصم ويوسف السباعي وتوفيق الحكيم .. فننشر منها في هذه المناسبة القصيدة العصماء التي كتبها سمو الامير الشاعر عبدالله الفيصل لكوكب الشرق ام كلثوم بعنوان « لمن تغنين » !!

لمن تغنين ؟

للامير : عبدالله الفيصل

لمن تغنين ؟ للورقاء قد خفضت
اليك اجنحة ، لم تنخفض ابدا
لمن تغنين ؟ للافلاك جاذبها
سر ، على شفتيك الحلوتين بدا
وماستحث منك ان الحب منطلق
ماحده افق ، ماضاق فيه مدى
فقد عجبت لها ، حتى كواكبها
تنافست في الهوى لم تسترح ابدا
والحب والليل في اهل الهوى عقد
سحرية والجوى قد احكم العقدا
معارك من خيال نسجها حرق
وحربها السلم والنعمى شجي وردى
نفثت في عقد منها وفن كرب
موصولة لم تزل اياتها جددا
تارقت اعين سكرى .والافئدة
وطيفها هل درى ؟ هل ذاق ؟ هل سهدا

* * *

والمدهمون حيارى فيك اهتهم
ومنك انتهم لايامِلون غدا
صحوت في صحوهم والناعمون غفوا
ملء الجفون وحتى ليلهم رقدا
تمثلوا فيك اطيافا مجنحة
تمثلوا فيك روحا تكره الجسدا
وهز لحنك منهم كل جارحة
فما ترى عينها ، اما ولا ولدا
لولاك ماضمنت الساري مطيته
الى الحبيب وعاف الاهل والبلدا
والحب ينابيعه الذاق ومترعه
صفو الحياة وهل غير الصفاء هدى

لمن تغنين ؟ للذكرى معطرة
للامسيات ، لحاد في السماء حدا
لمن تغنين ؟ هل للشمس عانقها
ضياؤها ، فوق بحر خضخض الزبدا
ام للهزيع وقد خفت كواكبه
منيرة ، لم تطق صبرا ولا جلدا
تلفتت لترى في الافق مبتهلا
لحسنها ـ عابدا ـ ماغيره عبدا
اليت ـ ماانت الا لحن وافدة
من السماء تغني الواحد الاحدا
ماالكون ماسره ماطيب بهجته ؟
ان لم يذب حرقا ان لم يمت كمدا
لو لم تكوني له دنيا موحدة
اقسمت ماعاش دنياه ولا اتحدا

* * *

يامن قسوت على المنديل فاشتعلت
اطيابه من شذا ماحل منه يدا
اني لاحسب في المنديل معجزة
من السماء . فلو اطلقته لشدا
لقد اعدت لنا مجد العقيق على
ايامه حين طابت بالمنى رغدا
تالقت في ضفاف النيل وازدهرت
على الفراتين حتى جاوزت بردى

* * *

وانت ياكوكب الدنيا وبهجتها
دومي ، يدم كوكب في الارض منفردا
وواصل بين ابعاد الحياة ، فمن
سواك يدني الذي قد شط وابتعدا



ظلت ام كلثوم تغني لاكثر من اربعين عاما دون ان تتوافق على التعاون مع الحان الموسيقار محمد عبدالوهاب .. حتى كان عام ١٩٦٤ ميلادي اي قبل وفاتها باحدى عشر عاما .. حيث تمكن « اهل الخير » وهم اعلى مستوى السلطة في مصر في ذاك الوقت .. من التقريب بين وجهتي نظريهما في مسالة التعاون المشترك هذا .. وكان « لقاء السحاب » كما اسماه البعض بين ام كلثوم وعبدالوهاب مع كلمات الشاعر الدبلوماسي « احمد شفيق كامل » في اغنية « انت عمري » .. والصورة للموسيقار محمد عبدالوهاب يقف خلف ام كلثوم خلف كواليس المسرح وقبل لحظات من رفع الستار يوم ان قدمت ام كلثوم « انت عمري » لاول مرة .. وهي تعطي تعليماتها الاخيرة وتراقب استعداد العازفين قبل رفع الستار !!

تداعيات نفسية

سور آيل للسقوط

بقلم : فيصل مصطفى



اصوات داخلية :

يالفجيعتهم لقد ماتت في عيونهم علامات الدهشة والتساؤل حفيت قدماى وتشققت ولم اصل .. نقطة الوصول تبدو كمدائن السراب .. قريبة وقبض ريح ولم اياس .

اصوات خارجية :

قالت اراك في صباح غد وعندما اتيت بالورود وجدت لا احد « منزلي الجديد .. حلم غفوة قيلولة تحقق في غفلة من الزمن تهامست الشفاه ولم اعبأ بها . وحدقت العيون في بله فتجاهلها انتبهوا ساحكي لكم .. » .

اصوات داخلية

« لقد جئتكم احمل رايتي البيضاء لكن ياسادتي اغلقتم الابواب في وجهي .. وعندما أصبحت طرقاتي بلا صدى . جلست على قارعة الطريق أبكي حزنا عليكم » .

منزلي الجديد به غرفة وحيدة مقترنة بحمام ذي بانيو متسع وفرندة مستطيلة ومغطاة بستائر « الهوفر » وعلى بعد خطوات من مدخل الفرندة تتنامى شجيرات حديقتي الصغيرة وتتناثر على حواف مساحتها المنجلة فازات الازاهير الملونة والبيضاء .

جدران منزلي الجديد تتسلقها اشجار الصفصاف والليف وتتدلى من الجانب الآخر مثقلة بالثمار الفجة .

اصوات خارجية

« وعندما مددت ساعدي لعابر كسيح رأيتهم تغامزوا .. تضاحكوا »

المكان لم يكن غريبا على .. في المساء كنت اغلق النوافذ والابواب الشتاء هذا العام كان قارسا وحينما تساءلنا قيل أن موجة برد عابرة من أوربا قد مرت بنا .

حبيبتي روضة .. بيني وبينها سور مصدوع .. تساقط ذات ليلة ظلماء اثر ريح هوجاء ..

في البداية كنت اجلس في ساعات الاصيل ارقب من خلال موقع حديقتي مغيب شمس الشتاء وهي تنسحب باشعتها الباهتة وتختفي وراء الافق .

ثم فيما بعد تساقط السور المصدوع فاستدار برج مراقبتي بكامل عدته وعتاده نحو انقاض السور . تتسلل نظرات عيوني الولهى من خلال مجاهرة بحثا عن روضة .

اصوات داخلية :

« صمتا . ساكمل مابدأت . الشمس لازالت مسجونة » .

مزج :

غرفتي . ازرق ديكورها .. جدرانها مصقولة لامعة ومغطاة باللوحات والصور الفوتوغرافية .. زوبيتا روضة تثوران على الايشارب الذي يعتقلهما فتنفلتان متمرجحتين بلا قيود .

اصوات خارجية :

« وعندما أردت ان اخلص الاسيرة من قبضة اللصوص رأيتهم قد مزقوا ثيابي البريئة وسرت في الطريق محطما » .

في أول ليلة تجيء كنت اقرأ لم اسأل كيف اتت لكني دهشت وضعت الكتاب مقلوبا .. ادرت (البيك اب) رقصنا طويلا عادت بغتة كما جاءت اصبحت وحيدا كما كنت لكن هذه المرة وحدتي كانت اكثر قسوة كان لصدى خطواتها وهي تبتعد وقع أليم في نفسي يفوق الالم الذي تحدثه خبطات الحجارة على نوافذي المغلقة التي تحصبني بها كلاب الحي الذي اسكنه .

اصوات خارجية :

« عندما أردت ان اقول لا . رأيتهم تصايحوا فلتطردوه خارج المدينة فانه المهرج المجنون » .

غرفتي بها سرير ودولاب وعديد من قطع الاثاث الصغيرة الملينة ومغطاة بالكتب والمجلات والصحف المتناثرة ومبعثرة هنا وهناك .

في مرة رقدنا حتى تقطعت انفاسنا وتندى جبيننا بقطرات العرق رغم ازيز البرد القارس خارج النوافذ المغلقة في احكام فتهاوت اجسادنا مطروحة على السرير .

للحظة غبت عن الوعي وعندما أفقت اردت ان اجر جسدي بعيدا عنها .. لكنه أصبح ثقيلا ومستعصيا ولاسيما حينما امتدت اناملها الرقيقة تمسح قطرات العرق من على جبيني همست همسا ودودا .

تغطى جيدا سأذهب لانام على الكنبة .

لا انا التي سانام على الكنبة .

– لا أنا .

– اذا لم اكن انا فلا أحد .

– اذن ليكن لا أحد .

مزج :

السور بدأ يرتفع من جديد بخطى وئيدة ... وفي فترات متقطعة .. حبيبتي روضة الرقيقة ومشعة كنجمة تائهة تحب الزهور والمزيكة والشعر وانا احب الشتاء والدفء .

بالامس عندما قلدتها عقودا من فل .. قطفته من حديقة منزلي .. ونظمتها على ضوء شمعتي الاثيرة بكت وبللت شعيرات صدري بدموعها الغالية .. وفي اليوم التالي اهدتني قارورة عطر .

في تلك الليلة كانت غرفتي .. عالما خاصا . عالما يوتوبيا جديدا حلقة مفقودة في سعادة الانسان السرمدية . فردوس مفقود وجد على حين غرة .

روضة حبيبتي .. كانت تهمس في اذني شعرا (والبيك أب) تتسرب منسابة من خلال اسطوانته الدائرة مزيكة التانجو الهادئة وحالمة وعقود الفل والعطر واعواد الصندل المحترقة وخليط من العطور المختمرة بعبق اريجها فتمتلئ احشاء الفراغ باجسام صغيرة ومتناهية الدقة تنغرس في المسام مدغدغة وباعثة الدفء والنشوة .. فتتقلص وتنفرط الاشياء . ويصبح الداخل ملونا وكثيفا ..

(اصوات مبهمة)

« من ذات الانقاض بني السور » .

ارتفع السور بضعة اقدام كان (البناء) بلا راس .. ينظر الى من خلال منكبيه بلا عيون . يداه كبيرتان . يبني باحديها ويحمل الطوب والمونة بالاخرى اقتربت منه محاولا ان أبدي رغبتي في مساعدته ولكنه لم يعرني التفاتا !

وعندما انتصف الليل جاءت « روضة » عبر العلو الذي كان قد ارتفع من بناء السور .. ادهشني مجيئها .. لكنها ضحكت بفرح غامر وهي تقول لكي نصل لما نبغي ينبغي ان نغامر بشيء . ثم بعد فترة صمت . « والا سنبقى ابد الدهر بين الحفر » .

اصوات خارجية :

« وعندما رجعت في المساء والشمس والاضواء كلها تموت .. سمعت صرخة استغاثة » .

دخلت غرفتي .. واغلقت النوافذ والابواب .. وأحصيت محتوياتها دون جدوى عبثت باوراقي . فضضت كل رسائلي القديمة قلبت بطون كتبي ولكن عبثا كنت ابحث عن شيء لعلي اجده مخبوءا وراء الصور واللوحات المعلقة على الجدران . لعلي اجده بين فازات الازاهير .. لعلي اجده داخل ثنيات الاغطية والملابس لعلي أجده تحت ارضية الغرفة ؟

اجل لعلي اجده هنا .. داخل احشاء هذه الارضية اللعينة اتيت بآلة حادة وبدأت احفر واخلع وانبش .. لكني في النهاية لم اجد شيئا .

كانت هذه الليلة الثالثة على التوالي التي لم اسمع فيها دبيب خطى روضة تلامس تلك الارضية الصماء .

طوال تلك الليالي ظللت ارهف سمعي اتسمع .. امد اذني وارخيها اتحال

اتلاشى اصنع من ذرات جسمي ظلة اذن كبيرة . سريعة الالتقاط وحساسة فيصيح للنأمة خارج غرفتي صدى طبول افريقية داوية تخترق النوافذ والابواب المغلقة وتشحن كل الاشياء حول بحضورها

الكامل . اشم رائحتها في جسمي وفي كل شيء تطوله حاسة الشم عندي اراها تراقصني واحس بها تحتضنني واسمعها تهامسني واظل اتحسسها واتحسسها وانحسسها

حتى افقد حسي ولحظتها يموت الحلم وتبدو الاشياء داخل غرفتي مدببة وحادة حتى كتبي وأزاهيري تنبت لها اسنة ونصال ويعلو صوت المزيكة حتى يصبح كدوي الرعد وقصف المدافع .

ويتقشر طلاء لوحاتي وتتكسر اطر صوري وتنقلب الاشياء راسا على عقب . وفي النهاية تصبح غرفتي كمقبرة منهارة .

اصوات داخلية :

« ياذوي العيون المغمضة . افتحوا عيونكم على سعتها لقد جئتكم احمل بطاقة هويتي عقودا من الفل الابيض » .

مزج :

في الليلة الرابعة كنت في غرفتي وخارجها في ان ارقب ارتفاع السور من خلال موقع حديقتي وانظم عقود الفل على ضوء شمعتي الاثيرة . غامرت روضة . تمزق فستانها كان علو السور ان يشقها نصفين .. همست لنفسي وانا اغرس دبوسا ابريا حتى راسه في باطن قدمي العارية .. ثم انزعه لاغرسه مجددا وهكذا حتى تهرأ باطن قدمي واصبح في لون الارجوان . ولم اقو بعد ذلك على انتعال حذائي المطاطي حتى وانا اتسلق ظهر السور الذي اخذ في العلو المتدرج في شكل هرمي .

اصوات خارجية

« رفعت سيفي البتار .. ضربت باليمين واليسار .. ماالذي رأيت طاحونة الهواء » .

في صبيحة اليوم الخامس طوقت عنقي بعقود الفل المنظومة وحفرت بالظفر والناب على جسم السور مواضع لاقدامي في درب الصعود لكن ادوات القهر الملعونة حبست صوتي .

اصوات داخلية

القانون (هو الشمس هكذا قال الحدائقي) كنت كلما اصعد درجة اجد في مداخلها رجلا ضخم الجثة وهراوة يسدان طريقي ابتسم في وجهيهما امد عقود الفل اتقدم بضع خطوات لادخل لكنهما يمنعاني من الدخول ويحيلانني باشارة من عيونهم الجامدة الى الدرجة التي تعلوهما .

وتتوالى الدرجات .. كلما اصعد درجة بالظفر والناب اجد درجة اخرى تعلوها . انظر بحرسها رجل ضخم الجثة وهراوة . انظر الى عقود الفل وهي تطوق عنقي ارى مسحة الذبول تعتريها احس حزنا عميقا لن استطيع ان اصل . اروضة . قبل ان تتيبس عقودي وتفقد اريجها

مزج

قال صديقي تذكرني بابطال تراجيديات سوفوكليس . ارفع راسي الى اعلى واهمس لنفسي نقطة الوصول تبدو كمدائن السراب قريبة وقبض ريح . ولكني لن اياس .

اصوات خارجية

« واضرب العقلاء بالرماح في عالم مهجور جدرانه تنهار » .

حاشية : الاصوات الخارجية من قصيدة الدكتور (صلاح عدس)

لحظة شجن

بطيئة انفاس الليالي

اعداد : فريدة الشريف

مكبلة أنا .. الأيام والليالي كانفاسي .. زالت الفروق بين الليل والنهار عندي .. كتبي .. أوراقي .. كم انا بشوق اليها .. افكاري بعثرها الألم فلم يكن بامكاني عمل شيء غير التألم .. لم استطع تجاهل نداء أوراقي فاخذت اكتب هذه الاسطر .. حولي يتحركون .. أحاول أن اتمرد واشاركهم حياتهم لكن قيود المرض محكمة على وثاقها تمنعني من الانطلاق .. اشعر بالغضب ليس من المرض فحسب بل من الحياة كلها .. لكنني اتذكر أن هناك من هم اسوا حالا مني ويقاسون من امراض أشد .. احمد الله كثيرا .. الناس يقفون ويجلسون ويمشون .. اغبطهم .. ليتهم يشعرون بما يمتلكونه من نعمة .. كم اتمنى لو انهض واداعب تلك الزهرة الرقيقة التي يبدو أنها تشاركني آلامي فقد انغلقت على نفسها وهاهي تذبل .. ترى لو كنا نمتلك قلوبا لها رقة الزهور هل كنا سنعيش اطول من عمر الزهور ؟.. اتخيل أحدا منهم مكاني يعاني مما اعاني فاشفق عليهم من عذابي وادعو الله بحرارة ان يحتفظوا دائما بصحتهم .. صحيح أن الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لايراه الا المرضى .. مع آلامي وعزلتي وحدودي الضيقة كان لابد ان اعايش ذكرياتي .. أحسست أنني أحب الجميع حتى الذين كنت على خلاف معهم .. ندمت كثيرا على عمري الذي ماكان ينبغي ان اضيع لحظة منه في خلاف مع أي انسان .. تمنيت لو استطيع أن اعتذر من كل انسان اسأت له بقصد او بدون قصد فمن يحب أن يغادر ويترك خلفه أثارا شوهاء وقلبا يحمل موجدة عليه .. تلوح لي صورة والدتي التي رحلت ..

كانت القلب الذي اختبيء فيه من مخاوف وآلامي .. بعد رحيلها وجدت الدنيا عراء مكشوفا لانهاية له ووجدت في قلبي قلوبا كثيرة لم يكن احدها يخفق من أجلي .. قلبي الآن مغسول .. استطيع أن اكتب عليه عهدا بانني اذا غادرني المرض لن اسمح لأي مخلوق أن يسكب عليه حبرا اسود .. لن اغضب ولن اغضب مني أحد .. سأجعل من قلبي موطنا لكل الناس .. واذا لم استطع أن اجعلهم جميعا يحبونني فيجب أن لا أجعل أحدا يستاء مني يوما ..

سأفعل باذن الله .. احمد الله أن قلبي مغلق عليه حتى لايقرأ أحد منكم العهد الذي واثقت به نفسي فتدينونني اذا لم انفذ بنوده .. فمن يدري لعلي أنسى كل شيء اذا شفيت واعود كما كنت ؟! قد تقولون لي يكفي أن الله مطلع عليه .. أقول .. وأنا قلت باذن الله سأفعل والله الموافق .

حروف حزينة

اراك هجرتني هجرا طويلا
وماعودتني من قبل ذاكا
عهدتك لاتطيقي الصبر عني
وتعصي في ودادي من نهاكا
فيا من غاب عني وهو روحي
وكيف اطيق من روحي انفكاكا
يعز على حين ادير عيني
افتش في مكانك لا اراكا



لحظة

(لاترتفع كثيرا .. تذكر انك قد تسقط وحين ذاك تكون الامك أشد) .
(ثمن الحب هو أنك تحب) .

المعنى

يقول المعنى
جئت اليك لاادري
لماذا جئت
وخلف الباب امطار
تطاردني
واقدام بلون الليل
تسحقني
وليس لدى احباب ....
ولا بيت ليأويني من
الطوفان
فهل ارتاح بعض
الوقت في عينيك .. ام
امضي مع الاحزان
وهل في الناس من
يعطي .. بلا ثمن .
بلا دين .. بلا ميزان
ازيحيني على ودك ..
فاني متعب مثلك



فلست مجنونا ؟!

قالوا لي « تريد ان تراك » .. سمعت قلبي ينتحب كما طفل مذعور اضاع يد امه بغتة في الزحام .. نسي قلبي عنوانه فاصبح عند قدمي وضل الأمان طريقه اليه فلم يعلم بعد بالعنوان الجديد .. لم يكن قلبي وحده الصادي فجفاف حلقي واشتعال الخوف في اعماقي .. لا اعلم كيف وجدتني امام ذلك المبنى الشاحب الذي اصبح رغما عنها دارها .. رثيت من اجلها فكم هو مؤلم أن يحس الانسان ان مكانا لايحبه ولايمتلك فيه شبرا ومع ذلك يقال عنه انه داره .. وكانت المستشفى دارها .. عذابات المقيمين فيه تحاكمني .. قلبي يدين انسانيتي مشاعري تخجل مني .. انا مظلوم .. صحيح انني لم افعل شيئا من اجلهم ولكن الا يكفي انني اتألم لآلامهم .. انا انفر من هذه الأماكن كبعضهم .. انا انكمش امامها فالانسان فيها غير الانسان الذي نعرف فقد انضجت الآلام معاني الانسان فيه .. الناس هنا قلوب صهرها الألم في لهيبه فاصبحت قلبا احاله الدمع حقولا خضراء يشجو فيها الانين لحونا تحكي حكاية (الانسان الذي افترش الألم كيانه فلم يبق فيه مكان لتنمو نبتة خبيثة) الناس هنا لايعرفون غير الحب فالألم متى عربد في جسد كان السيد وحده ولايرغم انفه غير الحب .« حينا نتألم ننسى اعداءنا لكننا نتذكر من نحب .. الالم كما الرياح تجلد الاشجار لتسقط الاوراق اليابسة وينمو مكانها الخضار دخلت حجرتها كان شيئا باردا حزينا كالموت يحلق في اجوائها .. اقتربت من سريرها كان فارغا مثل قلبي ولكن قلبي ليس مثله دافئا .. احتضنت الاغطية فلايزال فيها شيء منها .. كان حلما مستحيلا رجوته بدمعي كله بعمري كله ان اجمع دفئها من على الاغطية واخبئه في فؤادي فبعد رحيلها سيصبح قلبي جليدا وحياتي شتاء ... اقبلت تلك التي يقولون انها ملاك الرحمة !! تستأذن مني تريد ان تبدل الاغطية !! انا وريثها الوحيد ياسيدتي .. لم يكن لي في الدنيا سواها فكانت لي الدنيا .. والآن لم يبق لي منها غير دفئها المزروع في هذه الاغطية ورجع نبضها الحزين الذي يتردد في فضاء الغرفة والتجعدات والتجويف الذي تركه رأسها على الوسادة وبصماتها على كوب الماء .. هذا فقط ماتركته لي .. لاتقولي ان الاغطية ملك للمستشفى فماذا عن الدفء المحفور فيها .. هو لي انا .. يكفيني المأ ان انسانتي الاحب اصبح نبضا وانفاسا واثارا وذكرى فلماذا تحرمونني منها ايضا .. قانع انا ياسيدتي فأنا لا اطلب محالا .. لا اطالب بعودتها .. بل أريد فقط أن احتفظ بدفئها ونبضها وبصماتها .. هذا كل ماأريده .. لاتنظري الى هكذا لست مجنونا .. بل اعتقدي انني مجنون لكن لاتأخذي الاغطية .. احتضن الاغطية الى قلبي فقد استطيع أن اهرب اليه شيئا منها قبل أن ينتزعوها مني .. لكن الاغطية لاتزال دافئة ولايزال قلبي باردا .. احرقت قلبي واحرقت الاغطية بدمعي .. سحبوا مني الاغطية والقوا بها في ركن من اركان الغرفة وجاء رجل يدفع امراة عجوزا على كرسي متحرك لتنام مكان أمي الغالية التي رحلت .

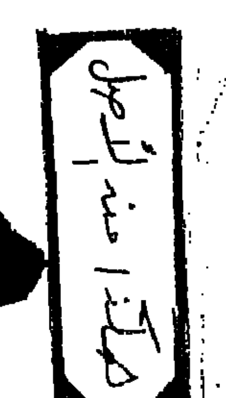
هروب

منك اليك

احاسيسنا اغرب مافينا .. لم نتوصل بعد الى فك رموزها ومعرفة اسرارها لانها لاتلمس ولاتجرى عليها تجارب فمن يرضى ان يخضع احاسيسه لتجربة .. مشاعرنا تعني وجودنا وهل نسمح بالعبث بوجودنا .. لا اعلم اذا كنا نمتلكها او لا نمتلكها .. هي مخبأة في دواخلنا ولايستطيع احد غيرنا ان يتحكم فيها او يغتصب منها شيئا .. اذا نحن نمتلكها .. من يمتلك شيئا يكون بامكانه ان يتصرف فيه كيف يشاء يمنحه لمن يريد ويحرمه من يريد ونحن لانستطيع ان نتحكم في مشاعرنا فاحيانا تهرب منا الى اخرين يستحوذون عليها ويستأثرون بها نحاول استردادها فلا نستطيع اذا نحن لانمتلكها .. يقول المعنى :

وملء شعاع هذا السيف قتل
وملء جمال هذا الحسن ذل
ولولا سطوة الأقدار فيما
يحب الناس كان الناس ملوا
فان كثروا يقلوا كي يعودوا
كبارا ثم ان كثروا يقلوا
مسائل مالها حل ولكن
اذا نسيت ففي النسيان حل

هل نستطيع أن ننسى كل مانريد ومتى مانريد ؟!!



الصحافة السعودية خلال ربع قرن

نحن قوم نحترم الماضى ونحب الحاضر

نشرت جريدة السعودي جازيت في عددها رقم ٢٨٤١ الصادر في ٢٩ جمادى الاولى ١٤٠٥ مقابلة كان قد اجراها محمود صبري احد محرريها مع الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس تحرير جريدة المدينة وقد قام القسم الانجليزي في اذاعة المملكة العربية السعودية باذاعة هذه المقابلة يوم الاربعاء الماضي والموافق ٢٩ جمادى الاولى ونظرا لاهمية ما جاء في هذه المقابلة من فائدة للقراء والقارئات لمحة موجزة عن تاريخ الصحافة في المملكة ومشكلاتها وكيف اصبحت وما هو متوقع لها مستقبلا.

« واضعين العمل في سبيل مستقبل مشرق باسم »

غالب حمزة ابو الفرج

جريدة سعودي جازيت

ويروى الأستاذ غالب كل ذلك بشكل ممتع يشدك ويجعلك تتابع ما يقول حتى لا يفوتك معلومة او مقولة تخرج من بين شفتيه . اما المحرر محمود صبري فيروى انه خرج منبهرا لا من كلام الاستاذ غالب فحسب وانما ايضا من شخصيته الجذابة التى تعطى نموذجا لشخصية الانسان المسلم بكل الصفات التى يتحلى بها من تواضع وبساطة وحسن ضيافة بل ومعرفة يعرضها باسلوب منطقى يدل على عقل منظم وحدس لماح ووعى يكرسه انسان جدير بالمكانة التى يحتلها على الصعيد الرسمي وعلى صعيد قلوب اصدقائه ومعارفه .

يبدأ المحرر سرده للمقالة قائلا : « قبل الموعد المحدد بخمس دقائق اطل علينا الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس تحرير جريدة « المدينة » التى تعد من اكبر صحف المملكة بقامته المديدة تسبقه ابتسامة ترحب بنا وتشعرنا بالراحة . وباننا امام شخص دمث عذب المعاشرة لا تستطيع الا ان تحبه وتقدره . اما تعابير وجهه فقد كانت تتغير تبعا لمقتضى الحال من جد واستغراق في التفكير الى شعور بالرضا عن الاعمال المنجزة خصوصا وهو يتابع كل صغيرة وكبيرة تدور في مؤسسة « المدينة » الضخمة .

مهمة الصحافي ليست بالمهمة السهلة ابدا اذ عليك ان تقدم للقارىء كل يوم شيئا جديدا يشده ، ويجعله يقبل على القراءة ، الأمر الذى يتطلب تفكيرا دائما وتحركا سريعا .

هكذا يبدأ الأستاذ غالب حمزة ابو الفرج كلامه في هذه المقابلة الممتعة . ويتابع الأستاذ غالب كلامه بان يشير الى انه عندما كان يعمل في وزارة الاعلام كمدير عام لهذه الوزارة امر بانشاء مجلة اخبار اسبوعية تصدر بالانجليزية فقام هو بتنفيذ هذه المهمة ولقد بدات تلك المجلة التى حملت اسم (نيوزلتر) (رسالة الاخبار) في ١٦ صفحة ، زادت فيما بعد لتصبح ٣٢ صفحة ، علما بان امكانيات الطباعة لم تكن في ذلك الوقت متوفرة بالشكل الممتاز الذى هو عليه الان . اما مهمة هذه المجلة فقد كانت تخاطب بشكل رئيسى الطلاب السعوديين المبتعثين الى الخارج كما انها تشير اولا باول الى انجازات المملكة العربية السعودية الهائلة في كافة الميادين مقدمة بذلك لكل اجنبى يقراها حقائق ثابتة عن المملكة ككل وعن العمل الجدى المشرف الذى يقوم به المواطن السعودى في كل مجال من اجل رفعة بلاده وعزتها .

اما عن العمل الصحافي بشكل خاص فيقول الأستاذ غالب حمزة ابو الفرج ان هذه المهنة تولد مع الانسان وتسرى في دمه وكيانه منذ المولد . ولا ينجح الصحافي الا اذا كان في حالة عشق دائم مع هذه المهنة التى تعد من اشق المهن رغم كل البريق الذى يسطع من حولها . انها بعبارة اخرى موهبة من الله تتطلب صورة من التفانى قد لا يستطيعها اى شخص آخر عادى .

اما المحرر فيتابع كلامه عن مؤسسة « المدينة » ورئيس تحريرها فيقول كل شىء في مبنى جريدة المدينة يعبر ويؤكد ما ورد على لسان رئيس تحريرها فالمبنى كخلية النحل ، صمم بشكل عملى مريح يتناسب ما ينفذ فيه من اعمال . هذا وعندما ينادى المؤذن للصلاة فان الاستاذ غالب يترك العمل الذى بين يديه مهما كان نوعه ليؤدى فريضة الصلاة المطلوبة . انه يؤمن ان هناك اولويات في حياة الفرد وان اولى هذه الاولويات هى تلبية النداء الى الصلاة التى هى صلة بين الله وعبده تنير خطاه وتباركها له .

ويتابع الاستاذ غالب حديثه عن الصحافة بعد تادية الصلاة قائلا بابتسامة تشيع الفة محببة في الجو : « ان الصحافة في بلدنا تختلف تماما عن الصحافة الغربية فتلك الصحافة تعتمد على الاثارة ونحن هنا نبتعد عن ذلك تماما ، والواقع اننا شعب نعتمد تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة اسلوبا نسير عليه في جميع أعمالنا فمن حيث الصحافة مثلا نقوم بتقديم الأخبار والاحداث كما هى مبتعدين عن كل تهويل او اثارة هادفين فقط الى خدمة مصلحة بلدنا على اكمل وجه ممكن ومجسدين بذلك سياسة المملكة العربية السعودية النابعة من ديننا الحنيف والتى تتلخص في وضع كافة امكانياتها في خدمة الاهداف النبيلة ومد يد المساعدة الى كل من يطلبها .

وبعد ذلك تطرق الاستاذ غالب الى جريدة المملكة الرسمية (ام القرى) ، واوضح انه منذ ربع قرن مضى كان رئيس تحرير هذه الجريدة الشىء الذى قاد الى الكلام عن تطور الصحافة في المملكة بشكل عام في خلال هذه الفترة الزمنية وكيف انه منذ ان صدر المرسوم الملكى في عام ١٩٦٤ تدعيما للصحافة فان الصحافة قد ازدهرت لتصبح مؤسسات كبيرة تمتلك ارقى المعدات الخاصة بالطباعة واحدثها . ويفيد الاستاذ غالب بان اساليب الطباعة المتبعة في المؤسسات الصحفية في المملكة لا تضاهى بل تتفوق على معظم البلدان الاخرى في العالم ، ويضيف مفتخرا ان بعض صحفنا لها وجود قوى على الساحة العالمية وهذا دليل واضح وشهادة اكيدة على النجاح الذى حققناه في هذا الميدان .

اما الوعى التعليمى والثقافى الذى يزداد يوما بعد يوم في المملكة بفضل اولى الامر والمسؤولين فيها ، والذى يجعل الناس حريصين على معرفة كل ما يدور حولهم فان ذلك قد ادى الى زيادة عدد الصحف والمجلات في المملكة لتصبح ٧ جرائد يومية و١٠ مجلات اسبوعية و٢١ مجلة شهرية و٢ نصف شهرية اضافة الى ٥ مجلات ربع سنوية واثنتين سنوية وهى كما ترى قفزة سريعة في العمل الاعلامى والصحافي منذ صدور جريدة (ام القرى) في سنة ١٩٣٢م اثر توحيد البلاد . هكذا يردد الأستاذ غالب بكل حماس وفخر .

وعندما سئل الاستاذ غالب عن اول جريدة عرفتها البلاد افاد ان المؤرخين يقولون انه كان هناك جريدة اسمها (الحجاز) تعود الى العهد التركى .

وفيما يختص بدعم الحكومة للمؤسسات الصحفية فقد افاد ايضا ان الحكومة تقوم بتقديم مساعدة لهذه المؤسسات بمعدل ٦٠ مليون ريال اجرة نقل الصحف مجانا على الخطوط السعودية بالاضافة الى عدم تقاضى رسوم جمركية عن كل متطلبات طباعة هذه الصحف والتى تستورد من الخارج ، وايضا تقديم الاراضى التى تشيد عليها مبانى المؤسسات الصحفية مجانيا .

واما عن مشاريع مؤسسة جريدة (المدينة) الجديدة فيعيد الاستاذ غالب الى الأذهان ان هذه الجريدة ومنذ انشائها عام ١٩٣٧م فانها دابت على تقديم الجديد دائما وانها في هذه الايام لا تزال تعتمد وتواصل هذا الاسلوب ، وعليه فان خطط المستقبل تضم اصدار جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تخدم المسلمين القاطنين في شمال افريقيا واخرى ايضا ناطقة باللغة الاردية التى هى اللغة الرسمية في باكستان وفي معظم الهند . وتضم خطط المستقبل ايضا ان يتم مستقبلا طبع جريدة (المدينة) في كل من الرياض والمدينة المنورة وتونس ولندن مؤكدا بذلك ان النوعية الصحفية الجيدة هى التى تصمد وتبقى في السوق رغم جميع المنافسات . ولا ينسى الاستاذ غالب ان يضيف الى ان جريدة (المدينة) في فترة الحج قد دابت على طبع ملاحق باللغات الانجليزية والفرنسية والفارسية والاردية خدمة لحجاج بيت الله الحرام .

الا ان الاستاذ غالب يشعر ان الصحف العربية لا تزال بحاجة الى ان تعمل اكثر لتواجه الدعاية الصهيونية وان تعمل بايجابية ومنطقية بعيدا عن كل المهاترات والتى انتهى عهدها الى الابد وان ذلك يتطلب خطة استراتيجية جيدة وعملا متفانيا بناء من قبل جميع العرب . اما من جهتنا نحن في المملكة العربية السعودية فاننا سوف نواصل مسيرة البناء ولسان حالنا يقول : « نحن قوم نحترم الماضى ونحب الحاضر ونعشق العمل في سبيل مستقبل مشرق باسم » . بهذه الكلمات ينهى الاستاذ غالب حديثه الممتع عن الصحافة السعودية خلال الربع قرن الماضى متمنيا لها احلى الامنيات بمستقبل زاهر باذنه تعالى ..

'The past we respect, the future we love…'

Al-Madina editor extols the surge of Saudi journalism

Mahmood Sabri
Saudi Gazette Staff

EXACTLY five minutes before our appointment, Ghalib Hamza Abu Al-Faraj, Editor-in-Chief of *Al-Madina*, the leading Arabic-language newspaper in the Western province, strode into his office.

His affable personality makes one feel comfortable with him as he endears himself to you. The expressions on his mobile face change fleetingly as he emphasizes or ruminates on a point.

"Being a journalist is not an easy job", he says. "Every day you have to present something new to your readers … you have to think hard and be on-the-go."

Ghalib Hamza, 53, has been in the business of information most of his adult life. He is not offended when I profess ignorance of his background.

"I was instrumental in starting the first English-language weekly in Saudi Arabia," he says proudly. The 16-page magazine which was later increased to 32 pages, was called the *Newsletter* and was targeted mainly to Saudi students studying abroad.

This was during Ghalib's tenure as Director-General at the Ministry of Information. The Ministry Newsletter has ceased publication since his retirement.

"We didn't have the modern printing technology, but we gave the news." The government bulletin also had facts about the Kingdom for non-Saudis seeking information about the peninsula.

"Journalism has to be in your blood. It is a love affair. Something that is God-given," Hamza explains, when asked why young Saudis do not think of joining the profession.

Everything about *Al-Madina* newspaper office is impressive. The uniquely Islamic architecture stands out on a street of box-like high-rises.

Inside the building, the stained-glass windows reflect a soothing light and one half expects to hear a fountain sing nearby.

The Editor-in-Chief's office is practically spartan. On a corner table stands a massive Grundig receiver set and next to it is a news-monitoring machine. An unusual picture of HM King Fahad captures the eye. The King's hands are raised in prayer, reminiscent of the late King Faisal's famous portrait.

"Excuse me while I say my prayers," said Ghalib, as the Moazzin made the call to the faithful. It could have seemed an affectation if any other Muslim had done that. But for Ghalib, a Saudi from Madina, the priorities have been set.

"The paper's policy is firstly to propagate Islam and to bring about unity in the Arab world," says Hamza. "We are also doing our bit to help build this country."

"Unlike the western press we don't try to sensationalize

PERSONALITY PROFILE

news and give information about the peculiar view of life," he adds with a smile on his face.

He digresses without meaning to: "Our religion enjoins us to help everyone. The Kingdom has the raw materials and the power, and we are sharing this power for the good of all."

Ghalib was insistent that he speak in Arabic if the interview was to be recorded but relented when I said I will be only taking notes.

"Sorry for my English," he smiles with a slight accent. Ghalib's early education was in Madina, his birthplace. Then on to Cairo for his degree in law "as there were no universities in the Kingdom then."

"Today, all our universities have faculties for teaching journalism," says the lawyer-turned-editor. Nearly a quarter century ago he was the editor of the government's official gazette, the *Umm-al-Qura*.

"Generally speaking, newspaper business in the Kingdom is a flourishing industry," he says. "Big establishments have been founded in accordance with the Royal Decree of 1964 which abolished individual ownership."

"Barring just a few countries, the printing technology used here has no match in the mid-east," he adds proudly. "Some of our papers have international recognition … a testimony to our success."

"As more and more people get educated, they would like to know what's happening around them," Ghalib points out. Today, the Kingdom has seven Arabic-language dailies, 10 weeklies, 21 monthlies, two bi-monthlies, five quarterlies and two annual magazines. A big leap in the information business since the establishment of *Umm-al-Qura*, on the unification of Saudi Arabia, in 1932.

The development of newspapers dates back to the Turkish era. Historians consider the *Hijaz* to be the first paper published here.

Today, the state gives an annual subsidy of SR60 million to all the papers. Transport is free-of-charge on the national airline, *Saudia*. There is also no customs duty on newsprint imported and for some, land is given free for constructing printing presses.

In his tenure as editor-in-chief of the paper since the past 12 months, *Al-Madina*'s daily circulation has risen to 100,000 from 60,000, claims Ghalib.

The paper has been exploring new grounds ever since its inception in 1937. Future plans include a French-language newspaper to cater to Muslim populations in North Africa. "There is a very good market for an Urdu-language newspaper," says Hamza. Urdu is the official language of Pakistan and the leading language in India.

Al-Madina also prints special supplements in English, French, Farsi and Urdu languages during the Hajj season.

Al-Madina also plans publication from Riyadh, Madina, London and Tunis. "It's the quality paper that will stay in business today."

Ghalib Hamza, however, feels that the Arab press is not doing enough to counter Zionist propaganda. "The days of rhetoric are over. We need a good strategy and joint action."

"No major story of 1984 has affected me any seriously," he says but hopes such an event may take place this year. "We are a people on the march. The past we respect, the present we like, the future we love," he concludes, envisaging a bright future for the Saudi journalists of tomorrow.

Gazette photos by Doug Curran.

سقوط الفارس الهمام

شعر : محمد أحمد الحسانى

لا الليلُ يعرفني
ولا البيدُ
كلّا ولا خيلُ اللقا السودُ
أمّا السيوف فإنّها صدئتْ
مُذْ ضمَّها من جُبْنِهِ الغمدُ
وإذا سألتَ اليوم عن قلمي
سأقولُ إنّ الخوفَ ألجَمَهْ
فاذا به يجثو
ويرتعدُ . ؟
هذا زمان كلّه خَوَرٌ
فقفوا على الأبواب وانتظروا ؟!

* * *

لا الليل يعرفني
ولا البيداءُ
بل سوف تعرفني اذا مازرتُها
انا والضياعَ
الصالةُ الخضراءُ
وتضمُّني في جوفها وجحيمها
وتلفُّني الأهدابُ والاضواءُ
فاشربْ معي نخْبَ السقوطِ
وغنِّ ألحانَ القنوطْ :
هذا زمانُ الساقطينْ
والمجدُ للمترنحينْ !!

* * *

أنا هاهنا ياصاحبي
أقضي الليالي والسنينْ
هذا سبيلُ الخانعينْ
ونهايةُ المستسلمينْ
كأسٌ
ووهمٌ
وجنونٌ ؟!
وغدًا ستسألني الأجيالُ
غاضبةً
عمَّا فعلتُه .. فكيف اعتذرُ ؟!

حصون الظمأ !

شعر : عبدالله الخشرمى

وابحر .. ابحر ..
امضى بعيدا
الى ما وراء
دماء الجليد ...
فزحف الشتاء
انكفى في الضلوع
ووجه الشقاء
يود اقتفائى
يود احتوائى
يعامل قلبى
كطفل شريد ...

●●●

واعدو بعيدا ..
فلهفى استحال
مع الفجر -
موجة بحر
غزير عنيد ...

●●●

تطاردنى الصور المرة
انفاس .. احداق
من في الزوايا
يودون قصفى
وحتفى وبتر
فياق الوريد ...
واعبر كل الوجوه
وكل الشظايا
وكل البقايا
وافلت كالطيف
من الف قيد وقيد ...

●●●

واعرف ما تحتويه
كهوف العيون -
الملبدة .. المذابة
في وحل الجبن
تقطر جدبا ..
غباء ورجفا
وديجور كيد ...
واعرف تلك الوجوه ..
صحارى تموت الغيوث
على معصميها ..
وتهوى التشعلق بالكلمات
وتجتر نفس حروف الرياء
وتعشق لعق غثاء الكلام
وحب التدحرج
خلف ظلال المرايا
وفوق اوانى الموائد
حول فتات المريد ...

●●●

وابقى هناك ، انبعاثا ،
لارسل اصداء صوتى
واحلام فجرى
وارفض ، نوبات ، -
كل الثغور المراقة
في رغد الزيف
تحيا ، شخيرا ،
توزع طعم
البشائر مرا
كزهر صناعى
على العابرين انتكاسا -
بسفح الطريق
المعبد نارا وشوكا
وسوط حديد ...

●●●

وتهذى وتهذى
قشور الشتاء
كبعبع رمل
تكله الصقيع
تردد :
ان الزمان القريب
بدايات عيد

بدايات لحن
لعمر سعيد ....!!
واعرف .. اعرف
لا عيد ياتى . عما قريب

ولا عيد يغزل
ثوب الغيوث
بعمق السحاب
البعيد .. البعيد .
ولا فجر يندى
محارات شمس
تشكل نبضى
لآلىء صحو
بقلب جديد ...

ولا وجه يصمد
ياتى يبدد
غول السعار
المرير المديد ..
ويطوى رقصا
قشور الشتاء
يحرر افقا
ترمدت الشمس
في وجنتيه ..
ويجتث حزنا
وليلا يراوح
في مقلتيه
كاعمى قعيد ...

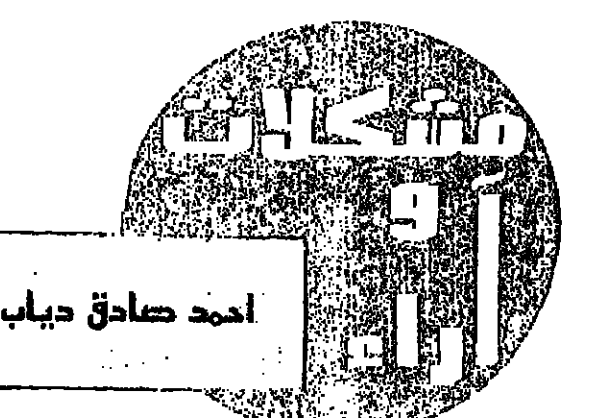
●●●

وتاتين نحوى
تريدين عرس
بقايا الأمانى :
سنابل ضوء
لتفصل دربى
لياك دربى
وبين حطام
هوانا الوليد ..
ولكن ...
اذا ما اتانى المساء
وجند جيش
السواد العنيد
وهد حصون
من الضوء ، كانت ...
وهامت وشاخت
اعود الملم زوادتى
وقوتى من الشوق :
« جرعات نبضى » .
اهربها في برارى القلوب
ابعثرها الفا
ضج من اخطبوط ، الوعيد ، !

ويبقى .. ويبقى
المساء الوئيد ..
فاستل حلمى
في يقظتى ..
لاستحضر
وجهك النورسى ..
فينثر في داخلى الدفق
، هذا الدواء الدفء ،
ويروى حتى
ثمالة قلبى
غصنا تناهى بقفر
يصارع حمى الهجير
وجيش الصقيع ..
يمزق في البعد
خارطة من صحارى انين
وبارجة من سراب مهيب ..
بدك حصون الظما
في الوتين
بنبع وحيد ...

●●●

ويمضى الزمان
يوما فيوم
وحزنا فحزن ..
ويصرعنى ، النوم ،
في كل يوم .. حيث اعود !!
يا نوم .. يا نوم :
خاتمة الجرح
فاتحة الجرح
يا شهر نصر
وخير انهزام
تعال الى العمق
ابلل صحوى
تعال استلب
من دمى كل شىء
وخذ هيكلى
كل اطرق السمر
باقى السنين ..
اعد لى رؤاى
ترانيم ، ماض تولى .....
دع الحلم ياخذنى
صحو طيف
لا .. لن يعود
ويرسلنى سندبادا
وحبا وطهر وليد ...
ليغزلنى في المدى
نبض نجم ..
رسول ضياء -
يضاجع بوح ودفق البرارى
كروح شهيد ...



احمد صادق دياب

كل مأساة ولها حـــل !!

لاتوجد مشكلات في الحياة يمكن أن تعيق مسيرة الحياة . كل المشكلات يمكن حلها مهما كانت وماعليك سوى ان تفكر قليلا في مشكلتك ثم تبحث لها عن الحل المناسب كنت ومازلت من النوع الذي يعتقد دائما بقدرته على حل مشكلاته مهما كانت وكان الجميع يعتمدون على مااقترحه من حلول لمشاكلهم وأهم مافي الأمر ان لاتحمل مشاكلك معك الى المنزل هكذا افعل دائما اجلس على مكتبك ..

اكتب مجموعة المشاكل التي واجهتك خلال يوم العمل . ومان تصل الى باب الشقة حتى تلقي بالورقة التي تحتوي على المشاكل في سلة الزبالة .. وافتح الباب وادخل نظيفا بدون مشكلات .. ربما بهذا السبب ستعيش سعيدا .

قال احد الاطباء لجاره هذا الكلام فابتسم الجار وقال هل تعني أن علي قبل أن ادخل المنزل ان القي بمشاكلي في سلة الزبالة . اجاب الطبيب طبعا مشاكلك يجب اما ان تحتفظ بها لنفسك واما أن

تلقيها في سلة الزبالة .. وبما انك لاتستطيع أن تحتفظ بها لأنها ستولد عندك انفجارا ذات يوم فانني اقترح عليك ان تفعل مثلما افعل .. اكتب

مشاكلك على ورقة .. وعندما تصل الى منزلك اقذف بالورقة في سلة الزبالة وادخل الى منزلك بدون مشاكل هكذا بامكانك أن تكون سعيدا .

وفي اليوم الثاني راقب الطبيب جاره من العين السحرية شاهده وهو يقف على باب شقته ثم يضع يده في جيبه ويخرج شيئا يلقيه في سلة الزبالة وبدافع الفضول اراد أن يعرف نوع المشاكل التي يعاني منها جاره فقد يتمكن من حلها ومان شاهده يدخل شقته حتى فتح الباب وتوجه نحو سلة الزبالة وأخرج مابها .. هل تعرفون ماذا وجد الطبيب ؟! وجد صورة لزوجة الرجل .. بمعنى انها هي مشكلته الرئيسية .

نجاة البركاتي



لحظة من فضلك

على إثر المشكلة التي نشرها زميلنا الاستاذ / محمد بن رجب من مكتبنا في تونس ننشر في هذا العدد رايين حول تلك المشكلة .. ونرى من خلال ذلك رأيين متباينين فالأول ينصح باتجاه معين بينما الآخر ينصح بالاتجاه المعاكس تماما لذلك .

وهنا نحن لانقول بصحة احد الاتجاهين ولكننا نترك الحكم للزملاء والقراء في كل مكان .

●● مسكين من يحاول ان يعيش بهمومه وآلامه في الظلام .. يبكي ولايستطيع ان يمسح دموعه .. ستظل عيناه تؤلمانه في النور كلما أشرقت الشمس .. وبخيل لأنه يحرم الكثيرين من الاستفادة من تجربته فربما تساعد الاخرين على تجنب المصاعب والمشكلات .

● الحب .. هو ماذشعره لا مانقوله .

احمد

ردود قصيرة

●● الاخ ع . ص : ستظل الحياة اجمل بكثير مما تتوقع .. فمجرد مشنة صغيرة من شخص كنت تتوقع منه كل هذا لايعني تغير العالم

●● الاخت س . عبدالله : موضوعك الذي كتبتيه غريب الافكار والمعاني ولايتفق مع اتجاه الصفحة ومضمونها .

●● الاخ محمد . ع : لايهم مايمكن ان تكون عليه الحياة بعد زواجكما الان فالاهم منه هو ان تحاول جاهدا ان تكتشف كل شيء بنفسك وقبل الزواج .

الراحـــــة او الطــــلاق ..

تزوجت منذ عام ١٣٩٩هـ بفتاة من الخارج كانت تبلغ من السن ١٩ سنة وأنا ابلغ من السن ٢٥ سنة في ذلك الوقت بدأ زواجنا على خير مايرام وبعد مضي سنة من زواجنا رزقني الله بطفلة ثم بعد مضي سنة اخرى رزقني الله بطفلة اخرى ثم بعد مضي سنتين رزقني الله بطفل ذكر ومضى على زواجنا خمسة سنوات ثم بعد ذلك تدهورت عشرتنا شيئا فشيئا كنا نعيش اسرة كاملة مع والدتي ووالدي واختي في بيت واحد تحت سقف واحد حصل سوء تفاهم من قبل والدتي واختي مع زوجتي مما اثر في علاقتنا الزوجية بسبب هذا الاندماج فكرت في الانتقال من هذا البيت الى بيت آخر يجمعني فقط زوجتي واطفالي تم ذلك واستأجرت شقة لوحدنا ثم لاحظت تغيرا في تصرفاتها معي وهو الاهمال وعدم العناية بواجباتها مما جعلني افكر في الطلاق من هذه المرأة والتي في كنفها ثلاثة اطفال ابرياء (الاهمال عدم العناية باطفالي وعدم العناية حتى بملابسي بدأت اغسل ثيابي وثياب اطفالي بنفسي) ودائما تبكي وعلامات الحزن لاتفارقها حتى الابتسامة التي كنت انتظرها منها فقدت وتقول أريد ان اسافر الى بلدي لأرى والدتي ووالدي فقلت لها لاباس ان شاء الله سنذهب سنويا في المستقبل وتعهدت على ذلك خطيا . وتردد وتقول اذا تحب ان تطلقني فطلاقي يكون مع اطفالي وبدون الاطفال لايمكن الطلاق مهما كانت الاسباب بربكم ماذا افعل في هذه المشكلة أملي في الله ثم عناية اسرة صفحة مشكلات وآراء والقراء لنشرها عسى ولعلي اجد حلا مناسبا باذن الله تعالى ان يوفقكم الله جميعا لما فيه الخير والصلاح ودمتم للخير موفقين .

المرسل : م . ع . م

●● يبدو انك قدمت كل مافي وسعك من اجل ان تسعد زوجتك واطفالك فغادرت منزل الاسرة واستقليت الى حد ما .. ولكن الا تشعر معي بضرورة معرفة اسباب تغير زوجتك بهذا الشكل المفاجىء

بعد خمس سنوات من الزواج .. لابد وان هناك سببا هاما ولا اعتقد ان مجرد مشكلة عائلية مع امك تجعلها تشعر بكل هذه الاحاسيس خصوصا وانت انتقلت الى منزل منفصل .

شخصيا لاانصحك بالاستعجال في الطلاق ولكن حاول ان تعرف اسباب المشكلة اولا ثم يصبح الحل سهلا .. وقد لاتكون هذه المشكلة بهذه الصعوبة لو ان زوجتك من ابناء وطنك .

المال اولا !!

الحب هو اجمل مافي الحياة ، ولكن الحب وحده لايبني عشا للزوجية وخاصة في هذا العصر الذي زادت فيه الاعباء وتعددت فيه المطالب واصبحت الاشياء الكمالية اكثر من ضرورية ، فالسيارة الفاخرة تقي صاحبها من ضربة الشمس ولولاها لسقط سهوا على الطريق ، وصار من ضحايا الانتظار ، والفيلا الضخمة اذا لم نمتلكها لاعيانا البحث عن شقة ثم وجدناها ثم شكونا الجيران واتهمناهم بالازعاج وتخريب المصعد والقاء القمامة في مدخل العمار .

وابناؤنا في حاجة الى غرف للنوم وغرف للمذاكرة وحديقة يلعبون فيها ويمرحون فالشارع مليء بالسيارات كما أن القفز في حدائق الغير جريمة تزيد عقوبتها كلما ارتفع مستوى الغير .

ان زوجها كالاستاذ الجامعي يملك من دواعي الحياة السعيدة مالا يملكه ، الا الحب ، فهو بالاضافة الى ثرائه وعراقة عائلته ومجدها رجل له مكانته الاجتماعية المرموقة وثقافته التي انت او غيرك في حاجة اليها وفوق كل ذلك لطيف ووسيم وعلى خلق ـ تبارك الله ! كيف اجتمعت كل هذه الصفات في شخص واحد ؟ قد يكون ذلك من حسن حظك

اما ، زميلك المحب ، الذي لايملك سوى قلب ، قيس ، فلاشك في صبره ومثابرته وتضحيته ولكن الى متى الصبر والتضحية ان والده في انتظار راتبه بعد التخرج وله تساهمين معه في التضحية براتبك وتصبح حياتكما وحياة ابنائكما صبرا وتضحية ولكن بلا سعادة اما عن الحب فسيلقى مصرعه بفضل نزاعكما الدائم ويأسكما المستمر

ان ، زميلك المحب ، الآن وقبل سنوات من العمل الشاق ليست لديه مقومات الحياة الزوجية ولذلك فهو في حاجة الى زوجة تساعده ماديا لا أن تحبه ـ فهو ليس بحاجة الى الحب الآن بقدر ماهو في حاجة الى الحياة اعني ، الحياة بلا شقاء .

ان الحل الامثل شقيقتي هو الزواج من الشاب الثاني ، الاستاذ الجامعي ، فلا توجد فتاة عاقلة مثقفة تضحي بسعادتها مدى الحياة مقابل نشوة حب ستصحوها التابعة قليل

ابو بكر ابراهيم محمد احمد

تعقيب على مشكلة !!

ردا على مشكلة زواج من تونس في عدد ٩٥ وتاريخ ١١ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ تحت عنوان انا حائرة فيمن اختاره ؟"

حبذا من كل قلبي ان تنشروا هذا الرد لتقراه صاحبة المشكلة عسى ان تجد فيه مايردعها عن طريق الخطا ويهديها الى طريق الحل والصواب ..

اختي صاحبة المشكلة :

معذرة .. فالقصية ممزوجة اشياء غريبة لاتاخذ بلب الانسان اولا كيف تستطيعين ان تحبي اثنين في وقت واحد ..؟"

ثانيا كلامك يشبه الهذيان . اولا تقولين كان خطيبك يستمع لك في تفكير عميق وتنهد وكاد يبكي اثناء ماكنت تحدثينه بالقصة . وثانيا تقولين . لماذا لم يغضب خطيبك ولم يظهر في وجهك .. الا تعلمين ان دموع الرجل غالية لندرتها !؟ معذرة مرة اخرى أن حب الدنيا قد اعماك فلم تستطيعي ان ترى شيئا فلقد غميت بصيرتك امام زيف الدنيا وبريق الذهب . فمثلك فتاة متعلمة ومثقفة وتؤمن بأن القناعة كنز لايفنى .

لقد كنت اقرأ قضيتك وأنا اعيش احداثها فوجدتها غريبة . كيف استطاع قلبك ان يقول المشكلة لخطيبك .. لقد اصابه الذهول والحيرة والعجب فيمن اختارها قلبه واستلكت زمام عقله . اتفكيره العميق لم يكن يبحث عن حل لكنه كان يعرض امام خياله ايام الماضي ومافيها من حب ووعود واحلام وكانها شريط سينمائي لقد بنى حياته على اساس ضعيف منمق العبارات مزخرف بالوان المحسنات . لقد كان رده كافيا ان تفهمي قصده حين قال

ان حياتك ستكون مع الاستاذ ... ان تم اختيارك عليه سهل جدا . وقال : المسالة تتعلق بك .. هل انت قادرة على تحمل الحياة الصعبة معي . اختي / لم يكن كلامه عجيبا من رجل مثله .. مااعظمه من رجل انه صاحب عقل وحكمة .

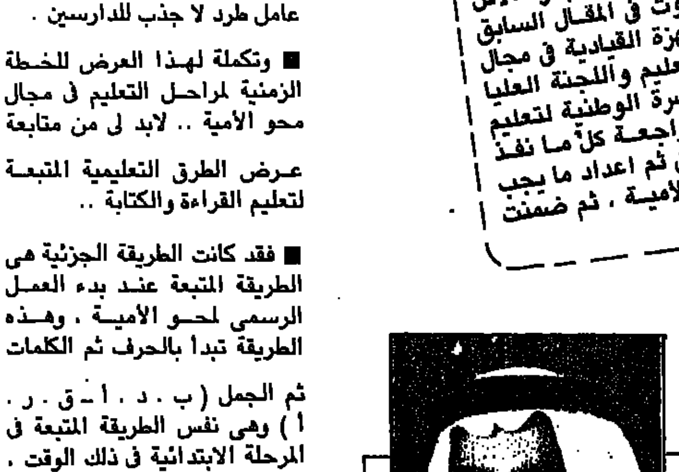
محمد احمد الشهري

القراءة والكتابة .. ومحو الأمية | ١

مرفأ .. ومنار :

■ كان اهم تطور استراتيجي في مجال محو الأمية صدور نظام تعليم الكبار ومحو الامية عام ١٣٩٢هـ وبناء عليه تم وضع خطة عشرينية مع نهايتها يتم القضاء التام للأمية بين كل افراد المجتمع السعودي رجالا ونساء .

■ ولمرور الجزء الاكبر من الزمن المحدد لتنفيذ هذه الخطة (اثنا عشر عاما) ولم يبق الا الجزء الاقل (ثمانية اعوام) طالبت ورجوت في المقال السابق (تعلم .. وخذ الف ريال) الاجهزة القيادية في مجال محو الامية : المجلس الاعلى للتعليم واللجنة العليا لتعليم الكبار ومحو الامية والاسرة الوطنية لتعليم الكبار بتكليف لجان لتقويم ومراجعة كل ما نفذ باسلوب علمي وتقنين دقيق ، ومن ثم اعداد ما يجب اعداده للاسراع في القضاء على الأمية ، ثم ضمنت مقالي بعض الاقتراحات المناسبة .



حمزة أمين مدني

■ واليوم اواصل الكتابة لالقاء المزيد من اضواء المنار للابحار الى مرفأ الاجادة الممتازة لتعلم القراءة والكتابة ، فكلنا يعرف اهميتها كأساس للتعلم ، ولابد اجادتهما للتمكن من مواصلة التثقيف والتعلم .

■ عند افتتاح المدارس الليلية الحكومية للعمل على محو الأمية عام ١٣٦٩هـ كان التعلم يتم وفقا لمنهج المرحلة الابتدائية في ذلك الوقت ولمدة ست سنوات .. ومع عودة بعثات التخصص في مجال محو الأمية ، واستمرارا لمسيرة التطور في بلادنا العزيزة ابتدأت الحقبة الثانية عام ١٣٨٣هـ بتعديل جذري مغاير تماما للمرحلة السابقة ، وذلك بتنفيذ منهج خاص لمحو الامية ، يتكون من مرحلتين ، مرحلة المكافحة لمدة سنتين يحصل الناجح منها على شهادة تجعله في عداد المتعلمين ، ثم يتابع دراسته في مرحلة المتابعة لمدة سنتين اخريين . يصل مع نهايتها الى المستوى التعليمي للصف السادس الابتدائي ، ومن ثم يحصل على الشهادة الابتدائية للكبار .

■ وبعد تنفيذ الخطة الخمسية الأولى للتنمية (٩٠/١٣٩٥هـ) . تمت دراسة علمية حولها لتقويم ايجابياتها وسلبياتها ، فثبت أن الاعاقة الكبيرة للتنفيذ كانت بسبب الأمية المتفشية بشكل رهيب ، وصل الى ٩٦٪ ، ولذلك كان لابد من البدء في مرحلة اخرى من التخطيط والعمل للاسراع في القضاء على الأمية . وكان ذلك بمبادرة من وزارة التخطيط ! اذ قامت بالاتصال بالبنك الدولي ، ومن ثم تكون فريق عمل من خبرائه وخبراء اليونسكو لدراسة مشكلة الأمية ووضع خطة عمل ومناهج جديدة تعجل في القضاء على الأمية .

■ ومضت السنوات متباطئة في الدراسة والاعداد والتجريب ، وبعد كل ذلك ابتدأ التنفيذ خلال الخطة الخمسية الثالثة للتنمية ، ببداية العام الدراسي (١٤٠٢/١٤٠٣هـ) بما يسمى البرنامج المعجل ، لمدة سنة واحدة لمرحلة المكافحة ، وسنة واحدة اخرى لمرحلة المتابعة ، وكان هذا الاختصار الثاني للخطة الزمنية من ست سنوات الى اربع سنوات الى سنتين ، ونفذ هذا البرنامج في كل مدارس محو الأمية وتعليم الكبار للرجال فقط ، ولم ينفذ في مدارس الكبيرات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات .

■ وابتدأ تنفيذ البرنامج بدون اعداد المعلم لذلك ، وبدون تأمين الأجهزة والوسائل التعليمية المناسبة والضرورية ، وحتى بدون اشراف الموجهين التربويين لمحو الأمية وتعليم الكبار ، الذين تخصصوا في هذا النوع من التعليم ، والذين حصلوا على دورات تدريبية طويلة وقصيرة داخل المملكة وخارجها ، فقد حدثت مصادفة عند بدء التنفيذ .. الغاء عمل التوجيه بالنسبة لهؤلاء ، واسناده قولا لا فعلا الى الموجهين التربويين للمواد اذ لم يقوموا بالاشراف والتوجيه لأسباب ادارية ومالية .. فكان ان استمر المعلم في تعليمه وفقا للتعليم التقليدي السابق وبدون اي تطوير .

■ كما ان خصائص اللغة العربية أدت الى ضخامة المادة التعليمية لهذا البرنامج فاحتوتها اربعة كتب للقراءة والكتابة مجموع صفحاتها (١٠١٢ صفحة) . وهذا لا يتناسب مع الاختصار الشديد للخطة الزمنية .

■ لكل هذه الأسباب لم يعط هذا البرنامج النتائج المرجوة منه ، فكان ان طلبت وزارة المعارف من المدارس الاستمرار مؤقتا في العمل بالبرنامج المعجل لمرحلتيه كمرحلة مكافحة واكماله بمرحلة المتابعة السابقة منهجا وكتبا وخطة دراسية وزمنية ، أي بقيت الدراسة مستمرة أربع سنوات : ورأت الوزارة ان يكون ذلك مؤقتا في انتظار تعليمات جديدة ، ارجو الا تطول لما فيه من ارهاق للدارس ، وعدم قدرة للاستيعاب ، ومن ثم يكون ذلك عامل طرد لا جذب للدارسين .

■ وتكملة لهذا العرض للخطة الزمنية لمراحل التعليم في مجال محو الأمية .. لابد لي من متابعة عرض الطرق التعليمية المتبعة لتعليم القراءة والكتابة ..

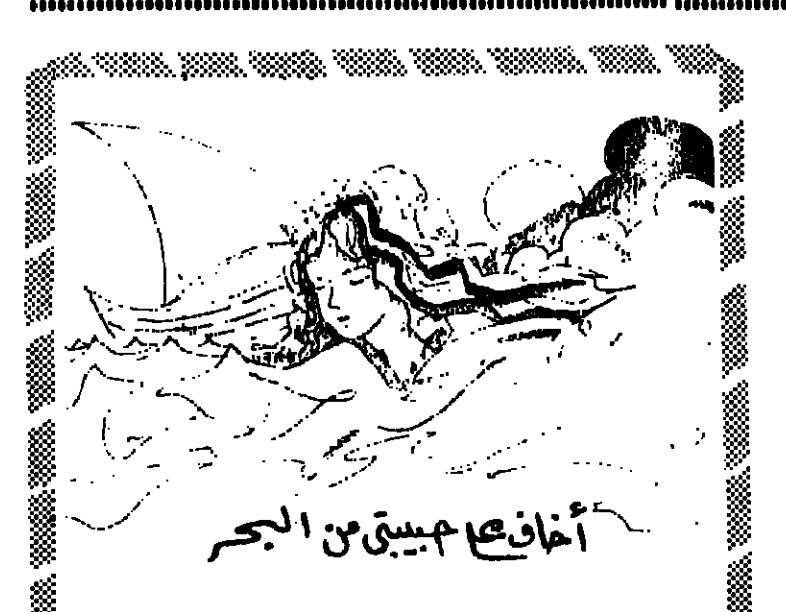
■ فقد كانت الطريقة الجزئية هي الطريقة المتبعة عند بدء العمل الرسمي لمحو الأمية ، وهذه الطريقة تبدأ بالحرف ثم الكلمات ثم الجمل (ب . د . أ ـ ق . ر . أ) وهي نفس الطريقة المتبعة في المرحلة الابتدائية في ذلك الوقت .

وفي العالم العربي ، ثم ابتدأت حقبة الطريقة الكلية وكان رائدها الدكتور عبدالعزيز القوصي (رحمه الله) واشتهر كتابه باسم (شرشر) وبالنسبة لمحو الأمية نفذ الدكتور محمود رشدي خاطر هذه الطريقة بتأليف سلسلة كتب (انا حامد) كانت نتاج جهد كبير ودراسة عميقة ، وتجارب استمرت أكثر من ثلاث سنوات ، شاركت في هذه التجارب وكذا الزملاء المبتعثون الى المركز الدولي للتربية الأساسية بسرس الليان ـ مصر .

■ وبعد عودة المتخصصين في محو الأمية واستلامهم العمل في مجال تخصصهم ، وابتدأت الحقبة الثانية في مجال محو الامية كما أسلفت بتغيير جذري شمل اعداد منهج خاص لمحو الأمية ، فنفذت منذ عام ١٣٨٣هـ الطريقة الكلية وفقا للطريقة والأسلوب اللذين اتبعهما الدكتور خاطر ، اذ قام احد الخريجين من المركز الأستاذ عبدالرحمن محمد سيف بتأليف كتاب (تعلم)واستمر العمل به الى عام ١٣٩٠هـ حيث ابتدأت حقبة اخرى لطريقة تعلم القراءة والكتابة بسبب الكثير من السلبيات في الطريقة السابقة ، رؤي الجمع بين الطريقتين الجزئية والكلية فيما يسمى بالطريقة التوليفية .

■ ونفذت هذه الطريقة عام ١٣٩١هـ اذ قام الأستاذان محمد جاسم الكفكير وحمود سليم المسلم بتأليف كتاب (القراءة الحديثة لتعليم الكبار)واستمر العمل به الى عام ١٤٠٢هـ حيث ابتدأ تنفيذ البرنامج المعجل لمحو الأمية وبكتب جديدة : القراءة والكتابة للكبار (جزءان) لمرحلة المكافحة ، والقراءة والكتابة لمرحلة المتابعة (جزءان) .

والى لقاء في مقال آخر .. لأكمل عرض وتحليل هذه الكتب باذن الله سبحانه .



أخاف على حبيبتي من البحر

اخاف عليك من غدر البحار
اخاف عليك من هذا الدوار
اخاف عليك من موت الأماني
على عينيك او موت النهار
اخاف على (الردائم) من رحيل
الى المجهول في اقصى الديار
اتيت وادمعي السوداء شكلي
وجرحي ضج من مأساة ناري
غزلتك من خيوط الحزن ثوبا
ومن شجر (الثمام) بنيت داري
فصرت على طريق اليأس قلبا
يعاني من أساه ولا يداري
وضاعت طفلتي الصغرى (ثريا)
فلم اخذ لضيعتها بثاري
وضاعت وردتي من فهدت
كياني وانتهى فيها مساري
ولا زلت المحب لكل شيء
اليك ومنك .. اكتب بابتكار
وابقى في ربيع الحب وردا
يجانبه الندى بالانكسار
عشقتك انما ظلت دموعي
دليل هوى باحلامي الكبار
عشقتك في زمان الوهم عشقا
يقاسم واقعي شطر انتحاري
قتلتك يا ابنة البحر الجميل
قتلت شواطئا كانت مناري
قتلت ـ متى قتلتك ـ كل طير
يغرد مثل تغريد (القماري)
فمعذرة اذا اقبلت بحرا
بكل الحقد حطمت (الصواري)
واغرقت الشواطىء من قريب
فذاك لانهم قبلوا اعتذاري
ولكني ساقتل فيك نفسي
واقتل فيك عزمي واصطباري
انت حبيبتي حقا .. فماذا
بوجهك من شحوب واصفرار ؟
وماذا في فؤادك من حنين
الى اللقيا وطرفك في انحسار ؟
وداعا كل احلامي وداعا
الى عش ينام به صغاري
واغرقت الجمال بلا توان
والفت المراثي في احتقار
لنسكب دمعة تشكو اساها
وتذكر عاشقا رهن احتضار
فكم ارجو وانتظر التلاقي
ولكن ملني طول انتظاري
حذار من الرحيل الى الرحيل
ومن بحر سيغرقنا .. حذار
لقد خيرت ان اهواك جرحا
فكان هواك اسمى من خياري
حملت اليك اشواقي وحبي
وجئت اليك يتبعني غباري
حبيبة احرق عليها
من الدنيا .. ومن غدر البحار

ابراهيم عمر صعابي

النصر والأهلي « وهج » على العطـــاء..

كتب : عبدالله الحرازي :

فـاز النصراويـون .. فاشتـد الصـراع .. واحلو الدورى .. بل انه دخل مرحلة جديدة .. لم يشهد لهـا مثيل . منـذ الاسبوع الأول وحتى اللحـظة .. بعـد أن أصر النصراويون على تسجيل مـوقف مايذكر لهم فى هذا الموسم فى اعقاب ابتعـادهم عن المنافسـة .. وهذا الموقف للنصراويين .. زاد من حدة السباق بين الهـلال والشباب من اجل نيل البطولة وهو السباق الذى اشـرنـا له فى تحليـل الاسبـوع المنصرم .. فى هذا المكان .

ومما لاشك فيه .. أن متابعـة الجمـاهير لمـا تبقى من مباريـات الدورى .. ستـرتفـع بـنسبـة كبيرة .. فى ظل هذا الوضع الذى كانت تنتظره منـذ بدايـة القسم الثانى من الدورى .. خاصة وأن فرصة الفريقين تبدو متكافئـة الى حد كبير .

وجرت الرياح

مبـاريات الاسبـوع الماضى .. كانت من أكثر المباريات اثارة وندية وتكافؤا .. فقد جمعت بين النصر والشباب والأهلى والهلال والاتفاق والنهضة والجبلين وأحد والاتحاد والريـاض والقادسيـة والوحدة ـ وسارت رياح بعض هذه المباريات بمـا لاتشـتهـى فـرق الشبـاب والوحدة والاتحاد والأهلى لكن هذا الاتجاه المعاكس للرياح رحبت به الجماهير التى سرها منظر السفن وهى تلاطم امواج الصراع ..

رؤية واضحة .. ام غموض

ومباريات هذا الاسبوع ربمـا ستسـاعد عـلى اتضـاح الرؤيـة الغـامضة التى ولدتهـا مباريـات الاسبـوع المـاضى والتى جعلت الشباب فى موقف حرج جدا اقلقت مضاجعه ـ بعد اسابيـع عدة من النوم الهانىء والاحلام السعيدة ـ وهو غدا يواجه الكابوس الاتفاقى ـ خاصة وأن منافسه على البطولة هو الهلال يخوض لقاء سهلا ـ فى الوقت الذى سنجد أن لقاء النصر بالأهلى سيحدد معالم المنافسة على المـركـز الثـالث الذى مـازالت التوقعات تشير الى انه سيكون بين الأهلى صاحب المباراتين المؤجلتين والاتفاق صاحب الرصيـد الاعلى من النقاط ـ لكن مازال للنصر أمل فى المنافسة .

الشباب × الاتفاق

كل الحواس ـ مع هذه المباراة الشبابيون يريدون تجاوزها بـأى وسيلة كـانت ـ حتى يستمروا فى الصدارة والوصول الى البطولة ـ فى الوقت الذى يود فيه الاتفاقيون

تكـرار مـافعله النصر ـ لتقـديم البطولة على طبق من ذهب للهلال الذى يتعشم فيهم خيـرا ـ ولذلك

فان الجماهير ستتابع باهتمام هذه « الموقعة » بـين الفريقـين التى تتكرر فى غضون اسبوع ـ الشباب

مـطالب فى هذه المبـاراة بانتهـاج اسلوب فى التكتيـك اذا مـاأراد الاستمرارية .

النهضة × الجبلين

هذا اللقاء هو بمثابة امل جديد للجبلاويين فى الاستمرار فى دورى الاضواء بعد سلسلة من المفاجآت التى احـدثهـا الفـريق فى القسم

الثـانى من الدورى ـ والجـبلين فـريق متارجـح المستـوى ـ لكن النهضة بدورها تود الحفـاظ على

الانجـاز الذى حققته فى المـرحلة الثـانية والذى رفعهـا كثيـرا من المعمعة الرهيبة فى المؤخرة لهـذا

ستكـون المباراة قـوية جـدا لان الفريقين سيضعان كل احمـالهما فيها .



□ الشبـاب هـل يستمـر فى الصدارة

النصر × الأهلى

لمباريات هذين الفريقـين نكهة خاصة ومذاق خاص .. فتنافسهما يختلف عن أى تنافس اخر ـ فهو يـأتى ضمن العـطاء بعيـدا عن الشحن الجماهيرى ـ وفوق هذا ـ فان لقاء اليوم يكتسب اهمية كبرى لكليهمـا فالنصر المنـطلق يود ان

يكـون له مكان بعـد فـوزه عـلى الشباب الذى غير الامور من حال الى حال ـ والأهلى يبحث عن الامان وتأكيد حجز المركز الثالث من هذه المباراة ـ بعد أن فقد الأمل أمام الهـلال فى المنافسـة على المـركـز الثـانى ـ ومن هنـا ـ سيقـدم الفريقان كـل مالديهمـا من فنون حتى يظفر أحدهما بالنتيجة .

الوحدة × الاتحاد

يأتى لقاء الفريقين فى هذه المرة فى ظروف متغيرة تماما ـ فى فريق الاتحاد صاحب الحظ الباسم مع الوحدة والتى تعيش الآن حالة من انعدام الوزن ـ فى ظل اخفاقـات الفريق المستمرة مما جعلته مهددا

بالهبوط الى احراش الدرجة الاولى ـ بعد القفزات « الجبلاوية » التى سحبت الطمأنينة من الوحداويين الذين يبحثون اليوم عن طوق نجاة

امـام الاتحاد الذى بـدوره يـود استعادة توازنه فى اعقاب خسارته من الرياض ـ وهى خسارة لم يكن الاتحاديون يضربون لها حسابا .

القادسية × الهلال

لعل طعم الفوز « الحلو » مازال عـالقا فى افـواه القادسيـة الذين كسبـوا الوحدة فى ارضهـا وهـو الكسب الذى جـاء عـقب وقـف الزحف الاتفـاقى ـ ولهذا فـانهم سيحاولون صنع شىء أمام الهلال لعلهم يلعبـون الدور الذى لعبه

النصر مـع الشباب الذى يحـدوه الأمل فى أن يوفق القـادسيون فى القيـام به ـ لكن الهـلال ـ يعرف مخاطر النتائج من الدور الذى قد تلعبه القادسية ـ وبالتأكيد فانه قد

وضع الاحتياطات الكاملة ـ خاصة وانه المتفوق فنيا ـ وهناك منافذ كثيرة فى دفاع القادسية تمكنه من الوصول لمرمى طلال الدوسرى .

أحد × الرياض

يـدخل الريـاض هذه المبـاراة بشىء من الطمـأنينة الكـاملة على وضعه المتحسن وكل مايريده اليوم هو تاكيد للبقاء مع العتاولة ـ من امام احد الذى يبدو انه قد سلم بـالامر الواقـع .. وان الهبوط .. آت .. آت .. لا محـالة ... ووضع الرياض فى مباراة اليـوم يتيح له فرصة التفوق ـ بعد ان كسب جولة التنسيق التى خدمته أكثر من اى نادٍ اخر حتى اولئك الذين دفعوا الملايين .



بريجل الألمانى : محـارب فـى الملاعب الايطالية

● يـلعـب الورق مـع زمـيلـه « الكجـابـر » وهـو الورقـة الرابحة لناديه ●

اعداد : محمد عبو

ضيفنا هذه المرة هو لاعب فى المانيا الغربية ، هذه الرقعة الواقعـة فى وسط اوروبا الباردة فى مناخها الساخنة كرويا فهى تطبخ شتى انواع الاكلات الكروية الشهيـة وشتى أنواع اللاعبـين وبذوق مختلف ومتنـوع .. ومـان تكـون هـذه الاكلات الكروية ناضجة طابت وهابت الا وترى الجمهور يتهافت عليها متسائلا : وكيف نأكلها ؟ فله الحق أن يتساءل مثل هـذا الســؤال المـحـير مـادامـت « التصنيفات » بهذا النـوع والمرطبـات كما ينبغى ... لكن هذا السؤال لم يحير بتاتا شهية ايطاليا بل اقبلت على كل هذه الاكلات الكروية بالتهام كبير ولكن بتذوق عجيب مما مكنها من « التغذى » الطويل والجيـد ... ومن هذا الغـذاء الكـروى اقـتــات الدورى الايـطالى الى حـد التخمة ... فكانت له الاصناف المتعددة من الالاعيب واللاعبين ومن كل مكان ... من البـرازيل ... من الارجنتـين ... من فرنسا وحتى من المانيا الغربية الباردة « جويا » والساخنة « كـرويا » ... ومن هذا البلد قدم هذا الفتى القوى بعضلاته وصلابة اقدامه التى لاترحم حامـلا فى حقيبته مالذ وطاب من المرطبات الكروية ذات الطعم العـذب ... هذا الفتى هـو اللاعب الالمانى القوى لنادى « فيرونا » الايطالى الذى مايـزال متصدرا كـوكبة الدورى الايـطالى بخطى ثـابتـة ، هـذا اللاعب يـدعى « بريجـل » ... صاحب اقدام من حديد .. اسلوب هذا اللاعب الذى كـان فى السـابق عـداء مـاهـرا للمسافات الطويلة والقصيرة بسط نفوذه الكـروى على رقعـة الملاعب الايـطاليـة بسـرعته « الشهميـة » وقوة شـرايينه النافخة فى قاع الشباك ... وهذه الشباك لها حكايـة طريفة مـع « بريجـل » فهو لايبخـل عليها بقصصـه الكرويـة التى تخـطت حتـى حكـايـات « الف ليـلة وليلة » ... فهو يقضى معها كـل اسبوع وقتـا جميـلا ويشـوقهـا بتقـاسيمـه « التهـديفية » ومن زوايـا مختلفـة ... وهذا ماجعله سيد الابطال والمحاربين فى سـاحة وعن هـذا الدورى الايطالى ذى المستوى الممتاز جدا جدا ... فهو بمثابة ورقة « الجوكر » الرابحة فى ناديه الاول فى الترتيب .. نادى « فيرونا » المغوار ... فهو مثلما قال مدربه السيد « بانيولى » مازحا لكنـه جازمـا : « ان هذا اللاعب اعنى « بريجل » فريد من نوعه وكأنى به محارب بالطبع (فى دنيا الكرة بالطبع » او أنه مولود فى ساحات الوغى الكروى ومتمكن من فنونها الحربية دفاعية كانت او هجومية ... وبالفعل اثبتت التجـربة والفـتـرة التى ليسـت بـالطويـلة ان « بريجل » كـان بمثابـة الحظ السعيـد والرابع لناديه « الفيرونى » ... فهو قد قدم الى ايطاليا منذ هذا الموسم وكان فى استعداد كبير مما مكنه من عرض فنونه الكـروية بمهـارة فائقـة ومنافسـة ابرز رؤوس الحـربـة الكـرويـين امثـال « بلاتينى » و « فالكاو » و « مارادونا » بل مكن ايضا ناديه الصغير سنا والذى لم يعرف الدورى الممتاز الا أخيرا من ان يصبـح ابرز نـاد ايـطالى عـلى الاطلاق واعظم قائد لسفينة هذا الدورى ...

و« هانس بيتر بـريجل » وهـو اسمه الكامل قد يبدو للبعض كبيرا فى السن اذ يبلغ عمره ٣٠ عاما لكنه مايزالون يشع شبابا ونشاطا كرويين فاق ابرز الكرويين الذين مازالون فى المهد ... فهو لم يعرف « الشيخوخة » الكـروية بعـد ولم تتعبه الأيام الكروية ... وهذا مـاجعل نجمـه بـارزا ومـطلا عـلى سمـاء كـرة القـدم الايطالية .

أما اذا اردنا أن نعرف هذا اللاعب عن قـرب واردنا قيس نبضـه الكـروى فـلابد أن نقتـرب من ساحـة العمليات الحربية ... عفـوا ... الكرويـة فسوف نجد ضالتنا الكروية هناك يعنى اللاعب « بريجل » ... ولكن ليس بالسهولة التى نتصورها « فبـريجل » مـوجود فى كـل مكان ... فى الدفاع ... فى الوسط ... فى الهجوم وبسرعة البرق الخـاطف لعيون الجماهير .

هذه الجماهـير التى مانفكت تعيش على نخب العروض الشيقة التى مانفك يقدمها هذا اللاعب بابهار كبير مما جعله يستقـطب اهمية الاوسـاط الريـاضيـة الايطالية القـريبة والبعيـدة ... فهو اى « بـريجـل » لاعب مكتمـل بـأتم معنى الكلمة بل هو ورقة « رابحة » بالفعل فهو دائما منتصر على الميدان وخارج الميدان وبـأخـلاق كـرويـة لامثيـل لهـا حتى « مبارزاته » مع عمالقة الكرة فى ايطاليا فهو يخرج منها « منتصرا » ولايصيبـه اى مكـروه كـروى لا من بعيـد ولا من قريب .

وهكذا تكون اللعبة ويكون اللاعب ... ويكفى لايطاليا ولدوريها « القدمى » ان يتشـرفـا بمعـانقـة واحتضـان أمثـال « بـريجـل » وغيـرهم من اللاعـبـين « الابـطال » ... فبطولاتهم مسجلة فى ساحات الوغى الكروى وباشراف كبير .

يحمل الكرات على كتفه ويدللها لتدين لطاعته فى الملعب



رجــــع الصـــدى

بقلم : عثمان أبوبكر مالى

اذا كـانت ادارة الوحدة تـرى حكمـة فى اقصاء مدرب فـريق كرة القـدم عبد المجيـد الشتالى عن تدريب الفريق .. فاين هى الحكمة فى اسناد تدريب الفريق ـ حتى وان كان مؤقتا الى الكبتن خـالد جيزانى .. فمـع احترامى الشديد الا انه ليس بالقدرة المناسبة لتدريب الفريق فى مثل هذا الوضع الحـرج والحرج جـدا .. والجيزانى لم يسبق له مسـؤوليات تدريبيه فى الوحدة من قبل ولا من بعد سوى اشرافه على فريق البراعم .. وتدريب الحراس فى عهـد الشتالى بعـد سفـر السـروجى الى المدينة .. لمـاذا تناست الادارة ابن النـادى ومدربه السابق سليمان بصيرى وان لم يكن فلماذا تناست احمد طاهر الاوزه وهو الاقرب الى الفريق من الجيزانى .. مع ان الأنسب فى نظر كل الوحـداويين او كـان المفروض ان يستدعى البصيرى وان يتناسى الجميع كـل الرواسب السـابقة من أجـل الوحـدة حيث لامجـال لاستمرار ذلك امـام الوضع المقلق للفريق وموقفـه الحرج .. نتمنى للجيـزانى التـوفيق وان يساعـده اللاعبـون فى ابقـاء الوحدة فى الممتاز حفظا لماء وجهـه وعسى ان يكون القرار بداية عهد جديد للفريق ومـولد مدرب قدير .!

● الزملاء الاعزاء فى (عكاظ) وصفحاتهم من الصفحات التى يشار الى انها اتحادية هل هم (مقتنعون) ان مشكلة الاتحاد مما يعانى منه هو (صحافته) ؟ .. هل الصحافة هى التى تسـير نادى الاتحـاد وتعين المـدربـين وتختـار تشكيلة الفـريق الذى يمثله .. هـل الصحافة تغاضت فى يوم من الايام عن اخطاء المدربين الذين توالوا على تدريب الفريق ؟! هل يجد لاعب فى نادٍ ما من القسوة مايجده لاعبو الاتحاد عندما لايقدمون مستوى مقبـولا .. وهل .: وهل اذا كان الجواب انهم مقتنعون فعـلا فهـذه مصيبـة واذا كـان الجـواب لا فالمصيبة اعظم .

السؤال المهم هل قرأ الزملاء (جيـدا) مانشر على صفحاتهم بتوقيع (ابوهانى) ؟!

بعـد ان نجحت الندوة الريـاضيـة التى اقيمت مع الصفحات الرياضية فى مقر نادى الوحدة بمكة بجهود لجنتها الثقافية .. لماذا لاتفكر اللجنة فى اقـامة حـوار مماثـل مـع الحكام .. بهم اليوم القضية الساخنة التى تشغل كل السـاحة الريـاضية .. ولا اعنى حكام كرة القدم فقط وان كانوا هم فى المقدمة وانما حكام الالعـاب الأخرى كـالسلة واليد والوحـدة من الانديـة التى شكت كثيرا من حكام اليد اكثر من شكواها من حكام القدم .. فما رأى الاستاذ عابد شيخ واعضاء اللجنة العليا .

دورى الجامعات لهذا العام ظهر بمستواه الحقيقى وخـاصة فى كـرة القـدم وانكشفت بعض الجـامعـات وخـاصـة جـامعـة الملك عبدالعزيز على حقيقتها عندما تزامن مـوعد اقامة المباريات مع مباريات الدورى مما حرم فريق جامعة الملك عبدالعزيز من الاستفـادة من لاعبى اندية الاتحاد والأهلى الذين كانوا ولازالوا السند الذى يرتكز عليه فريق الجامعة ويكتفى مدربوه ومشرفوه (بطق الحنك) وانا عملت واناالكابتن أعمـل .. ولولا مباريـات الدورى لتحول كل الذين يمثلون الفريق الآن الى مصفقين له فى المدرجات واحتل المراكز لاعبو الاندية الكبار .. اننـا نريـد ان ينزع القناع الحقيقى عن دورى الجامعـات حتى تكـون رافـدا للانديـة لا العكس فمـا راى المسؤولين .

بالنظارة

● من قبل قلت .. بأننى اشك بـأن الشباب سيدخل قـائمة الشرف بحصـوله عـلى درع الدورى ـ وكان الفارق بينه وبين الثـانى كبيـرا من النـقـاط ـ وخسارته امام النصر تحقق شيئا من شكى ذلك ـ فهل يتجـاوز الشباب عن الاتفاق ويحافظ على النقطة .. حتى يظل « شكى » فى نطاق معناه ..؟!

● يقال ـ والعهدة على الراوى ـ والراوى فى هذه المرة الصفحات الرياضيـة ـ بـان « النهضة » تسبب فى ارتخاء لتدعيم ...



وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. صحفية

والهفي على لبنان

لبنان والهفي على لبنان
قد كان نور العلم والعرفان
نهشته اطماع من الطغيان
ذهبت بحسن جماله الفتان
فالبحر يرزح تحت وطأة غاصب
قد جاء يفسد روعة الشطان
لبنان يالبنان أين الحب
أين الامن .. اين تفاهم الانسان
كانت تعانقك القوس وتنتشي
في الضيف فيك جوارح الخلان
فبرحلة الماء الزلال يمر من
وسط الجبال لروضة وجنان
صبرا لعل الله في عليائه
يجلو ظلام الزور والبهتان
وتعود يالبنان جنة ارضنا
وتغرد الاطيار في تحنان

....

الحزن الابدي

الحمد لله رب البيت خالقنا
مسير الكون يقضي الأمر والطلبا
ياخالق الكون من جن ومن بشر
بحكمك العدل نرضى كل ماكتبا
نرجو رضاك يامولاي يشملنا
نريد عفوك كيلا الدمع ينسكبا
رضيت ربي رضاء لايفارقني
في كل أمر اتاه الحظ أم غضبا
في العيد يشمل يامولاي امتنا
اوجد لنا فالقلب قد تعبا
ان الحياة متاع هم سيشمل
مدى طليقة فلا هما
انا خلقنا الانسان في كبد
انا جعلنا السعد

ياسالبـــــا عقلي

بقلم : عبدالاله محمد جدع



قالت لأجلك
قد وهبت حياتي ..
يا سالبا عقلي
وآسر ذاتي ..
ارجوك فورا
رد لي (حاجاتي)..
ساظل ابحث عن رؤاك ..
في كل ارض يا ملاك ..
فعساي القى اى روض ..
فيه شيء من شذاك ..
آه .. وآه
لو عرفت صفاتي ..

ماكنت تجرؤ
ان تدوس شواتي ..
هاك الفؤاد
براحتي هدية
مني اليك ..
وقطعة من ذات ..
انا لن اعيش اذا ابتعدت
فلا تهن
نفسي عليك
ولا تند خفقاتي ..
قال : انتهيت الآن
فانسى ما مضى

فلكم اصخت
لشكوة وعظات ..
كنت الحريص
لكى اراك بلحظة
واليوم منك
تبرات اوقاتي ..
بل هاك ما اعطيتنيه
فلن احن الى الجوى
واليوم اقدر
ان اعيش حياتي ..
واعيش في رغد
بلا حسرات ..

وقفـــــات

قالت : أنت تخيفني . وكم اخشاك عندما تأسرني بعذب الفاظك المنمقة ورقة مشاعرك التي تتغلغل في اعماق اعماقي وتثير أحاسيسي بلا اختيار .

قال : كم انت غريبة ومدهشة .. كيف تضيقين وتخافين ان القيت على مسمعك ماأكتب .؟! فالانثى ـ كما اعرف ـ تتألق وتبلغ ذورة السعادة عندما تجد من يكرر اعجابه ، ومهما استخدم من الفاظ ومعاني الدنيا كلها فهي تطلب المزيد والمزيد .

قالت : اعرف ذلك جيدا وليس منه اعيش دهشتي واخاف خوفي ..

قال : احار دوما في بعض تصرفاتك ، واجهل احيانا سر ماتحملين من خوف ..

قالت : اخاف .. ان ماتلقيه علي .. تلقيه على كثيرين غيري .. فلم لاتكون ـ كغيرك ـ القادر على توزيع مشاعرك واحاسيسك على اكبر مساحة وفي كل اتجاه وان تعطي كل جهة بنفس القدر من المشاعر .. والاحاسيس .. والتعبير .. فكم قرات لك اوصافا للجمال .. واسماء لكثيرات غيري .. وكنت كل مرة تقنعني انها ادوات مختلفة وطرائق متجددة للتعبير والخيال .. اما الحب فواحد .. والمحبوب واحد .. وهو انت ولا احد سواك ..

قال : نعم : ماذكرته تهمة لا أدفعها ، وشرف لاأدعيه .. ولست مضطرا لتأكيد واثبات على مااقول .. لكني اذكرك بشيء مما قلت ولم تذكريه .. ان قدرتنا على التعبير والخيال والابداع لاترتبط بأي مساحة في وجداننا وعقولنا ، بل هي تولد كل لحظة وفي كل ركن وجزء من داخلنا وفي كل مناسبة أو ظروف .. لكننا لانملك غير قلب واحد ولايسع الا واحدا .. لذلك اصدقك حينما اقول لك احبك مهما كنت ومهما وصفت من جمال .. ومهما امتد بي الخيال أو قصر .. الم تقرأي لانيس منصور ان الشاعر نظلمه ان صدقناه ويظلم نفسه ويقتلها ان صدق نفسه ؟..

قالت : كفى .. فقد اوتيت منطقا يضعفني أمامك .. واشعر اني انهزم واتلاشى وأذوب .. واستشعر فداحة الخطأ .. فأندم واعتذر .. واظنك تحب ذلك وتحرص عليه ..

قال : ابدا .. فاني احبك بكل ماتملكين من غيرة ولهفة وشك وتساؤلات ويكفي ان رباطي بك مقدس أبدي ..

الوقفة الثانية

جاء يتأبط ديوان شعره الذي صدر عن احد الاندية الأدبية .. ويقدم توصية من شخصية معروفة .. ولكنه جاء من غير موعد سابق .. ثم ضاق وتذمر لجلوسه وانتظاره حتى افرغ من بعض مالدي .. قابلته خلسة ومضطرا . فكان لقاء سريعا خاطفا طلبت فيه ان يترك لي نسخة ويحضر فسح الديوان ..

وقرات حينها دهشة على ملامح وجهه الدقيق وقد حرك نظارته لاكثر من مرة .. لعله ظن سوءا انني ارفضه زائرا وارفض قبول توزيع ديوانه ومع ذلك ارتبطنا بموعد .. وانتظرته .. وطال الانتظار ولم يعد .. ولم يتصل .. ولم يترك هاتفه .. ومرت الأيام ..

وقد فوجئت بنقد ـ عفوا بهجوم ـ كاسح وجهه الى باسم مستعار اختبأ خلفه وجبن عن الوضوح والمواجهة .. في البداية لم اصدق انه من كتب ذلك الهجوم والانحطاط والاسفاف .. فقد كنت احمل في نفسي الاحترام الكثير له .. وكنت اظنه اكبر مما ارتكب من خطأ .. لكن الجميع اكد واني انه هو من كتب .. وانه حرص واصر الا تنشر الصحيفة التي نشر ـ سوء ادبه فيها ـ مقالي الذي رددت به عليه .. واني انقل هذه الواقعة تعبيرا عن معاناتنا في الخلط بين كثير من المصالح الشخصية وادعاءات النقد .

معادلة النشر صعبة .. ومعقدة .. أو مركبة بتعبير الكيمياء . وعناصرها قلما تتفق وكثيرا ماتختلف وتتعاقب في القاء العبء والتبعة في مشكلة الكتاب وأزمته ..

فالمؤلف .. هو العنصر الذي ينزف عرقا وجهدا وفكرا واطلاعا حتى يؤلف .. ثم ينال الجزء اليسير لقاء مجهوده .. وبعد وقت طويل نتيجة بطء معدل الدوران لمخزون الكتاب في المتوسط العام .. وهو يشتكي ويتظلم ضآلة العائد .. ولايعترف باتجاه السوق وبطء التصريف وانعدام القراءة .. ويدفع تهمة اثر موضوع الكتاب في الرواج وسرعة البيع .. وهو يلقي بكل العبء على الناشر والموزع .. ويتهمهما بالفشل وعدم الاهتمام وبطء الاداء .

والناشر : هو العنصر الثاني في المعادلة .. ويضيق ويتذمر دائما من المؤلف الذي يأتيه بمسودة كتابه ويدعي انه لايطلب مالا وانما يريد تحقيق خدمة للقارىء ونفعا ومكسبا أدبيا .. وبعد نشر الكتاب وبدء التوزيع يجتهد في ملاحقة الناشر والمطالبة بحقوقه والاشادة بكتابه ويرفض أي عوامل مقنعة .. هذا من جهة .. ومن جهة اخرى .. يضيق الناشر من الموزع الذي يستقطع الجزء الكبير من عائد الكتاب كعمولة توزيع دون اعتبار لحق المؤلف وتكاليف الطبع وعائد الناشر .

والموزع .. هو العنصر الثالث في المعادلة .. وينكر ـ دائما ـ على الناشر اختيار موضوع الكتاب الذي لايتلاءم وظروف السوق .. ويتذمر من ضآلة العمولة التي يتقاضاها عن التوزيع والتي تتلاشى وتضيع امام المصروفات الباهظة في التخزين والنقل والشحن والترويج والتسويق .. ويضيق من المؤلف الذي يلاحقه ويطلب منه المستحيل .

انها حقا معادلة صعبة ومعقدة ولعلني لا اتجاوز الحقيقة لو اضفت ان كل العناصر على حق .. ولكنها شجون النشر وهمومه وضريبة اداء تلك الرسالة السامية ..

لو ظهر الشاعر والاديب المتألق حمزة شحاتة ـ رحمه الله ـ في بلاد الغرب لكان اليوم عيدا يحتفلون به في ذكرى وفاته ولاطبقت سمعته كل الدنيا وارجاء الارض .. وكم اتحسر انني لم ادركه فما احمله له من اعجاب وتقدير واعتزاز يفوق التعبير .. انه الشاعر والكاتب والفيلسوف الذي سبق زمانه وزمان غيره ولم ينل مايستحق .

اخر وقفة :

هل تعرفون ..؟
حبيبتي ..
هي من تكون ..؟
الناس والخلان
والدنيا بكل
جمالها
وبهائها
وحسانها
لاشيء عندي
بعدها حتى اصون ..
لو خانت العهد القديم
لعهدها انا
لن اخون ..

حكاية

●● .. وعم سيد وحيد في بيته .. وحيد في حياته .. ليس له قريب أو أنيس سوى هؤلا الرفاق ؟!! ●●





بقلم : زهرة سعد المعبي

وتنطوي الأيام بنا .. على عجل .. فنقوم وننبش في جدار الماضي .. لنتصفح صورا من الحقائق لا الخيال .. لنعيشها .. او لنرى أنفسنا فيها . أو لنتنفس على مجريات احداثها .

وبعد سبات عميق في احشاء الليل .. يستيقظ عم سيد على صوت احبته من حوله . فيمسح نعاس النوم من جفنيه كي يؤدي صلاة الفجر جماعة في المسجد الملاصق لمنزله .

فنراه يلملم ذاك الجسد المنهك المهترىء من الضعف والوهن وكبر السن . فيسحب نفسه نحو السوق . كي يتسوق مايمكن أن يحتاج أليه في بحر النهار .. وماتحتاجه اسرته .. فنراه ينحني أمام هذا الدكان ليلتقط حزمة خس .. وينحني امام الدكان الآخر ليلتقط حبات من الطماطم الملقاة من الباعة . لعدم صلاحيتها للبيع . ولايفوته أن يمر بدكاكين الجزارين .. كي يلتقط مايمكنه التقاطه من قطع العظم والشحم وبيده كيس كبير يلقي به كل مايصادفه امامه . ومايمكن ان يحتاجه لأسرته .

وعندما يحضر للبيت ... نراه ينادي كل واحد باسمه .. سالم وعبود وحسن ويسلم وعمر ومظلوم وخدوج وجميلة ولطيفة .. والكل ملتف حوله يريد أن يستلم نصيبه من الطعام .

وتتنوع افراد اسرته من الغنم والقطط .. فتارة نراه يخصص مكانا لاطعام الصغار حتى لاتدوسها أرجل الكبار ... وحينما ينادي أي واحدة من غنماته باسمها .. نراها تأتيه ملبية لتتمسح بين يديه .. وتؤدي مراسيم الطاعة والاخترام اليه .. ويحاول عم سيد جاهدا ان يوفر لها المكان الظليل والأكل الوفير والماء النقي الذي يحمله على رأسه محضرا اياه من البازان حتى منزله كي يؤمن لهؤلاء الحبيبات من الحيوانات كل مايمكن أن تحتاجه .

وبعد أن يستمتع عم سيد بالصباح الجميل مع رفيقاته يقوم بتفسيحها في ازقة الحارات وشوارعها .. فنراه يجوب معها الطرقات وهو متقدم قطيعه مصطحب اياه . حيث يتركها تتمتع بالركض والجري امامه ومن خلفه ... وحول ناظريه . الى أن يشرف النهار ان ينتهي وتودع الشمس الارض الى لقاء آنذاك يقوم عم سيد بارجاع قطيعه الى المنزل لاعداد طعام العشاء لها . وتوفير المكان لنومها .

وعم سيد وحيد في بيته . وحيد في حياته ليس له من قريب او انيس سوى هؤلاء الرفاق . فقد ارتضى بحياته مع غنماته وقططه .

وفي المغرب .. يفتح عم سيد باب بيته كي يأوي اليه هذا الكم الهائل من الغنم .. ويصعد هو للسطح .. كي يفسح الطريق لها ..

فنراه يقوم باعداد مايمكن اعداده من الطعام لليوم القادم من تفتيت (العيش الناشف) الذي يجمعه من المنازل . حتى يتسنى لغنماته سهولة أكله وهضمه .

أو نراه ساهرا على تمريض احدى الغنمات الحوامل أو يباشر على ولادتها .. لانه حريص كل الحرص على زيادة اعدادها للمتاجرة بها لأجل ادخال روح السعادة لقلبه .

اما الشيء الوحيد الذي يؤلمه ويقلق منامه هو (متابعة البلدية) ذلك لمنع غنماته من الجلوس امام باب البيت حتى لاتؤذي المارة ولا تضيق الطريق عليهم .. ومن أجل الحفاظ على نظافة الزقاق كذلك وقد كان يواجه عقبات كثيرة من أجل دفاعه واستبساله من أجلها . وكان يعز عليه ان يفارقها أو يفكر في بيعها .. لكن ماحيلته وقد اصبحت صحته في تدهور مستمر وحاله يرثى لها . والكل ينصحه بأن يتخلص من هذه الغنمات . لكن أنى له أن ينسلخ بسهولة من حبه وتعلقه بها ؟!

خاصة بعد أن قامت البلدية بترميم أرض الزقاق وفرشها بقطع البلاط .

وفي صباح يوم لا .. ككل الأيام .. اصطحب عم سيد كل حبيباته ورفيقات عمره الى حلقة الغنم .. لبيعها .. وعرضها في السوق . بعد أن ادرك فعلا انه لن يستطيع أن يقوم على تخديمها ورعايتها خاصة بعد تدهور صحته والذي قد يلزمه الفراش لاكثر من يوم .. ولم يبق لعم سيد في هذا المنزل سوى صدى الصوت الذي يملأ الاركان ويصم الآذان .

فكان لايحتمل مطلقا البقاء في المنزل حتى لاتقتله الذكرى . فنجده يصعد سلم الدرج كي ينام في السطوح .. لكنه .. ابدا لم يفقد بقية صويحباته .. فمازالت قطط الشوارع الضالة تملأ منزله . وتعيش في احضان حبه .. وبيته . لأن هذا البيت هو ملاذها الوحيد والمنتجع النادر الذي يتوفر فيه كل زادهم وسعادتهم .

فحينا تسامر وحدته (خدروج) وحينا تلعب (فطوم) مع صغيراتها أمامه واحيانا نراه يفض اشتباكا طاحنا بين اثنين من الذكور . فيقوم بتأنيبهما وقد يصل الأمر لتأديبهما .

لكن مازال قلبه النابض بالحب يتفانى من أجل البقية الباقية من هؤلاء القطط .. فاصبح هذا المنزل هو ملجأها الوحيد ولكل من كسرت رجلها أو جرحت يدها أو اصيبت بمرض اقعدها .. وعم سيد مايزال يجد في كل هؤلاء خير أنيس وافضل جليس .

وفي يوم اشتدت عليه واقعة المرض . فحمل من قبل الجيران الى المستشفى ومناهي الا أيام قلائل واسلم عم سيد روحه لله .. ومازالت قططه في المنزل تنتظر عودته كالعادة .

